«﴿مقدّمة﴾»

إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيّئات أعمالنا من يهده الله فلا مضلّ له ومن يضل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله أمَّا بعد:

فمن المتقرِّر عند أهل القرآن أنَّ علم التَّجويد من أفضل العلوم وأشرفها؛ لأنَّ الله ﷻ أمر به بقوله: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ (المزّمل: ٣)، والنّبي ﷺ بيّنَ فضله ورغَّب فيه فقال: ((**خَيْرُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ**)) رواه البخاري، وقال ﷺ: ((**المَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ السَّفَرَةِ الْكِرَامِ الْبَرَرَةِ وَالَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْآنَ وَيَتَتَعْتَعُ فِيهِ وَهُوَ عَلَيْهِ شاق لَهُ أَجْرَانِ**)) متَّفق عليه. فاستجابة لأمر الله ﷻ واقتداء بقول النَّبي ﷺسيرُّ مدرسة الإمام مالك القرآنية أن تقدّم لطلبتها الأعزّاء هذه المذكرة الجامعة لأصول رواية ورش عن نافع من طريق أبي يعقوب الأزرق، لتكون عونًا لهم على قراءة كتاب الله تعالى مجوَّدًا مرتّلاً كما أمر الله ﷻ ورسوله ﷺ.

واعلم (أخي الطَّالب) بأنَّ هذه القواعد والضَّوابط التي وضعها علماء القراءات ليست من الابتداع في دين الله بل هي من المصالح المرسلة، التي يحفظ بها اللِّسان من اللَّحن في كتاب الله تعالى، وإنَّما وضعوها عندما فشا اللَّحن في لسان العرب بسبب اختلاطهم بالأعاجم، لئلا يدبّ التّحريف والتّبديل إلى كتاب الله وتلاوته، ومثل ذلك نقط المصحف وشكله وضبطه فجزى الله علماءنا وأئمتنا عن القرآن وأهله خير الجزاء.

واعلم (يا طالب إتقان التِّلاوة) أنَّ علمَ التَّجويد علمٌ عمليٌّ يحتاجُ إلى تمرين وممارسةٍ ورياضة ألسنٍ كما قال إمام هذا الفنِّ ابن الجزري (رحمه الله):

وَلَيْـــس بَيْنَـــهُ وَبَيْـــنَ تَرْكِـــهِ ❁ إلاَّ رِيَـــاضَـــةُ امْـــرِئٍ بِفَكِّـــهِ

والحاجة فيه إلى مدرِّب ومعلّم آكدةٌ أكثر من غيره من العلوم، ولله درّ من قال:

مَنْ يَأْخُذِ العِلْمَ عَنْ شَيْخٍ مُشَافَهَـــةً ❁ يكُنْ عَنِ الزَّيْغِ وَالتَّصْحِيفِ فِي حَرَمِ

وَمَنْ يكُـنْ آخِذًا لِلْعِلْمِ مِنْ صُحُفٍ ❁ كَانَ عِلْمُهُ عِنْدَ أَهْلِ العِلْمِ كَالعَـــدَمِ

وعليك أن تعلم (أخي الطَّالب) بأنَّ للتَّجويد حدًّا مَن تجاوزَه وقع في اللّحن، ومَن قرأ باللَّحن فقد خرج عن هذا الحدّ الذي اتَّفق عليه علماء القراءات بما تناقلوه جيلاً عن جيل، من النَّبي ﷺ إلى زماننا هذا، قال الإمام أبو عمرو الدَّاني (رحمه الله): «التَّحقيق الوارد عن أئمة القراءة حدّه أن يوفّيَ الحروف حقوقها من المدّ والهمز والتَّشديد والإدغام والحركة والسُّكون والإمالة والفتح إن كانت كذلك من غير تجاوُز ولا تعسُّف ولا إفراط ولا تكلُّف فأمَّا ما يذهب إليه بعض أهل الغباوة من القرَّاء من الإفراط في التَّمطيط والتَّعسف في التَّفكيك والإسراف في إشباع الحركات إلى غير ذلك من الألفاظ المستبْشعة والمذاهب المكروهة فخارج عن

مذهب الأئمة وجمهور سلف الأمَّة، وقد وردت الآثار عنهم بالكراهة»[١] اهـ .

وصدق الإمام السَّخاوي (رحمه الله) حين قال[٢]:

لاَتَحْسَبِ التَّجْوِيدَ مَدًّا مُفْرِطًا ❁ أَوْ مَـــدَّ مَا لاَ مَـدَّ فِيهِ لِـــــوَانِ

أَوْ أَنْ تُشَـــدِّدْ بَعْدَ مَدٍّ هَمْـــزَةً ❁ أَوْ أَنْ تَلُوكَ الحَرْفَ كَالسَّكْرَانِ

أَوْ أَنْ تَفُـــوهَ بِهَمْـــزَةٍ مُتَهَـــوِّعًـا ❁ فَيَفِـــرُّ سَامِعُهَـــا مِنَ الغَثَيَـــانِ

فما عليك إذاً (أيُّها الطَّالب) إلاَّ الإخلاص لله سبحانه في حفظك لكتابه مستعينًا به وحده فهو حسبُك وعليه توكَّلك واعتمادك، وليكن شعارك حفظٌ وتدبّرٌ وعملٌ ، وصلىَّ الله وسلَّم وبارك على محمَّد وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

---

(١) ينظر: المرشد الوجيز، أبو شامة، (ص : ٢١١-٢١٢).

(٢) ينظر: جمال القرّاء، السّخاوي، (ص : ٦٦٢).

﴿ آداب تلاوة القرآن ﴾

لقد ذكر العلماء (رحمهم الله) آدابًا لتلاوة القرآن، وقالوا بأنَّه ينبغي للقارئ مراعاتها والاعتناء بها لأنّها تدخل في تعظيم حرمة القرآن الكريم ومن العلماء الذين كتبوا في هذا المجال الإمام النَّووي (رحمه الله)، وذلك في كتابه **"التّبيان في آداب حملة القرآن"** فهاك (أخي الطَّالب) بعضها وأهمَّها:

١. عليك بالإخلاص لله ﷻ في قراءته، وأن تريد به وجه الله ﷻ وحده، وأن لا تقصد بقراءته شيئًا سواه.

٢. عليك بالتّأدب مع القرآن وذلك باستحضار عظمة الله ﷻ في ذهنك وأنَّك تناجيه وتتلو كلامه، فتستشعر أنَّك على حال من يَرى الله ﷻ فإن لم تكن تَراه فإنَّه يراك، فهذا يُورثك الخشوع والتّدبر والخضوع وهو المقصود من التّلاوة.

٣. ينبغي عليك أيضًا إذا أردت القراءة أن تنظّف فَمَك بالسِّواك أوغيره، والأفضل في السِّواك أن يكون من عود الأراك.

٤. قراءة القرآن من المصحف أفضل؛ لأنَّها تجمع القراءة والنَّظر هكذا قال جماعة من السَّلف ﷺ وقد فصّل بعضهم في الأفضلية فقال ما حصل به التَّدبُّر والتَّفكّر وجمع القلب كان أفضل سواء القراءة من المصحف أم القراءة من الحفظ وإن استويَا فمن المصحف أفضل.

٥. عليك أن تحسّن صوتك بالقراءة لأمر الرَّسول ﷺ بذلك ولكن بشرط أن لا تخرج عن أحكام الرِّتيل المعروفة، وأن لا تتشبَّه في تحسينه بأهل الموسيقى والألحان، وما يُعرف اليوم بالقراءة بالمقامات.

٦. عليك بمراعاة المعنى إذا وقفتَ وعند الابتداء، وليس واجبًا عليك أن تَتقيَّد في ذلك بالأجزاء والأحزاب والأعشار الموْسومة في المصحف اليوم.

٧. ينبغي لك أن تجعل للقرآن حصَّةً من وقتك وأن تُداوم عليها، وتذكَّر دائماً أنّ أحبَّ الأعمال إلى الله ﷻ أدومها وإن قَلَّت.

٨. احذر إذا نُسِّيت آيةً أو سورةً أن تقول نَسِيت آيةَ كذا أو سورةَ كذا، ولكن قُل نُسِّيتُ ، لما جاء عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ((**بئس ما لأحدهم أَنْ يَقُولَ : نَسِيتُ آيَةَ كَيْتَ وَكَيْتَ بَلْ نُسِّيَ وَاسْتَذْكِرُوا الْقُرْآنَ فَإِنَّهُ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنْ صُدُورِ الرِّجَالِ مِنَ النَّعَمِ**)). مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ. وَزَادَ مُسلم: ((**بعُقُلها**)).

٩. يُستحب عند القراءة أن تكون (أخي الطَّالب) طاهر الثِّياب والمكان.

١٠. يجوز لك في غير الصّلاة أن لا تستقبل القبلة، ولو قرأتَ قائماً أو مضطجعًا أو على فراشك جاز لك ذلك، ولكن كلَّما كانت هيئةُ القراءة أحسن كان الأجر أكثر.

١١. يجب عليك احترام كلام الله ﷻ باجتناب الضّحك واللّغط في مجلسه، وعليك أيضاً اجتناب الحديث أثناء القراءة إلاَّ كلاماً تدعوا إليه الحاجة.

١٢. وأخيرًا إليك (أخي الطّالب) بعض أقوال السلف في بيان جملةٍ من آداب حملة القرآن وأخلاقهم، عسى الله أن يرفع همّتك لنيل أرفع الدّرجات عنده ﷻ، فكلُّ خير في اتّباع من سلف وكلُّ شر في ابتداع من خلف، قال ابن مسعود رضي الله عنه : ((**يَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يُعْرَفَ بِلَيْلِهِ إِذَا النَّاسُ نَائِمُونَ، وَبِنَهَارِهِ إِذَا النَّاسُ يُفْطِرُونَ ، وَبِحُزْنِهِ إِذَا النَّاسُ يَفْرَحُونَ، وَبِبُكَائِهِ إِذَا النَّاسُ يَضْحَكُونَ، وَبِصَمْتِهِ إِذَا النَّاسُ يَخُوضُونَ، وَبِخُشُوعِهِ إِذَا النَّاسُ يَخْتَالُونَ، وَيَنْبَغِي لِحَامِلِ الْقُرْآنِ أَنْ يَكُونَ بَاكِيًا،**

محزونًا، حليماً، سكيتًا، لينًا. ولا ينبغي لحامل القرآن أن يكون جافيًا ولا غافلًا، ولا سخابًا، ولا صيَّاحًا، ولا حديدًا.))[١] اهـ.

وقال عبد الله بن عمرو بن العاص ﷺ: ((من جمع القرآن فقد حمل أمرًا عظيماً، لقد أدرجت النبوة بين كتفيه غير أنه لا يوحى إليه، لا ينبغي لحامل القرآن أن يحد مع من يحد، ولا يجهل مع من يجهل؛ لأن القرآن في جوفه))[٢] اهـ.

وقال ميمون بن مهران (رحمه الله): ((لو صلح أهل القرآن صلح الناس))[٣].

وختاما نسأل الله للجميع الهداية والصَّلاح والتَّوفيق لما يحبُّه ويرضاه وأنْ يجعلنا من أهل القرآن الذين تعلَّموه بإخلاصٍ وعملُوا به اتِّباعًا لرسول الله ﷺ والله لا يضيع أجر من أحسن عملاً.

«أحكام الاستعاذة»

اعلم (أخي الطَّالب) أنَّ الاستعاذة:

لغـــــــــــــة: اللُّجوء والاعتصام، ويقال التَّعوُّذ[٤].

---

(١) ينظر: الزّهد، أبو داود، حديث رقم: ١٧٣.

(٢) ينظر: أخلاق أهل القرآن، الآجرّي، (ص: ٥٥)، وفضائل القرآن، القاسم بن سلاّم، (ص: ١١٣).

(٣) ينظر: أخلاق أهل القرآن، الآجرّي، (ص: ١٠٤).

(١) ينظر: تهذيب اللّغة، الأزهري، (٣/ ٩٣)، ولسان العرب، ابن منظور، (٣/ ٤٩٨).

(٢) هذا لا يعني أنّ غيره يمتنع، ولكنّه المستعمل عند الحذّاق من أهل الأداء، كما قال الدّني في معرض حديثه عن اللّفظ المذكور: «وبذلك قرأتُ وبه آخذ». ينظر: التّيسير، (ص:١٧).

اصطلاحاً: هو قولُ القارئ "أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم"[١] إذا أراد قراءة القرآن عملا بقول الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ ٱلشَّيْطَٰنِ ٱلرَّجِيمِ﴾[٢] (النَّحل: ٩٨).

واعلم أنَّ محلّ الاستعاذة عند افتتاح قراءة القرآن كما تدلُّ عليه الآية، فإذا أراد القارئ أنْ يقرأ جهرًا[٣] جهر بها وإن أراد أن يقرأ سرًّا أسرَّ بها (بحسب حاله)، وأمّا إذا كانت القراءةُ بالدَّور فإنْ كان هو الأوَّل جهرَ وأسرَّ الباقون بعده لتتَّصل القراءة ولا يتخلَّلها أجنبي؛ لأنَّ الاستعاذة ليست من القرآن إجماعًا.

---

(٣) قال المارغني في النّجوم الطّوالع، (ص:١٩): «الآية لا تقتضي إلا طلب أن يستعيذ القارئ بالله من الشّيطان؛ لأنّ الأمر فيها وهو "استعذ" مطلق، وجميع ألفاظ الاستعاذة بالنّسبة إليه سواء فبأيِّ لفظ استعاذ القارئ جاز وكان ممتثلا» اهـ.

تنبيه: جاء في سنن أبي داوود، حديث رقم: ٧٧٥، والإرواء للألباني، حديث رقم: ٣٤٢، صيغتان صحيحتان للاستعاذة وهي:

- ((أعوذ بالله السّميع العليم من الشّيطان الرّجيم من همزه ونفخه ونفثه)).
- ((أعوذ بالله من الشَّيطان الرَّجيم من همزه ونفخه ونفثه)).

فالأَوْلى للقارئ أن يأتي بأحدهما حتَّى يكون ممتثلا لما ثبت في الكتاب والسُّنَّة، وهذا هو الذي ينبغي أن يكون عليه المسلم في كلّ شؤون حياته عملاً بقوله ﷺ: ﴿وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَٱلرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ (آل عمران:١٣٢).

(٤) قال الدّاني في التّيسير، (ص:١٧): «ولا أعلم خلافاً بين أهل الأداء في الجهر بالاستعاذة عند افتتاح القرآن وعند الابتداء برؤوس الأجزاء وغيرها في مذهب الجماعة اتِّباعًا للنّص واقتداءً بالسُّنَّة» اهـ. وما ذكرتُه في المتن من التَّفريق بين حال الجهر والإسرار بالقراءة هو اختيار المحقّق ابن الجزري (رحمه الله) كما في نشره (١/ ٢٥٤)، والله أعلم بالصّواب.

واعلم أنَّ للتَّعوُّذ مع البسملة أربعة أوجه عند جميع القرّاء:

الأوّل: وصل التّعوُّذ بالبسملة والوقف عليها ثمّ الابتداء بأوّل القراءة.

الثّاني: الوقف على التّعوذ ووصل البسملة بأوّل القراءة.

الثّالث: قطع الجميع؛ أي الوقف على التّعوذ ثمّ الابتداء بالبسملة والوقف عليها ثمّ الابتداء بأوّل القراءة.

الرّابع: وصل الجميع؛ أي وصل التّعوذ بالبسملة وبأوّل القراءة.

وهذه الأوجه جميعًا تجوز سواءٌ أكانت القراءة من أوّل السّورة أم لا، باستثناء سورة براءة؛ لأنّها تبدأ بغير بسملة وحينئذ يجوز فيها وجهان:

الأوّل: الوقف على التّعوذ والابتداء بقوله ﷻ: ﴿بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ﴾ (التّوبة:١).

الثّاني: وصل التّعوذ بأوّل القراءة.

ملاحظة: إذا عرض للقارئ ما يقطع قراءته فهو بين أمرين:

الأوّل: أن يقطعَ قراءتَه أمرٌ ضروري كعطاسٍ أو سعلٍ أو كلامٍ يتعلّق بالقراءة كتصحيح المعلّم، فإنّه لا يُعيد التّعوّذ.

الثّاني: أن يكون العارض أجنبيًّا كالأكل أو الشُّرب أو قطعٍ بنيّة التّوقف، ثمّ بدَا له أنْ يقرأ فإنّه يُعيد التَّعوّذ.

«﴿أحكام البسملة﴾»

البسملة[١] مصدرٌ من بَسْمَلَ الرّجل إذا قال: بسم الله ثمَّ صارت حقيقة عرفيَّة في نفس:

(بسم الله الرَّحمن الرَّحيم) وهي المراد هنا، وتتعلَّق بها مسائل وهي:

- اتَّفق القرَّاء على أنَّه لا بدَّ لقارئ القرآن الكريم أن يأتي بالبسملة في أوَّل كل سورة[٢] إلاّ سورة براءة.

- إذا ابتدأ القارئ من أثناء السّورة فإنّه مخيَّر بين أن يُبسمل وبين أن يترك البسملة.

- إذا فصلْتَ بين السُّورتين بالبسملة جاز لك ثلاثة أوجهٍ من أربعة:

الأوّل: قطع الجميع؛ أي الوقف على آخر السُّورة الأُولى، ثمّ الابتداء بالبسملة والوقف عليها، ثمّ الابتداء بأوّل السّورة الثّانية.

الثّاني: الوقف على آخر السُّورة الأُولى، ووصل البسملة بأوّل السُّورة الثّانية.

الثّالث: وصل الجميع؛ أي وصل آخر السُّورة الأُولى بالبسملة وبأوّل السُّورة الثّانية.

---

(١) هذا اللّفظ نَحْتٌ لكلمة (بسم الله الرَّحمن الرَّحيم).

(٢) إذا كانت القراءة أوّل السّورة فلا خلاف، أمّا إذا كانت من أجزاءها فيجوز ترك البسملة ولكن الأفضل الإتيان بها على رأي جماعة من أهل الأداء، كما أشار إلى ذلك ابن بري بقوله:

وَاخْتَارَهَا بَعْضُ أُولُوا الأَدَاءِ
لِفَضْلِهَا فِي أَوَّلِ الأَجْزَاءِ

وأمّا الوجه الرّابع فإنّه غير جائز، وهو وصل البسملة بآخر السُّورة الأُولى والوقف عليها، ثمّ الابتداء بأوّل السُّورة الثّانية؛ لأنَّ البسملة جاءت لأوائل السُّور لا لأواخرها. قال ابنُ بري (رحمه الله) مشيرًا إلى امتناع هذا الوجه:

وَلاَ تَقِفْ فِيهَا إِذَا وَصَلْتَهَا ❁ بِالسُّورَةِ الأُولَى التِي خَتَمْتَهَا

يُضاف إلى الوجوه الثّلاثة السّابقة (بين السُّورتين) وجهان آخران من غير بسملة وهما:

الأوّل: السّكت بين السُّورتين[٢].

الثّاني: الوصل من غير بسملة.

- فتحصَّل ممَّا سبق أنَّ للإمام ورش (رحمه الله) من طريق الأزرق خمسة أوجه بين السُّورتين، وذلك في غير سورة براءة؛ لأنَّه قد أجمع القرَّاء على أنَّ لها إذا وُصلت بغيرها ثلاثة أوجه وهي على الترّتيب[١]:

الأوّل: الوقف على آخر السُّورة التي قبلها ثمّ الابتداء بها.

الثّاني: السّكت على آخر السُّورة التي قبلها ثمّ الابتداء بها.

الثّالث: الوصل بينها وبين السُّورة التي قبلها مباشرة.

فــائدة: اعلم (أخي الطّالب) وفّقني الله وإيّاك، أنَّ البسملة تَثبت عند القرَّاء اتّفاقا عند أربع حالات:

---

(١) اختار ابن الجزري (رحمه الله) في النّشر،(١/ ٢٦٩)، تقديم الوقف وقال: «اخْتَرْنَا الْوَقْفَ، وَلَا نَمْنَعُ غَيْرَهُ» اهـ.

الأولى: عند قراءة سورة لوحدها من أوّلها.

الثّانية: عند قراءة سورتين غير مرتّبتين على ترتيب المصحف.

الثّالثة: عند قراءة سورة النَّاس ثمّ الفاتحة.

الرّابعة: عند وصل آخر السُّورة بأوّلها أثناء التَّكرار(١).

﴿أحكام النّون السّاكنة والتّنوين﴾

اعلم (أخي الطَّالب) أنَّ أغلب مسائل هذا الباب إجماعيّة بين القرّاء، ومع ذلك لم يهملْه المصنّفون في علم التّجويد والقراءة؛ لكثرة تداوله ودور مسائله في القرآن الكريم، وأقسامه أربعة وهي:

أوّلاً: الإظهار: وهو لغةً: البيان والتَّوضيح.

اصطلاحًا: هو النُّطق بالنُّون السَّاكنة أو التَّنوين دون إدغام أو إخفاء لها فيما بعدها من حروف الحلق، أو هو فصل النُّون السّاكنة أوالتّنوين عن حروف الحلق التي تأتي بعدها.

وحروف الحلق سِتَّة وهي: الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء، وجمعَها بعضُهم في بيت فقال:

همْــزَةٌ فَهَــاءٌ ثُــمَّ عَيْــنٌ حَــاءُ ❁ مُهْمَلَتَــانِ ثُــمَّ غَيْــنٌ خَــاءُ

---

(١) وفي النّشر (١/ ٢٧٠) قال ابن الجزري (رحمه الله) عن إثبات البسملة عند تكرار السُّورة: «لم أجد فيه نصًّا والذي يظهر البسملة قطعًا فإنَّ السُّورة والحالة هذه مبتدأة كما لو وصلت النَّاس بالفاتحة» اهـ. قلتُ: ومن كلام ابن الجزري هذا نَستنبط الحالة الثَّانية والحالة الثَّالثة، وأمَّا الحالة الأُولى فإنَّها مشهورةٌ متداولةٌ. والله أعلم.

ومثال الهمزة: ﴿يَنْـَٔوْنَ﴾ عند قوله تعالى: ﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْـَٔوْنَ عَنْهُ﴾ (الأنعام:٢٧) ولا ثاني له عند ورش؛ لأنّه يتميّز بحكم نقل حركة الهمز[1] إلى السّاكن قبلها وعلى النّقل لا يتحقّق الإظهار.

الهاء: نحو ﴿يَنْهَوْنَ﴾ كما في الآية السّابقة، ونحو قوله تعالى: ﴿وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ (الرّعد:٨).

العين: نحو قوله تعالى: ﴿أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾ (الفاتحة:٦)، وقوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ﴾ (الأنعام:٨٤).

الحاء: نحو قوله تعالى: ﴿مِنْ حِسَابِكَ﴾ (الأنعام:٥٣)، وقوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (يوسف:٦).

الغين:ونحو قوله تعالى: ﴿فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ﴾ (الأعراف:٤٢)، وقوله: ﴿وَرَبٌّ غَفُورٌ﴾ (سبأ:١٥).

الخاء: ونحو قوله تعالى: ﴿وَالْمُنْخَنِقَةُ﴾ (المائدة:٤)، وقوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (لقمان:٣٣).

ثانيا: الإدغام : وهو لغةً: هو إدخال شيء في شيء آخر تقول العرب: أدغمت اللّجام في فم الفرس أي: أدخلته.

---

(١) سيأتي تفصيل هذا الحكم عند باب الهمز من هذه المذكرة.

اصطلاحاً: إدخال الحرف الأوّل السّاكن في الحرف الثّاني المتحرّك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدّدًا من جنس الثّاني.

الحرف الأوّل هنا إمّا أن يكون نونًا ساكنةً أو تنوينًا.

الحرف الثّاني هو الياء أو الرّاء أو الميم أو اللاّم أو الواو أو النُّون[١]. ويجمعها قولك: (يَرْمُلُونَ).

فيصحّ **تعريف الإدغام هنا**: هو إدخال النُّون السّاكنة أو التّنوين في الياء أو الرّاء أو الميم أو اللاّم أو الواو أو النّون بحيث تُشدَّد هذه الأحرف الأخيرة وتُغَنُّ بمقدار حركتين[٢] إلا عند الرّاء واللاّم كما سيأتي.

ويتحقّق هذا الحكم إذا اجتمعت النّون مع أحد هذه الحروف في كلمتين، وأمّا إذا اجتمعت معهنّ في كلمة واحدة تعيّن الإظهار لجميع القرّاء، ووقع هذا في أربع كلمات وهي: ﴿قِنْوَانٌ﴾ و﴿صِنْوَانٍ﴾ و﴿ٱلدُّنْيَا﴾ و﴿بُنْيَٰنٌ﴾ وما تصرّف عن هذه الكلمة الأخيرة.

وينقسم الإدغام إلى قسمين:

أ- **الإدغام الكامل**: وهو إدغام النُّون السَّاكنة أو التَّنوين في اللاَّم أو الرَّاء من غير غنَّة.

---

(١) وهناك من القرّاء من لا يعتدّ بذكر النّون ويقول هي من باب إدغام المتماثلين وعليه تكون حروف الإدغام عندهم خمسة يجمعها قولك: (لَوْ يَمُرُّ)، وأكثر القرَّاء على ما ذكرتُه.

(٢) يُضبط هذا المقدار بالتّلقي والمشافهة، **والغنّة**: هي صوتٌ أغنٌّ مركَّب في جسمَي النُّون والميم، ومخرجها من الخيشوم ولا عمل للِّسان فيها؛ لأنَّك لو أَمْسكت أنفك سادًّا له ما خَرجَت.

في اللاَّم نحو قوله تعالى: ﴿وَأَنْهَـٰرٌ مِّن لَّبَنٍ﴾ (محمّد:١٦)، وقوله: ﴿ذِكْرٌ لِّلْعَـٰلَمِينَ﴾ (لقمان:٣٣).

وفي الرَّاء نحو قوله تعالى: ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ﴾ (يونس:٩٤)، وقوله: ﴿إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (هود:٤١).

ب- **الإدغام النّاقص**: هو إدغام النُّون السَّاكنة أو التَّنوين في الياء أو الواو أو الميم أو النُّون مع غنَّة بمقدار حركتين نحو: ﴿مَن يَّشْتَرِي﴾ (لقمان -٥)، ﴿يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ﴾ (الرّوم -٣)، ﴿مِن وَّلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (البقرة - ١٠٦)، ﴿مِن مَّآءٍ﴾ (النّور -٤٢)، ﴿مَثَلًا مَّا﴾ (البقرة -٢٥).

ثالثًا: القلب[1]: **وهو لغةً**: التّحويل[2].

اصطلاحًا: هو جعل الحرف حرفًا آخر، وذلك عند الباء فقط، فتُقلب النّون السّاكنة أو التّنوين ميماً خالصة مخفاة بغنّة، إذا جاء بعدهما حرفٌ واحدٌ وهو الباء، نحو: ﴿أَنۢ بُورِكَ﴾ (النّمل - ٨)، ﴿عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ (فاطر - ٣٨).

رابعًا: الإخفاء[1]: **وهو لغةً**: السَّتر (بفتح السّين).

---

(١) هذا هو الصَّحيح من حيثُ اللّغة، فالقلب من مصدر قَلَبَ ولا يُقال الإقلاب؛ لأنّه مصدر لــ(أَقْلَبَ) وهذا لم يُسمع عند العرب فالمسموع قَلَبَ يَقْلِبُ قَلْبًا فقط.

(٢)- ينظر: لسان العرب، ابن منظور، (١/ ٦٨٥).

اصطلاحًا: هو حال بين الإظهار والإدغام فينطق فيه بحرف ساكن عارٍ عن التّشديد مع مراعاة الغُنّة بمقدار حركتين.

ويتحقّق هذا إذا جاء بعد النّون السّاكنة أو التّنوين حرف من حروف الهجاء المتبقّية أي: هي سوى حروف الإظهار والإدغام والقلب وعددها خمسة عشر حرفا[٢] وهي المجموعة في أوّل كلّ كلمةٍ من هذا البيت:

صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا ❁ دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمًا

- فعند التّاء نحو: ﴿كُنتُمْ﴾، ﴿مِن تَحْتِهَا﴾ (البقرة -٢٤)، ﴿جَنَّٰتٍ تَجْرِے﴾ (البقرة-٢٤).

- وعند الثّاء نحو: ﴿وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ﴾ (البقرة - ١٧٧)، ﴿مِن ثَمَرَةٍ﴾ (البقرة - ٢٤)، ﴿قَوْلًا ثَقِيلًا﴾ (المزّمّل -٤).

- وعند الجيم نحو: ﴿أَنجَيْنَا﴾، ﴿إِن جَآءَكُمْ﴾ (الحجرات-٦)، ﴿خَلْقاً جَدِيداً﴾ (الإسراء-٤٩).

---

(١) وكيفية الإخفاء هو أن يجافي القارئُ لسانَه قليلاً عن مخرج النُّون، وينطق بغنَّة من الخيشوم ويُصاحبُها صوتٌ من مخرج الحرف الذي يَليها (أي الحرف المُخْفَى عنده).

(٢) على القارئ أن يتنبَّه إلى تفخيم الغنَّة عند بعض هذه الأحرف وهي: الطَّاء، والظَّاء، والصَّاد، والضَّاد، والقاف، ولكنَّها إذا كُسرت قلَّ تفخيم الغنَّة عندها ولا يُستفال بالكليَّة.

- وعند الدَّال نحو: ﴿أَندَاداً﴾، ﴿مِن دَآبَّةٍ﴾ (العنكبوت-٦٠)، ﴿كَأْساً دِهَاقاً﴾ (النّبأ-٣٤).

- وعند الذَّال نحو: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، ﴿مِن ذَهَبٍ﴾ (الحجّ -٢١)، ﴿وَكِيلًا ۝ ذُرِّيَّةَ﴾ (الإسراء - ٢، ٣).

- وعند الزَّاي نحو: ﴿أَنزَلْنَا﴾، ﴿فَإِن زَلَلْتُم﴾ (البقرة -٢٠٧)، ﴿صَعِيداً زَلَقاً﴾ (الكهف -٣٩).

- وعند الطَّاء نحو: ﴿يَنطِقُ﴾، ﴿مِن طِينٍ﴾ (ص -٧٥)، ﴿قَوْماً طَاغِينَ﴾ (الصّافات -٣٠).

- وعند الظَّاء نحو: ﴿يَنظُرُونَ﴾، ﴿مِن ظَهِيرٍ﴾ (سبأ -٢٢)، ﴿ظِلّاً ظَلِيلًا﴾ (النّساء -٥٦).

- وعند الكاف نحو: ﴿أَنكَالًا﴾، ﴿وَإِن كَانُواْ﴾ (الجمعة -٢)، ﴿كِتَابٌ كَرِيمٌ﴾ (النّمل - ٢٩).

- وعند الصَّاد نحو: ﴿يَنصُرْكُمْ﴾، ﴿وَلَمَن صَبَرَ﴾ (الشّورى - ٤٠)، ﴿عَمَلًا صَالِحاً﴾ (الفرقان -٧٠).

- وعند الضَّاد نحو: {مَّنضُودٍ}، {مِن ضُعْفٍ} (الرّوم -٥٣)، {وَكُلّاً ضَرَبْنَا} (الفرقان -٣٩).

- وعند الفاء نحو: {فَانفَلَقَ}، {مِن فَضْلِهِۦ} (الرّوم -٤٥)، {خَالِداً فِيهَا} (التّوبة -٦٣).

- وعند القاف نحو: {يَنقَلِبِ}، {مِن قَرارٍ} (إبراهيم -٢٨)، {شَےْءٍ قَدِيرٌ} (البقرة -١٩).

- وعند السَّين نحو: {أَلِانسَانُ}، {مِن سُوٓءٍ} (يوسف -٥١)، {رَجُلّاً سَلَماً} (الزّمر -٢٨).

- وعند الشَّين نحو: {فَأَنشَرْنَا}، {فَمَن شَهِدَ} (البقرة-١٨٤)، {غَفُورٌ شَكُورٌ} (فاطر-٣٠).

ملاحظات:

الأولى: يجب على القارئ أن يقرأ النُّون المشدّدة بغنَّة مقدارها حركتين، سواء كانت في وسط الكلمة أو كانت متطرِّفة ووقف عليها نحو قوله تعالى: {وَلَأُمَنِّيَنَّهُمْ} (النّساء -١١٨)، وقوله: {وَقُل لِّلْمُومِنَٰتِ يَغْضُضْنَ مِنَ اَبْصَٰرِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ} (النّور-٣١).

الثَّانية: الفرق بين الإظهار والإخفاء هو أنَّ الأوَّل لا غنَّة فيه والثَّاني بغنَّة.

الثَّالثة: الفرق بين الإدغام والإخفاء هو أنَّ الأوَّل فيه تشديد على الحرف الثَّاني والإخفاء لا تشديد فيه.

الرَّابعة: الغنَّة مركّبة في جسم النُّون وأقوى ما تكون في المشدَّد ثمَّ المدغم ثمَّ المخفي ثمَّ السّاكن ثمَّ المتحرِّك.

﴿أحكام الميم السّاكنة﴾

اعلم (أخي الطَّالب) أنَّ أحكام الميم السَّاكنة ثلاثة وهي: الإخفاء والإدغام والإظهار ولا قلب فيها.

أوَّلاً: الإخفاء: يتحقَّق هذا الحكم إذا جاء بعد الميم السَّاكنة حرف واحدٌ وهو "الباء"، فتُخفى حينئذٍ الميم بغنَّة نحو قوله تعالى: {إِنَّ رَبَّهُم بِهِمْ} (العاديات -١١)، وقوله: {فَدَمْدَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُم بِذَنبِهِمْ} (الشّمس -١٤)، وقوله: {يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَكُم بُرْهَـٰنٌ مِّن رَّبِّكُمْ} (النّساء -١٧٣).

ثانيًا: الإدغام: ويتحقَّق هذا الحكم إذا جاء بعد الميم السَّاكنة حرف واحدٌ وهو "الميم" فتدغم الأُولى في الثَّانية فتصيران ميماً واحدة مشدَّدة حركتها من جنس الثَّانية نحو قوله تعالى: {فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ} (البقرة -٩).

ثالثًا: الإظهار: ويتحقَّق هذا الحكم إذا جاء بعد الميم السَّاكنة باقي حروف الهجاء سوى حرفي الإخفاء والإدغام مع الاحتراز أكثر من إظهار الميم إذا جاء بعدها "واو" أو "فاء" لئلا يقع القارئ في حكم الإخفاء وذلك لقرب المخرجين، قال ابن الجزري (رحمه الله):

وَأَظْهِـــرَنْهَا عِنْـــــدَ بَــــاقِي الأَحْــرُفِ ❁ وَاحْــــذَرْ لَــــدَى وَاوٍ وَفَـــا أَنْ تَخْتَـــــفِي

نحو قوله تعالى: ﴿عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ (الفاتحة -٧)، وقوله: ﴿وَهُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ﴾ (البقرة -٢٥)

ملاحظات:

الأولى: يجب على القارئ أن يقرأ الميم المشدّدة بغنّة مقدارها حركتين سواء كانت في وسط الكلمة أو كانت متطرّفة ووقف عليها نحو قوله تعالى: ﴿مُدْهَآمَّتَانِ﴾ (الرحمن -٦٣)، ﴿سُبْحَـٰنَكَ ٱللَّهُمَّ﴾ (يونس -١٠)، وقوله: ﴿وَنَجَّيْنَـٰهُ مِنَ ٱلْغَمِّ﴾ (الأنبياء -١٠).

الثَّانية: الغنَّة مركَّبة في جسم الميم وأقوى ما تكون في المشدَّد ثمَّ المدغم ثمَّ المخفي ثمَّ السَّاكن ثمَّ المتحرِّك.

﴿أحكـــــــام اللاَّمـــــــات﴾

اعلم (أخي الطَّالب) أنّ الأصل في اللاَّم هو الترَّقيق والتَّغليظ عارض، ومن هنا كان لِلاَّم حُكمان هما الترَّقيق والتَّغليظ، واللاَّم في القرآن الكريم على قسمين: إمَّا أن تقع في لفظ الجلالة، وإمَّا في غيره.

أوَّلاً: حكم اللاّم في لفظ الجلالة:

ولفظ الجلالة هو ﴿ٱللَّهُ﴾ أو ﴿ٱللَّهُمَّ﴾ وتغلّظ اللاّم فيه بتوفُّر شرط من الشُّروط الآتية:

الأوَّل: إذا وقعت بعد فتحة نحو:

قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ (لقمان:٣٣)، وقوله: ﴿قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ﴾ (المائدة:١١٦).

الثَّاني: إذا ابْتُدِئ بها مثل:

فاتحة آية الكرسي في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ (البقرة:٢٥٣)، وقوله: ﴿ٱللَّهُمَّ رَبَّنَآ﴾ (المائدة: ١١٦).

الثَّالث: إذا وقعت بعد ضمَّة نحو:

قوله تعالى: ﴿إِذَا جَآءَ نَصْرُ ٱللَّهِ وَٱلْفَتْحُ﴾ (النَّصر:١)، وقوله: ﴿وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ﴾ (الأنفال: ٣٢).

وترقق اللاَّم في لفظ الجلالة بتوفُّر شرط من الشُّروط الآتية:

الأوَّل: أن تقع بعد كسرة منفصلة نحو قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُۥ بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ (النَّمل:٣٠).

الثَّاني: أن تقع بعد كسرة متَّصلة نحو قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ﴾ (التَّغابن:١).

الثَّالث: أن تقع بعد كسرة عارضة نحو قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ﴾ (آل عمران:٢٦).

ملاحظة: إذا وقع قبل لفظ الجلالة راءٌ مرقّقة فإنّ ورشًا (رحمه الله) يُفَخّم اللاَّم

قولاً واحدًا لموجب التَّفخيم وهو الفتح (مثلاً) في قوله تعالى: ﴿قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيّاً﴾ (الأنعام:١٥)؛ ولأنّه لا علاقة بين أحكام الرّاء وأحكام اللاّم.

ثانيًا: حكم اللاّم في غير لفظ الجلالة :

سبق أنَّ الأصل في اللاَّم الترَّقيق، وتغلَّظ عند ورش بأربعة شروط:

شرطان في اللاَّم وهما: ١. أن تكون مفتوحة.

٢. أن يتقدَّمها الصَّاد أو الطَّاء أو الظَّاء.

وشرطان في الأحرف الثَّلاثة وهما: ١. أن تكون ساكنة أو مفتوحة.

٢. أن تتقدَّم على اللاَّم دون فاصل بينهما وفي كلمة واحدة.

نحو قوله تعالى: ﴿ٱلطَّلَٰقُ﴾، و﴿بَطَلَ﴾، و﴿ٱلْمُطَلَّقَٰتُ﴾، ﴿مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ (القدر - ٥) فقط، و﴿ظَلَمَ﴾ و﴿ظَلَّلْنَا﴾، و﴿لَا يُظْلَمُونَ﴾، و﴿ٱلصَّلَوٰةَ﴾ و﴿صَلَوَٰتٌ﴾، و﴿يُصَلَّبُوٓاْ﴾، و﴿أَصْلَحُواْ﴾.

ملاحظة: إذا توفرت تلك الشّروط الأربعة فإنّ اللاّم تغلّظ مطلقًا ولكن إذا اتَّصل بها ألف ممال نحو قوله تعالى: ﴿صَلَّىٰ﴾ و﴿يُصَلَّىٰ﴾ ففي هاته الحال يكون للقارئ نظران:

الأوَّل: أن تجتمع اللاّم التي توفّرت فيها أسباب التّغليظ مع الألف الممال في غير السّور العشر[1].

الثَّاني: أن تجتمع اللاّم التي توفّرت فيها أسباب التّغليظ مع الألف الممال[2] في السّور العشر.

أمّا الحال الأولى: فإنّ اللاّم تغلّظ فقط؛ إذا قرأنا الألف الممال بالفتح[3]، وأمّا إذا قرأنا الألف الممال بالتّقليل[4] فإنّ اللاّم ترقّق؛ لأنّ التّغليظ والترّقيق ضدّان لا يجتمعان.

والحال الثّانية: فيها أيضاً للقارئ نظران:

---

(١) السُّور العشر هي: طه، والنَّجم، والمعارج، والقيامة، والنَّازعات، وعبس، والأعلى، واللَّيل، والضّحى، والعلق، هذه السُّور لورش فيها حكم خاصٌّ عن باقي السُّور وهو أنَّ ورشاً (رحمه الله) يأخذ بتقليل رؤوس آيها وجهًا واحدًا إذا كان آخرُها ألفًا ممُالاً نحو قوله تعالى: ﴿صَلَّىٰ﴾، ما لم يكن آخرها هاء، ولهذا لم نذكر سورة الشّمس؛ لأنَّ رؤس آيها كلّها تنتهي بالهاء.

(٢) هي كلُّ ألف منقلبة عن ياء (وسيأتي التّفصيل فيها في باب مستقلّ) ولورش فيها الفتح والتّقليل.

(٣) ونقرأ ذات الياء بالفتح إذا قرأنا مدّ البدل بالقصر (حركتين) أو بالطّول (ستّ حركات) على وجه.

(٤) ونقرأ ذات الياء بالتّقليل إذا قرأنا مدّ البدل بالتّوسط (أربع حركات) أو بالطّول (ستّ حركات) على وجه آخر.

الأوّل: أن تكون في المدّور العشر ولكنّها لم تقع رأس آية فهذه حكمها حكم الحال الأولى أي في غير المدّور العشر.

الثّاني: أن تقع رأس آية في المدّور العشر وهذا بعد التّتبُّع والاستقراء وُجِد أنّه تحقّق في ثلاثة مواضع فقط هي:

١. في سورة (القيامة - ٣٠) عند قوله تعالى: ﴿فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ﴾.

٢. في سورة (الأعلى - ١٥) عند قوله تعالى: ﴿وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِۦ فَصَلَّىٰ﴾.

٣. في سورة (العلق - ١٠) عند قوله تعالى: ﴿عَبْداً اِذَا صَلَّىٰٓ﴾.

وقد قرأ ورش هاته المواضع الثّلاثة بترقيق اللاّم مع التّقليل في الألف الممال وجهاً واحداً.

تنبيهـــــــــــــــان:

الأوّل: وقع في القرآن الكريم الفصل بألف بين حرف الاستعلاء (الطّاء، والصّاد) وبين اللاّم في ثلاث كلمات في خمسة مواضع قرأها ورش بالوجهين والتّغليظ مقدّم هي:

﴿فِصَالًا﴾ (البقرة - ٢٣١)، و﴿يَّصَّالَحَا﴾ (النّساء - ٢٣١)، و﴿اَفَطَالَ﴾ بـ(طه - ٨٥)، و﴿حَتَّىٰ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ﴾ (الأنبياء - ٤٤)، و﴿فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْاَمَدُ﴾ بـ(الحديد - ١٥).

الثَّاني: وقف ورش (رحمه الله) على اللاّم المتطرّفة المغلّظة وصلاً بالوجهين، مع تقديم التّغليظ، وذلك في ستّ كلمات في ثمانية مواضع وهي:

﴿أَنْ يُّوصَلَ﴾ بـ(البقرة - ٢٦) و(الرّعد - ٢٣)، و﴿فَلَمَّا فَصَلَ﴾ بـ(البقرة - ٢٤٧). و﴿فَدْ فَصَّلَ﴾ بـ(الأنعام - ١٢٠)، و﴿بَطَلَ﴾ بـ(الأعراف - ١١٧)، و﴿ظَلَّ﴾ بـ(النّحل - ٥٨) و(الزّخرف - ١٦)، و﴿فَصْلَ اَلْخِطَابِ﴾ بـ(ص - ١٩).

﴿أحكام الرّاءات﴾

اعلم (أخي الطَّالب) أنَّ الأصل في الرَّاء التّفخيم والتّرقيق عارض (على الرَّاجح)، وقد اختصَّ الإمام ورش (رحمه الله) بكثرة ترقيقه للرَّاءات وهذا إذا توفَّرت الشُّروط الآتية:

أوّلاً: إذا كانت الرَّاء مكسورة: سواءٌ كانت في الأوَّل أو في الوسط أو في الآخر، وسواءٌ كانت الكسرة لازمة أو عارضة باستثناء ما إذا كانت متطرّفة فإنّها حالة الوقف تُفخَّم إذا لم يوجد سببٌ آخر للتَّرقيق.

مثال ذلك قوله تعالى: ﴿رِجَالٌ﴾، ﴿وَالْغَٰرِمِينَ﴾، ﴿وَفِے اِلرِّقَابِ﴾،

﴿وَأَنذِرِ ٱلنَّاسَ﴾ (إبراهيم - ٤٦)، ﴿وَانْحَرِ ۝ اِنَّ﴾ (الكوثر -١،٢)، ﴿وَالْفَجْرِ ۝ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ (الفجر - ١،٢).

ثانيًا: إذا كانت مسبوقة بياء ساكنة: سواء كان سكون الياء حيًّا أو ميّتًا، مثال سكونها الحيّ في قوله تعالى: ﴿ٱلسَّيْرَ﴾ و﴿ٱلطَّيْرُ﴾، باستثناء كلمة ﴿حَيْرَانَ﴾ بسورة (الأنعام - ٧١) ففيها وجهان مع تقديم التّفخيم، ومثال سكونها الميِّت في قوله تعالى: ﴿ٱلْبَصِيرُ﴾ و﴿مُسْتَطِيراً﴾.

ثالثًا: إذا كانت مسبوقة بكسرٍ : بشرط أن يكونا في كلمة واحدة وهذا باستثناء ما يأتي فإنّه يفخّم:

المستثنى الأوّل: إذا تكرّرت الرّاء في ثلاث كلمات عند قوله تعالى: ﴿ضِرَاراً﴾ و﴿فِرَاراً﴾ و﴿ٱلْفِرَارُ﴾ فقط؛ وسبب التّفخيم هو التّكرار، فتُحفظ هذه الثّلاث ولا يُقاس عليها.

المستثنى الثّاني: إذا جاء بعد الرّاء أحد أحرف الاستعلاء الثّلاثة وهي: (الصّاد، والطّاء، والقاف) مثالها في قوله تعالى: ﴿ٱلصِّرَاطَ﴾ معرّفًا ومُنكّرًا حيث جاء، و﴿فِرْقَةٍ﴾ (التّوبة - ١٢٣) و﴿إِرْصَاداً﴾ (التّوبة - ١٠٨). باستثناء كلمة ﴿فِرْقٍ﴾ في (الشّعراء - ٦٣) فإنّه قرأها بالوجهين؛ إلاّ أنّ المقدّم هو المرّقيق لتواتر النّصوص عليه، قال الشّيخ عبدالفتّاح القاضي: «وفيه لجميع القرّاء وجهان

صحيحان للرَّ قيق والتَّفخيم»[١] اهـ، واختار ابن بريّ وابن الجزريّ وغيرهما التَّفخيم وقفاً وللرّ قيق وصلاً.

المستثنى الثَّالث: إذا كان الحرف المكسور ليس من أصل الكلمة مثل همزة الوصل أو حروف الجرّ التي تتّصل بالأسماء مثالها في قوله تعالى: {إِنِ إِرْتَبْتُمْ} (الطّلاق - ٤) و{أَمِ إِرْتَابُوٓاْ} (النّور - ٤٨) و{إِرْجِعِيٓ} (الفجر - ٣١) و{لِرَبِّكَ} (الكوثر - ٢) و{بِرُوحٍ مِّنْهُ} (المجادلة - ٢١).

المستثنى الرَّابع: إذا كان الاسم أعجميًّا، وهذا وقع في كلمة واحدة وهي: {إِرَمَ} (الفجر - ٣١)، احفظْ ولا تَقس.

رابعًا: إذا كانت مسبوقة بساكن قبله كسر: ويُستثنى من هذه القاعدة ما يأتي فإنّه يُفَخّم وجهًا واحدًا:

المستثنى الأوَّل: إذا كان السّاكن أحد حروف الاستعلاء الثّلاثة وهي: (الصّاد، الطّاء، القاف) مثالها في قوله تعالى: {إِصْرَهُمْ} بـ(الأعراف- ١٥٧)، و{فِطْرَتَ} بـ(الرّوم - ٢٩)، و{وِقْرًا} بـ(الذّاريات - ٢). ويستثنى من هذا حال الوقف على{مِصْرَ} و{عَيْنَ ٱلْقِطْرِ} بـ(سبأ - ١٢) ففيهما وجهان وقد اختار ابن الجزريّ الوقف بالرّ قيق في {عَيْنَ ٱلْقِطْرِ} والوقف بالتّفخيم في

---

(١) ينظر: البدور الزّاهرة، القاضي، (ص: ٢٧٨).

﴿مِصْرَ﴾ حملاً لكلّ واحد منهما على حال الوصل، قال العلاّمة المتوليّ ناظماً رأي ابن الجزريّ:

وَمِصْرَ فِيهِ اخْتَارَ أَنْ يُفَخَّمَا ❁ وَعَكْسُهُ فِي القِطْرِ عَنْهُ فَاعْلَمَا

المستثنى الثّاني: إذا كان بعد الرّاء أحد حرفي الاستعلاء وهي: (الصّاد، والقاف) ووقع هذا في كلمتٍ ثلاثٍ هي: ﴿إِعْرَاضاً﴾ بـ(النّساء - ١٢٧)، و﴿إِعْرَاضُهُمْ﴾ بـ(الأنعام - ٣٦)، و﴿الإِشْرَاقِ﴾ بـ(ص - ١٧)، لكن كلمة ﴿الإِشْرَاقِ﴾ ذُكر فيها وجه الترّقيق[1] لكسر صولة القاف بالكسر لكن المقدّم فيها التّفخيم وصلاً ووقفًا.

المستثنى الثّالث: إذا تكرّرت الرّاء في كلمتين عند قوله تعالى: ﴿إِسْرَاراً﴾ و﴿مِّدْرَاراً﴾ فقط؛ وسبب التّفخيم هو التّكرار، فتُحفظ هاتان الكلمتان ولا يُقاس عليهما.

المستثنى الرّابع: إذا كانت الرّاء في أحد الأسماء الأعجمية الآتية وهي: ﴿إِبْرَاهِيمَ﴾ و﴿عِمْرَانَ﴾ و﴿إِسْرَآءِيلَ﴾.

---

(١) وهذا من طريق الطّيّبة وأمّا من طريق الشّاطبيّة فليس فيها إلاّ التّفخيم وجهًا واحدًا وصلاً ووقفًا.

المستثنى الخامس: إذا كان الحرف المكسور ليس من أصل الكلمة (همزة وصل) نحو قوله تعالى: ﴿إِمْرَأَةٌ﴾.

ملاحظات:

الأولى: قرأ ورش (رحمه الله) لفظ ﴿ذِكْراً﴾ وأخواتها وهي: ﴿سِتْراً﴾ (الكهف - ٨٧) و﴿حِجْراً﴾ (الفرقان - ٢٢،٥٣) و﴿وِزْراً﴾ (طه - ٩٨) و﴿إِمْراً﴾ (الكهف - ٧٠) و﴿صِهْراً﴾ (الفرقان - ٥٤) فقط (تحفظ هذه الستّ ولا يُقاس عليها) بوجهين هما: الترّقيق والتّفخيم مع تقديم التّفخيم وصلاً ووقفًا.

واعلم أنّ هذه الكلمات لا علاقة مع مدّ البدل على الصّحيح وبه قرأتُ على شيخِنا إيهاب (حفظه الله تعالى).

الثّانية: رقّق ورش الرّاء إذا جاءت بعد ألف ممال نحو قوله تعالى: ﴿أَلْأَبْرارِ﴾ و﴿أَلدّارِ﴾ و﴿هارٍ﴾، أو جاء بعدها ألف ممال نحو قوله تعالى: ﴿نَصَارىٰ﴾ و﴿أُسَارىٰ﴾ وجهًا واحدًا، ولا علاقة لها بمدّ البدل.

الثّالثة: رقّق ورش الرّاءَيْن وصلاً ووقفًا في قوله تعالى: ﴿بِشَرَرٍ﴾ بـ(المرسلات - ٣٢) فقط (تحفظ ولا يُقاس عليها).

الرّابعة: وهذه كلمات يجوز فيها الوجهان حال الوقف لورش (رحمه الله):

{أَنِ إِسْرِ} (طه - ٧٦) و(الشّعراء - ٥٢)، و{وَالَيْلِ إِذَا يَسْرِ} (الفجر - ٤)، {وَنُذُرِ} (ستّة مواضع في القمر)، و{فَاسْرِ} (هود - ٨٠ و(الحجر - ٦٥) و(الدُّخان- ٢٢).

﴿أحكامُ المـــدود﴾

المدّ لغة:الزِّيادة، **واصطلاحًا**: هو جريان الصَّوت بحروف المدِّ الثّلاثة زمناً معيّناً.

اعلم (أخي الطَّالب) بأنّ المدّ ينقسم إلى قسمين: مدّ طبيعي (أصلي أو ذاتي)، ومدّ فرعي (زائد أو عرضي).

أوّلاً: المدّ الطّبيعي: ويُسمى بالمدّ الأصليّ أو الذّاتيّ.

وهو ما لا تقوم ذات الحرف إلاّ به، فإنْ زادَه القارئُ على حدِّه أسرف وإن أَنقص منه أساء، وجريان الصّوت فيه يكون زمناً مقدارُه حركتان[1] ويُلحق[2] بالمدّ الطّبيعي ما يأتي:

---

(١) يضبط هذا الوقت بالتّلقي والمشافهة.

ملاحظة: إنّ التّعبير عن زمن المدّ أو الغنّة أو السّكت بالحركات (هكذا) هو اصطلاح المتأخّرين من القرّاء، وأمّا المتقدّمون من علماء الأداء فإنّهم يعبّرون عن زمن المدّ وغيره بقولهم مثلاً: يمدُّ على وزن ألف، ووزن الألف عندهم هو ضعفَي وزن الحركة عند المتأخّرين أي يساوي (حركتين)، إذًا فالمدُّ الطَّبيعي يمدُّ وزن ألفٍ فمن زاد أسرف ومن أنقص أساء.

تنبيه: إذا قُرن المدّ مع القصر حال الكلام على المدود فالمقصود بالقصر: المدّ الطّبيعي، وبالمدّ المدّ الفرعي.

(٢) أي يُعطي حكمه في زمن المدّ.

الأوّل: مدّ العوض: ويتحقّق إذا وقف القارئُ على التّنوين المنصوب بالألف عوضًا عن نون التّنوين.

مثال: ﴿حَلِيماً﴾، ﴿غَفُوراً﴾، ﴿كَبِيراً﴾، ﴿سَبِيلًا﴾، ﴿وَكِيلًا﴾.

الثّاني: مدّ الصّلة: ويتحقّق هذا إذا وقعت هاء الضّمير أو هاء الكناية عن الواحد بين متحرّكين ولم يكن بعدها همزة قطع[1]، فإن كانت مضمومة أُشبعت فيتولّد عنها واوٌ مدّيّة، وإن كانت مكسورة أُشبعت فيتولّد عنها ياءٌ مدّيّة، فتمدّ الواو والياء المدّيّتان زمنًا بمقدار حركتين كقوله تعالى: ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيراً بَصِيراً﴾ (الإسراء-٣٠).

ويُلحق بمدّ الصّلة هاء " هذه " قال ابن برّي (رحمه الله):

وَهَــــاءُ هَـــذِهِ كَهَـــــاءِ الضُّمَـــرِ ❁ فَـــوَصْلُهَا قَبْـــلَ محُـَــرَّكٍ حَـــرِي

وكذا ميم الجمع إذا جاء بعدها همزة قطعٍ عند ورش[2] أو إذا جاء بعدها أيّ حرف آخر (ما لم يكن همز وصل) عند ابن كثير وأبي جعفر وهو الوجه الثّاني عند

---

(١) لأنّه إن جاءت بعدها همزة قطع فإنّها تصبحُ من قبيل المدّ المنفصل وسيأتي الكلام عليه عند المدّ الفرعي.

(٢) ورش (رحمه الله) لم يقرأ بصلة ميم الجماعة إلاّ إذا جاء بعدها همزة قطع وتسمّى صلة كبرى فتُلحق بالمدّ المنفصل.

قالون، قال الضَّباع في الإضاءة: «ومدُّ الصِّلة هو أيضاً اللاّحق لميم الجمع عند من قرأ بالصِّلة وصلاً» اهـ.

الثَّالث: مدّ التّمكين: وله ثلاث صور:

١. هو ياءان أُولاهما مشدّدة مكسورة وثانيهما ساكنة مدّيّة، وسُمّي بذلك، لأنّه يخرج ممكّناً بسبب الشَّدَّة نحو: ﴿حُيِّيتُم﴾ (النساء-85)، ﴿ٱلْأُمِّيِّين﴾ (الجمعة-٢).

٢. وهو ياءان أُولاهما مدّية والثّانية متحرّكة نحو: ﴿ٱلذِے يُوَسْوِسُ فِے﴾ (النّاس-٥)، ﴿فِے يَوْمَيْن﴾ (البقرة-201).

٣. وهو واوان أولاهما مدّية والثّانية متحرّكة نحو: ﴿ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ﴾ (البقرة-٢٤)، ﴿قَالُواْ وَهُمْ﴾ (الشعراء-٩٦).

وسُمّي بذلك في الحالين الأخيرين، لأنَّه يجب على القارئ أن يتنبّه للفصل بين الواوين أو الياءين حذرًا من الإدغام أو الإسقاط الكلِّي أو الجزئي.

ثانيًا: المدّ الفرعي: ويسمّى المدّ الزّائد أو العرضي

وهو كل مدّ زاد على المدّ الطبيعي ولا يتحقّق هذا إلاّ إذا جاء بعد حرف المدّ همزٌ أو سكون، ولهذا يكون للمدّ الفرعي سببان وهما: الهمز (همز القطع) والسّكون.

الأوّل: المدّ الفرعي الذي سببه الهمز: وهو على نوعين:

١- أن يسبق حرفُ المدّ الهمزَ: وهذا النّوع إمّا أن يكون في كلمة وإمّا في كلمتين.

❋ إذا اجتمع حرف المدّ مع الهمز في كلمة واحدةسُمّي هذا المدّ **بالواجب المتَّصل** نحو: ﴿ٱلْمَآء﴾، ﴿ٱلسَّمَآء﴾.

❋ إذا كان حرف المدِّ في آخر الكلمة الأُولى والهمز في أوَّل الكلمة الثَّانية سمِّي هذا المدُّ **بالجائز المنفصل** نحو: ﴿وَاعْلَمُوٓاْ أَنَّمَا﴾ (الأنفال-٤١)، ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَـٰه﴾ (يوسف-٢).

وقد قرأهما ورش بالطّول (٦ حركات) وجهًا واحداً.

٢- أن يسبق الهمزُ حرفَ المدّ: فهذا النّوع قد أجمع القرّاء على قراءته بالقصر إلاّ أنّ الإمام ورشًا (رحمه الله) ومن طريق الأزرق اختصّ بمدّه على خلافٍ بين أهل الأداء عنه[1] ويسمَّى هذا النَّوع بمدِّ البدل.

❋ **تعريف مدّ البدل**: وهو ما كان أصلُه همزتين قطعيتين الأُولى متحرّكة والثّانية ساكنة في كلمة واحدة، فتبدَلُ الثّانية حرف مدٍّ من جنس حركة الهمزة الأُولى كالآتي:

---

(١) أَخذ له بالقصر الطّاهر بن غَلبون، وأخذ له بالتّوسط الدّاني في التّيسير، وذهب آخرون إلى الأخذ له بالطّول.

وقال المارغني في النّجوم الطّوالع، (ص:٤٢): «والأوجه الثّلاثة في الشّاطبيّة وعلى ما فيها جرى عملنا.» اهـ.

– إذا كانت الأُولى مفتوحة تبدل الثّانية ألفًا نحو: ءامنوا أصلها : ءَءْمَنُواْ.

– إذا كانت الأُولى مكسورة تبدل الثّانية ياءً نحو: إيـمان أصلها : إِءْمَان.

–إذا كانت الأُولى مضمومة تبدل الثّانية ولوًا نحو: أوتوا أصلها : أُءْتُواْ.

❁ **أنواع مدّ البدل**: يأتي البدل على نوعين إمَّا ثابت وإمَّا متغيّر .

• **مدّ بدل ثابت**: وهو الأصلي كما ذكرناه فيما سبق نحو : ءَامنوا، إِيـمان ، أُوتُوا.

• **مدّ بدل متغيّر** : وقد جاء هذا التّغيير على ثلاثة أضرب:

– تغيير بتسهيل: نحو :{ءَال[1]جَآءَ فِرْعَوْنَ} (القمر-٤١)، {جَآءَ ءَالَ لُوطٍ} (الحجر-٦١). ويُسمّى هذاظلرّ ب بمدّ البدل المتغيّر بتسهيل.

– تغيير بإبدال: نحو: {ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً} (الشّعراء-٣) تُقرأ: (من السماءِ يَـ[2]ـــــــاية). ويُسمّى هذلظلرّ ب بمدّ البدل المتغيّر بإبدال.

– تغيير بنقل : نحو :{ـءامَنَ[3]مَنَ} (البقرة-٦١) تُقرأ: (مَنَــــــامَنَ) ويُسمَّى هذلظلرَّ ب بمدِّ البدل المتغيِّر بنقل.

---

(١) هذا الرَّمز يعني أنَّ هذه الهمزة مسهَّلة والتَّسهيل هو أن تَقرأ الهمزة التي تريد تسهيلها بين الهمزة والحرف الذي يُناسب حركتها فإذا كانت الهمزة مفتوحة (والألف أمُّ الفتحة) فتُسهَّل بين الهمزة والألف، وإذا كانت الهمزة مكسورة (والياء أمُّ الكسرة) فتسهَّل بين الهمزة والياء، وإذا كانت الهمزة مضمومة (والواو أمُّ الضمّة) فتسهَّل بين الهمزة والواو.

(٢) سبب هذا المدِّ إبدال ستعرفه عند باب الهمز المزدوج في كلمتين.

(٣) سبب النَّقل هذا ستعرفه عند باب نقل حركة الهمز.

ملاحظـــــاتــــــــان:

- يُلحق بمدّ البدل كلّ حرف مدّ جاء قبله همزٌ ولم يكن أصل ذلك المدّ همزٌ ساكنٌ نحو : ﴿مُّتَّكِـِٔينَ﴾، ﴿مَـَٔابٍ﴾ .

- مقدار مدِّ البدل عند ورش -رحمه الله- يُقرأُ على ثلاثة أضرب: بالقصر والتَّوسط والطُّول.

❋ **مستثنيات مدّ البدل**: اعلم (أخي الطَّالب) بأنَّ لمدِّ البدل مستثنيات وهي على قسمين: مستثنياتٌ وقع الاتّفاق عليها وأخرى وقع الاختلاف فيها وهي كالآتي:

• مستثنيات متَّفق عليها: وهي ثلاثة أُصول مطّردة وكلمة.

- **الأصل الأوّل**: كلّ حرف مدّ قبله همزٌ وقبل الهمز ساكنٌ صحيحٌ متَّصلٌ نحو: ﴿ٱلْقُرْءَانُ﴾، ﴿مَذْءُومًا﴾ .

- **الأصل الثّاني**:كلّ ألف مبدلة عن التّنوين وقفًا واقعة بعد همزٍ نحو: ﴿نَبِيّـًٔا﴾، ﴿هُزُؤًا﴾، ﴿شَيْـًٔا﴾، ﴿نِسَآءً﴾ .

- **الأصل الثّالث**: عند الابتداء بلام التّعريف من الكلمات التي فيها مدّ بدل نحو: ﴿ٱلْأَخِرَةِ﴾، ﴿ٱلْأَمِرُونَ﴾.

- **الكلمة** : وهي ﴿يُؤَاخِذُ﴾ كيفما وقعت (وإن ذُكر فيها خلافٌ لكنّه غيرُ معتدٍّ به كما قال الدّاني).

• مستثنيات مختلفٌ فيها: وهي عكس المتَّفق عليها، فهي أصلٌ وثلاثُ كلماتٍ .

- **الأصل:** كلّ حرف مدّ وقع بعد همزة وصل نحو : ﴿ اِ۟وتُمِن ﴾ (البقرة-٢٨٢)، ﴿ اِ۪يذَن لِّے ﴾ (التّوبة-٤٩).

- **الكلمة الأولى:** ﴿ إِسْرَآءِيل ﴾ حيث وردت قال ابن برّي:

وَيَـــاءُ إِسْرَائِيــلَ ذَاتُ قَصْـــــرِ ❁ هَـذَا الصَّحِيـــحُ عِنْـدَ أَهْلِ مِصْـــرِ

- **الكلمة الثّانية:** ﴿ عَاداً ألاُولى ﴾ (النّجم-٤٩)، بسبب الإدغام الواقع على اللاّم بسبب التّنوين.

- **الكلمة الثّالثة:** ﴿ ءَالَٰٔنَ ﴾ (يونس-٩١،٥١)، في هذه الكلمة مدّتان إحداهما بعد الهمزة الأولى (همزة الاستفهام) والثّانية بعد اللاّم وهي المرادة هنا.

وهاتان الكلمتان الأخيرتان قرأتهما على شيخي إيهاب فكري (حفظه الله) بمدِّ البدل أي أنَّ الرّاجح فيهما عنده عدمُ الاستثناء وقد أحسن من انتَهي إلى ما سمع. (والله أعلم).

ملاحظة: ويُلحق بالمدّ الفرعي بسبب الهمز مدّ اللّين[1] ويتحقّق هذا المدّ إذا كانت الواوُ أو الياءُ ساكنة وقبلها حرف متحرّك بالفتح وبعدها همز، قال ابنُ برِّي:

وَالْــــــوَاوُ وَاليَـــــاءُ مَتَى سَكَنَتَا ❁ مَـــا بَيْنَ فَتْحَةٍ وَهَمْـــــــزٍ مُـــــدَّتَا

---

١)) مدّ اللّين أيضًا قسمان هذا **أحدها** وهو مدُّ لين سببه الهمز، **والآخر** مدُّ لين سببه السُّكون العارض وسيأتي الكلام عليه في حينه.

أي مدَّتا لهُ توسُّطًا (أربع حركات)، أوطولاً (ستّ حركات)، نحـو: ﴿شَيْء﴾، ﴿كَهَيْـَٔـةِ﴾ (المائدة-١١٢).

تـنبيـه: لقد استثنى ورشٌ من مدِّ اللِّين كلمتين هما: ﴿مَوْبِلًا﴾ (الكهف-٥٧)، ﴿ٱلْمَوْءُدَةُ﴾ (التّكوير-٨)، فقط وأمَّا كلمة ﴿سَوْءات﴾: فقد وقع فيها الخلاف فاستثناها جماعةٌ من أهل الأداء، ولم يستثْنها بعضُهم كالدّاني في جميع كتُبه، والصّحيح المعمولُ به أنّ لهذه الكلمة علاقةً بمدّ البدل وليس لورشٍ في الواو إلاّ القصر والتّوسّط فتُقرأ كالآتي:

سَـــــــــوْءات	البــــــدل
قصر (إسكان الواو)	قصـــــــــــر
	توسّـــــــــط
	طــــــــــول
تـــوسّـــــــط	توسّـــــــــط

تـنبيـه: كلمة ﴿سَوْءات﴾: وردت في القرآن في خمسة مواضع، أربعةٌ منها في الأعراف وأرقام آياتها كالآتي: (٢٦،٢٥،٢١،١٩)، وواحدٌ في طه ورقم آيته (١١٨)، قال الشّيخ الحصريّ -رحمه الله-: «وصحَّح الشّمس ابنُ الجزري منها -أي من أوجه الخلاف- أربعة أوجه فقط قصر الواو مع ثلاثة الهمزة والتَّوسُّط فيهما ونظمها في بيت فقال:

وَسَـــوْءَاتُ قَصْرُ الوَاوِ وَالهَمْـــزَ ثَـــلِّثَا ❁ وَوَسِّطْهُـمَا فَالكُـلُّ أَرْبَعَــــةٌ فَـــــادْرِ

وعلى هذا استقرَّ عملنا»[1] اهـ .

الثّاني: المدّ الفرعي الذي سببه السّكون: وهو على نوعين:

١- مدٌّ سببه السّكون اللاّزم: ويتحقّق هذا المدّ إذا وقع بعد أَحدِ حروف المدّ سكونٌ أصلي ملازم للحرف في كلمةٍ واحدةٍ لا ينفكُّ عنها لا وصلاً ولا وقفًا، وقد قال ابن الجزري –رحمه الله– في نشره: «فَإِنَّ القُرَّاءَ يَجْمِعُونَ عَلَى مَدِّهِ مُشْبَعًا قَدْرًا وَاحِدًا مِنْ غَيْرِ إِفْرَاطٍ لاَ أَعْلَمُ بَيْنَهُمْ فِي ذَلِكَ خِلاَفًا سَلَفًا وَلاَ خَلَفًا»[2] اهـ. أي: يمدّ بمقدار ستّ حركات وهو على قسمين: كلمي وحرفي.

❁ **المدّ اللاّزم الكلميّ**: وهذا القسم إمّا أن يكون مثقّلاً وإمّا أن يكون مخفّفا (وسُمي كلميًّا لوقوعه في كلمةٍ واحدةٍ).

- المدّ اللاّزم الكلميّ المثقّل: ويتحقّق إذا وقع بعدَ حرفِ المدّ حرفٌ مشدّدٌ مثل: ﴿ٱلصَّآخَّةُ﴾، ﴿بِضَآرِّينَ﴾.

ويُلحق بهذا النّوع كلمتان في أربعة مواضع[3] وهي: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ موضعي الأنعام، ﴿ءَآللَّهُ﴾ بيونس، والنّمل.

---

(١) ينظر: القراءات العشر من الشّاطبية والدرّة، (ص: ٥١).

(٢) ينظر: النّشر، ابن الجزري، (١/ ٣١٧).

(٣) وهذا على وجه الإبدال وأمّا على وجه التّسهيل فلا مدّ فيهما.

● المدّ اللاّزم الكلميّ المخفّف: ويتحقّق إذا وقع بعدَ حرف المدّ حرفٌ ساكنٌ غير مشدّد مثل: ﴿وَمَحْيَاىْ﴾[١]، ﴿أَفَرَءَيْتُمْ﴾ ويُلحق بهذا النّوع كلمة ﴿ءَالْـَٰٔنَ﴾ في موضعي يونس[٢].

❁ **المدّ اللاّزم الحرفيّ**: وهذا القسم أيضا إمّا أن يكون مثقّلاً أو مخففاً، (وسُمي حرفيًّا لوقوعه في حرف واحدٍ).

● المدّ اللاّزم الحرفي المخفّف: ويتحقّق هذا إذا كان أحدُ حروف الهجاء في فواتح السُّور[٣] مركَّبًا من ثلاثةِ أحرفٍ أوسطها حرف مدٍّ وبعدَه ساكنٌ غير مدغمٍ فيما بعده نحو: ﴿صٓ﴾، ﴿قٓ﴾، ﴿نٓ﴾ وحروف هذا النَّوع يجمعها قولك: (نَقَصَ عَسَلُكُمْ).

● المدّ اللاّزم الحرفيّ المثقّل: ويتحقّق هذا إذا كان أحدُ حروف الهجاء في فواتح السّور مركبًا من ثلاثةِ أحرفٍ أوسطها حرف مدٍّ وبعده ساكنٌ مدغم فيما بعده نحو اللاّم من: ﴿الٓمٓ﴾، والسّين من: ﴿طسٓمٓ﴾ وحروف هذا النّوع اللاّم والسّين فقط.

(١)وهذا على وجه إسكان الياء الثّانية وأمّا على وجه فتحها فلا مدّ فيها -فتنبّه-.

(٢) أُلحقتا بالمدّ اللاّزم المثقّل لأنّ اللاّم فيهما شمسيّة ولذا أُدغمت في الحرف الذي بعدها فصار الحرف الذي بعد حرف المدِّ مشددًا، وأمّا ﴿ءالنَ﴾ فإنّ اللاّم فيها قمريّة ولذا لا يوجد هناك حرف مشددّ بل توجد لامٌ ساكنة فقط ولذا أُلحقت بالمدّ اللاّزم المخفَّف (والله أعلم).

(٣) سيأتي الكلام عليها تحت عنوان مستقلّ .

ملاحظة: السّين واللاّم تمدّان مدًّا لازمًا حرفيًا مخفَّفًا بشرط ألاَّ يقع بعدهما حرف الميم، أمّا إذا جاءت بعدهما الميم فيكون مدُّهما حينئذٍ مدًّا لازمًا حرفيًّا مثقّلاً.

٢- مدٌّ سببه السّكون العارض: وهو أن يأتي بعد حرف المدّ حرفٌ متحركٌ بأيّ حركةٍ كانت في حالة الوصل ثمَّ يُسَكّن هذا الحرف عند الوقف عليه، ويُسمَّى بهذا الاسم لكونه يَعْرِضُ عند الوقف نحو: ﴿يُنفِقُونَ﴾، ﴿ٱلرَّحْمَٰن﴾، ﴿ٱلْعَٰلَمِين﴾، ومقدار مدّه على الصّحيح[1]: القصر (حركتان) أو التّوسط (أربع حركات) أو الطّول (ستّ حركات).

ملاحظة : ويُلحق بالمدّ العارض للسّكون، مدّ اللّين بسبب السّكون الذي يتحقّق إذا وقف القارئُ على الحرف المتحرّك، بشرط أن يكون قبله واوٌ أو ياءٌ ساكنة قبلها حرفٌ متحرّك بالفتح نحو: ﴿سَوْف﴾، ﴿رَيْب﴾، ﴿إِلَيْك﴾ ومقدار مده كالعارض (٢، ٤، ٦). كما قال ابنُ برّي:

وَقِفْ بِنَحْوِ سَوْفَ رَيْبَ عَنْهُمَا ❁ بِالمَدِّ وَالقَصْرِ وَمَا بَيْنَهُمَا

تنبيهٌ هامٌّ: إذا اجتمع لديك (أيُّها القارئ) سببان للمدّ أو أكثر فما عليك إلاّ أن تُقدّم أقواها، قال العلاّمة المارغني:

(١) لأنَّ فيه ثلاثة أقوال: **الأوّل** يمدُّ مدًّا مشبعًا حملاً على اللاّزم بجامع السُّكون. **والثّاني** يمدّ توسطاً لإلتقاء السّاكنين مع العروض، **والثّالث** يمدّ قصراً بقاءً على الأصل.

فَإِنْ أَتَــــــــكَ سَبَبَـــانِ اجْتَمَعَـــــا ❁ فَأَعْمِـــلِ الأَقْـــوَى عَلَى ذَا أُجْمِعَـــا

واعلم أنَّ ترتيب المدود بحسب الأقوى فالأقوى كالآتي:

المدُّ اللازم، ثمَّ المدُّ المتَّصل، ثمَّ المدُّ العارض، ثمَّ المدُّ المنفصل، ثمَّ مدُّ البدل، وأضعفها مدُّ اللِّين وقد جمع ترتيبها العلاّمة السّمنّودي فقال:

أَقْـــوَى المُـــدُودِ لاَزِمٌ فَمُتَّصِـــلْ ❁ فَعَـــارِضٌ فَـــذُو انْفِصَـــالٍ فَبَـــدَلْ

أمثلة:

عند الوقف على كلمة: ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ يجتمع لديك المتَّصل والعارض فتقدَّم الأوَّل؛ لأنَّه أقوى.

عند الابتداء بكلمة: ﴿ءَآمِّينَ﴾ يجتمع لديك اللاّزم والبدل فتقدَّم الأوَّل؛ لأنَّه أقوى.

عند الوقف على كلمة: ﴿ٱلْأَنبِيَآءِ﴾ يجتمع لديك البدل والمتَّصل والعارض فتقدَّم الثَّاني على الأوَّل والثَّالث؛ لأنَّه أقوى وهكذا.

﴿أحكام حروف الهجاء في فواتح السُّور﴾

اعلم (أخي الطَّالب) بأنَّ حُروف الهجاء في فواتح السُّور وقعت في تسعٍ وعشرين سورةً وهي على خمسة أنواع:

- **أحاديَّـــــــــة** مثالها: ﴿صٓ﴾، ﴿قٓ﴾، ﴿نٓ﴾.
- **ثنائيَّـــــــــة** مثالها: ﴿يسٓ﴾، ﴿طه﴾.

• **ثلاثيَّـــــــــــــة** مثالها: **{**طَسٓمٓ}، **{**أَلٓمٓ}.

• **رباعيَّـــــــــــــة** مثالها: **{**آلٓمٓصٓ}، **{**أَلٓمٓر}.

• **خماسيَّــــــــــة** مثالها: **{**كٓهيعٓصٓ}.

ومجموعها أربعة عشر حرفًا ويمكنك جمعها في قولك: (نصٌّ حكيمٌ له سرٌّ قاطعٌ).

وجمعها صاحبُ التُّحفة في جزءٍ من بيتٍ فقال:

وَيَجْمَعُ الفَـــــوَاتِحَ الأَرْبَـــعْ عَشَـــرْ ❁ (صِلْهُ سُحَيْـــرًا مَنْ قَطَعَكْ) ذَا اشْتَهِـــرْ

وتنقسم هذه الحروف من حيث الحكم إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأوَّل: ما كان هجاؤُهُ على ثلاثة أحرف ولم يكن أوسطها حرف مدٍّ وهو "الألف" فقط، وحكمه لا مدَّ فيه نحو: **{**أَلٓمٓ}، **{**أَلٓر} .

القسم الثَّاني: ما كان هجاؤُهُ على حرفين ثانيهما حرف مدٍّ وحروفه مجموعة في قولك (حَيٌّ طَهُرَ) وحكمه يمدُّ بمقدار حركتين نحو: **{**حم}، **{**طه}، **{**يس}.

القسم الثَّالث: ما كان هجاؤُهُ على ثلاثة أحرف أوسطها حرف مدٍّ، وهي نفسها حروف المدِّ اللاّزم الحرفي المثقَّل والمخفَّف على ما سبق تفصيله، وقد ذكرنا بأنَّ مقدار المدِّ هو ستُّ حركات وجهًا واحدًا.

تنبيهـات:

الأوَّل: للعين في فاتحةِ سورة مريم وسورة الشُّورى وجهٌ ثانٍ وهو جائزٌ عند القرَّاء العشرة ألاَ وهو قراءتها بالتَّوسط. والمقدَّم في الأداء هو الإشباع قال ابنُ برِّي:

وَمُدَّ لِلسَّاكِنِفي الفَوَاتِحْ ❁ وَمَدُّ عَيْنٍ عِنْدَ كُلٍّ رَاجِحْ

الثَّاني: عند وصل ﴿**يَس**﴾ بـ﴿**والقرآن**﴾ للقارئ وجهٌ واحد إدغامُ نون السِّين من ﴿يَس﴾ مع الواو مع المدِّ طولاً.

الثَّالث: عند وصل ﴿نٓ﴾ بـ﴿**والقلم**﴾ للقارئ وجهان:

- إدغامُ نونَ نونٍ مع الواو مع المدِّ طولاً.
- إظهار النُّون مع المدِّ طولاً أيضًا والمقدَّم في الأداء هو وجه الطُّول مع الإظهار.

قال ابنُ برِّي(رحمه الله):

وَعَنْهُ[1] نُونَ نُونٍ مَعْ يَسِينَ ❁ أَظْهِرْ وَخُلْفُ وَرْشِهِمْ بِنُونَا

الرَّابع: عند وصل ﴿أَلٓمٓ﴾ بلفظ الجلالة ﴿ٱللَّهُ﴾ في سورة آل عمران أو وَصل ﴿أَلٓمٓ﴾ بلفظ ﴿أَحَسِبَ﴾ فيسُورة العنكبوت للقارئ وجهان:

- الطُّول باعتبارسُكون الميم الأصلي، لأنَّ مدّها لازمٌ حرفيٌّ مخفَّف.

---

(١) أي عن قالون، فمنطوق البيت أنَّ قالونًا ليس له إلاَّ الإظهار في كِلا الموضعين وأنَّ ورشًا وقع عنده الخلاف في نُون نون بين الإظهار والإدغام، وأمَّا مفهوم البيت فيُوحي بأنَّ ورشًا ليس له في نُون ﴿يس﴾ إلاَّ الإدغام وجهًا واحدًا وهو كذلك.

- القصر باعتبار حَركة الميم العارضة[1]، والوجه المقدَّم في الأداء هو الطُّول اتِّباعًا للأصل.

حكم لفظ { أَنَا } في القرآن الكريم حالة الوصل[2]

اعلم (أخي الطَّالب) أنَّ لهذا اللَّفظ حُكمين:

الأوَّل: المدُّ طولاً (ستُّ حركات) بشرط أن يأتي بعدها همزة قطع مفتوحة مثاله: { أَنَآ ءَاتِيكَ بِهِۦ أَن تَقُومَ } (النّمل-٤٠) أو مضمومة مثاله: { قَالَ أَنَآ أُحْيِۦ } (البقرة-٢٥٧).

الثَّاني:حذف الألف نهائيًّا بشرط أن يأتي بعدها حرف آخر غير همزتي القطع المفتوحة أو المضمومة[3] مثاله: { فَقَالَ أَنَا رَبُّكُمُ الْأَعْلَىٰ } (النّازعات-٢٤) تُلفظ هكذا "فقال أنربُّكملعلى" وقوله تعالى: { إِلَّا نَذِير[4] إِن أَنَا } (الشّعراء-١١٥) تُلفظ هكذا "إننإلاَّ نذير".

أحكام الهمز

(١) في سُورة آل عمران تغيُّر حركة الميم كان بسبب الْتقاء السَّاكنين، وأمّا في سُورة العنكبوت فتغيُّرها بسبب نقل حركة الهمز إلى السَّاكن قبلها.

(٢) قيّدناها بحالة الوصل، لأنَّه لا خلاف فيه حالة الوقف.

(٣) وأمَّا همزة القطع المكسورة فإنَّها تحذف فيها الألف كباقي الأحرف الأُخرى.

(٤) هنا وقع نقلٌ لحركة الهمز وسيأتي تفصيلُه.

اعلم (أخي الطَّالب) بأنَّ الهمز هو أحدُ الحروف القويَّة وهو أبعدُها مخرجاً وأكلفُها نطقًا لذلك لم يُبْقِهِ العرَبُ على أصله[1] بل سهَّلوه[2] قصدًا إلى تخفيفه كما تُسهَّلُ الطُّرق الصَّعبة، وتغييرهم جاء على ثلاثة أنواع:

الأوَّل: تغييره بالتَّسهيل، وهو النُّطق به مُيَسَّرًا بينه وبين الحرف المجانس لحركته، كأن تَنطق بالهمزة المكسورة بينها وبين الياء المكسورة.

الثَّاني: تغييره بالإبدال، وهو إبداله بحرف مدٍّ من جنس حركة ما قبله.

الثَّالث: تغييره بالحذف، وهو على قسمين:

١- النَّقــــــــــــل: هو حذفُ الهمز بعدَ نقل حركته إلى السَّاكن قبله.

٢- الإسقــاط[3]: هو حذفُ الهمز مع حركته.

قال ابنُ برِّي (رحمه الله) جامعًا لأنواع تَغَيّرِ الهمز:

وَالهَمْـــــزُ في النُّطْـقِ بِـــــــهِ تكَلُّفُ ❋ فَسَهَّلُـــوهُ تَـــــــــــارةًوَحَذَفُـــــــوا

وَأَبْـدَلُـــوهُحَـــــــرْفَ مَــــدٍّ محَضَـــــــا ❋ وَنَقلَـــوهُ لِلسُّكُــــــــونِ رَفْضَـــــــا

---

١)) الأصلُ في الهمز التّحقيق ثمَّ التَّسهيل ثمَّ الإبدال ثمَّ النَّقل ثمَّ الإسقاط وهذا المرَّتيب له أثرٌ في الأحكام في اختيار بعض العلماء فليُعلم وليس هو التَّحقيق الذي يؤدِّي إلى رفض غيره من الاختيارات.

(٢)التَّسهيل هنا بمعناه اللُّغوي وهو كلُّ نوعِ تغيير للهمز، وأمّا في اصطلاح القرَّاء فهو المختصُّ بالتَّسهيل بين بين.

(٣)الإسقاط مرويٌّ في رواية قالون وأمَّا رواية ورش فلا يوجد فيها. والله أعلم.

وتفصيلُ الكلام في أحكام الهمز يكون بمعرفة أحكام الهمز المزدوج والهمز المفرد.

القسم الأوَّل: الهمز المزدوج: وهو إمّا همزٌ مزدوجٌ في كلمة أو همزٌ مزدوجٌ في كلمتين.

١- الهمز المزدوج في كلمة واحدة: وهو دخول همزة الاستفهام على همزة القطع أو همزة الوصل فهو إذًا على ضربين:

❁الضَّربُ الأوَّل: هو دخول همزة الاستفهام[1] على همزة القطع ولها ثلاثُ حالاتٍ:

الأولى: دخولها على همزة القطع المفتوحة مثل: ﴿ ءَآسْلَمْتُم ﴾ (آل عمران - ٢٠)، ﴿ ءَامِنتُم ﴾ (الملك-١٧).

حكمها: تحقيق الأولى[2](وهي همزة الاستفهام) وتسهيل[3]الثَّانية بين بين.

---

(١)وتكون دائمًا مفتوحة حيث ذُكرت فتنبَّه!

٢)) همزةُ الاستفهام دائمًا محقَّقة، وحيثما ذُكر التَّسهيل أو الإبدال فهو خطٌ بالهمزة الثَّانية فتنبَّه!؛ لأنَّه سيتكرَّر معك كثيرًا.

٣)) **فائدة**: يُروى عن الدَّاني أنّه جوّز إبدال الهمزة المسهَّلة هاء خالصة، وقال عبد الرحمان بن القاضي: «جرى الأخذُ عندنا بفاس والمغرب في المسهَّل بالهاء مطلقًا» اهـ. وقال أبو شامة: «وسمعت أنا منهم من ينطق بذلك وليس بشيء» اهـ، وقد بحث هذه المسألة الدّكتور عبد الهادي حميتو في كتابه الماتع، قراءة الإمام نافع عند المغاربة، (٥/ ٢٠٥-١٧٥)، بحثًا قيّماً خلاصتُه أنَّ الذين أخذوا بجواز إبدالها هاءً اعتمَدوا على نِسبة ذلك إلى الدّاني، ولكنّها نِسبةٌ

وهناك حكمٌ آخر وهو الإبدال، ويكون الإبدال طولاً إذا كان بعد الهمزة الثَّانية حرف ساكن نحو: ﴿ءَآسْلَمْتُم﴾، ويكون الإبدال قصراً إذا كان بعد الثَّانية حرف متحرِّك، ولا تكون هذه الحركة إلاَّ الكسرة ولم تقع في القرآن إلاَّ في موضعين فقط هما: ﴿ءَالِد﴾ (هود-٧١)، ﴿ءَامِنتُم﴾ (الملك-١٧).

ملاحظة: ممَّا يُلاحظ في هذه الحال أنَّ هناك كلمتين اجتمعت فيهما ثلاث همزات الأُولى للاستفهام والثَّانية والثَّالثة (لمدِّ البدل)، فالأصل إذًا كلمة فيها مدّ بدل دخلت عليها همزةُ الاستفهام فيكون الحُكم كما يأتي:

تحقيق الهمزة الأُولى وتسهيل الثَّانية مع ثلاثة البدل في الثَّالثة، والكلمتان هما:

- ﴿ءَاْمَنتُم﴾ (الأعراف-١٢٢)، (طه-٧٠)، (الشُّعراء-٤٨).
- ﴿ءَاْلِهَتُنَا﴾ (الزخرف-٥٨) (ويمتنع إبدال الثَّانية خوف الالْتباس بالخبر).

بتراء تفتقر إلى تسمية كتاب من كتبه أو ذكر روايةٍ لمن روى ذلك عنه من أصحابه أو تلاميذه. فليُنْظَرْ فإنَّهُ مهمٌّ.

ولهذا قال بعضهم:

وَمَنْ يَمِـــلْ بِلَفْظِـهِ لِلْهَـــــاءِ ❁ فَحَـــــــائِدٌ عَنْ سُنَنِ القُــــــرَّاءِ

الثَّانية: دخولها على همزة القطع المكسورة مثل: ﴿أَءِذَا﴾، ﴿أَءِنَّا لَمَرْدُودُونَ﴾ (النَّازعات-١٠).

حكمها: تحقيق الأُولى وتسهيلُ الثَّانية وجهًا واحدًا.

ملاحظة: ممَّا يُلاحظ في القرآن الكريم وجود همز مزدوج الأُولى مفتوحة والثَّانية مكسورة لكن الأُولى ليست للاستفهام، وهو في كلمة واحدة في خمسة مواضع وهي: ﴿أَيِمَّه﴾ (التَّوبة-١٢)، (الأنبياء-٧٣)، (القصص٥-٤١)، (السَّجدة-٢٤).

حكمها: تحقيق الأُولى وتسهيل الثَّانية بين بين فقط[1].

الثَّالثة: دخولها على همزة القطع المضمومة وهي[2]: ﴿أَؤُنَبِّئُكُم﴾ (آل عمران-١٥)، ﴿أَءُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾ (ص-٧)، ﴿أَءُلْقِيَ الذِّكْرُ﴾ (القمر-٢٥)، ﴿أَءُشْهِدُوا خَلْقَهُمْ﴾ (الزّخرف-١٨).

حكمها: تحقيق الأُولى وتسهيلُ الثَّانية وجهًا واحدًا.

الضَّربُ الثَّاني: دخول همزة الاستفهام على همزة الوصل[3] ولها حالتان:

---

(١) وذكر بعضُهم إبدالها ياءً مكسورة مختلسة، أو إبدالها ياءً خالصة مكسورة ولم يثبت هذان الوجهان عند ورش من طريق الشَّاطبيَّة فيما أعلم، ولم أقرأ على شيخي إلاَّ بالتَّسهيل.

(٢) ولا يوجد غيرها في القرآن الكريم، وأمَّا المكسورة التي قبلها فتح فمنها سبعة وعشرون موضعًا، وأمَّا المفتوحتان فمنها واحدٌ وعشرون موضعًا.

(٣) لم تحذف همزة الوصل في هذه الكلمات؛ لأنَّ الكلام استفهامٌ وحذفُها يوقع في الالْتباس مع الخبر.

الأولى: دخولها على همزة الوصل المفتوحة ولا تكون إلاّ في لام تعريف، ووقعت في القرآن الكريم في ثلاثٍ كلماتٍ في ستة مواضع وهي:

﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾[1] موضعي الأنعام، ﴿ءَآللَّهُ﴾ سورة يونس والنّمل، ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ موضعي يونس.

حكمها: تحقيق الأُولى وتسهيلُ الثَّانية بين بين أو إبدالها ألفًا خالصةً طولاً باعتبار السُّكون بعدها، وهذا يعمُّ الكلمات الثَّلاث وهناك حكمٌ آخر يخصُّ بـ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ وهو إبدالها ألفًا خالصةً قصراً باعتبار حركة اللاَّم العارضة (الإبدال هو المقدَّم في الأداء)، ولها حكم آخر سيأتي الكلام عليه مع بقيَّة أحكام هذه الكلمة في باب خطٍّ .

الثَّانية: دخولها على همزة الوصل المكسورة: ووقع هذا في سبعة مواضع وهي:

١- ﴿أَتَّخَذْتُمْ﴾ (البقرة-٨٠). ٢- ﴿أَطَّلَعَ﴾ (مريم-٧٨). ٣- ﴿أَفْتَرَىٰ﴾ (سبأ-٨). ٤- ﴿أَصْطَفَى﴾ (الصَّافات-١٥٣)

٥- ﴿أَتَّخَذْنَٰهُمْ﴾ (ص-٦٣). ٦- ﴿أَسْتَكْبَرْتَ﴾ (ص-٧٥). ٧- ﴿أَسْتَغْفَرْتَ﴾ (المنافقون-٦).

حكمها: تحقيق الأُولى وحذف الثَّانية فتُقرأ همزة الاستفهام وحدها.

---

(١) لهذه الكلمة علاقةٌ بمدّ البدل بحيث يمتنع تسهيل الهمزة إذا قرأ القارئ بقصر البدل وعليه يتعيّن الإبدال وجهًا واحدًا، وللقارئ الوجهان عند باقي أوجه البدل.

٢- الهمزُ المزدوجُ في كلمتَيْ : وهو على ضربين فالهمزتان إمَّا متَّفقتان وإمَّا مختلفتان.

❁ **الهمزتان المتَّفقتان**: وهي على ثلاث صور:

الأولى: أن تكونا مفتُوحتين ولها حالان:

- إذا جاء بعدهما حرف ساكن مثل: ﴿أَلسُّفَهَآءَ امْوَٰلَكُمُ﴾ (النِّساء-٥)، ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ امْرُنَا﴾ (هود-٤٠).

حكمها: تحقيق الأُولى وتسهيل الثَّانية أو إبدالها ألفًا خالصةً طولاً.

- إذا جاء بعدهما حرف متحرِّك[1] مثل: ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ احَدَهُمُ﴾ (المؤمنون-٩٩)، ﴿فَإِذَا جَآءَ اجَلُهُمْ﴾ (فاطر-٤٦).

حكمها: تحقيق الأُولى وتسهيل الثَّانية أو إبدالها ألفًا خالصةً قصرًا.

ملاحظة: ممَّا يُلاحظُ في هذه الحالة أنَّ هناك كلمتين اجتمعت فيهما ثلاثُ همزاتٍ وهي:

﴿جَآءَ ءَالَ فِرْعَوْنَ﴾ (القمر-٤١)، ﴿جَآءِ ءَالَ لُوطٍ﴾ (الحجر-٦١).

حكمها: على الترَّتيب الآتي: (الأُولى دائمًا محقَّقة، والثَّانية إمَّا أنْ تُسهَّل أو تُبدل،

---

(١) ولا تكون هذه الحركة إلاّ الفتحة.

والثَّالثة(١) فيها ثلاثة البدل).

- تحقيق الأُولى وتسهيل الثَّانية مع القصر في الثَّالثة.

- تحقيق الأُولى وتسهيل الثَّانية مع التوسط في الثَّالثة.

- تحقيق الأُولى وتسهيل الثَّانية مع الطول في الثَّالثة.

- تجقيق الأُولى وإبدال الثَّانية ألفًاخالصةً قصرًا باعتبار حركة اللاَّم (أمّا الثَّالثة فلا يعتدُّ بها؛ لأنَّها حاجزٌ غيرُ حصينٍ)

- تحقيق الأُولى وإبدال الثَّانية ألفًا خالصةً طولاً باعتبار الألف المدَّاكنة؛ لأنَّ أصلها همزة قطع ساكنة.

الثَّانية: أن تكونا مكسورتين: ولها -أيضًا- حالان:

- إذا جاء بعدهما ساكن مثل: ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ الاَّ صَيْحَةً﴾ (ص-١٤)، ﴿أَهَـٰٓؤُلَآءِ ايَّاكُمْ﴾ (سبأ-٤٠).

حكمها: تحقيق الأُولى وتسهيل الثَّانية أو إبدالها ياءً مديَّةً طولاً.

- إذا جاء بعدهما متحرِّك: وهذه الحركةُ على نوعين لازمةٌ أو عارضةٌ.

• إذا كانت الحركةُ لازمةً نحو: ﴿فِي اِلسَّمَآءِ اِلَٰهٌ﴾ (الزُّخرف-٨٤).

حكمها: تحقيق الأولى وتسهيل الثّانية أو إبدالها ياءً مديّة قصراً.

• إذا كانت الحركةُ عارضةً نحو: ﴿اَلنِّسَآءِ اِنِ اِتَّقَيْتُنَّ﴾ (الأحزاب-٣٢)،

---

(١) هي همزةُ البدل وأصلُها همزة قطع ساكنة فأُبدلت ألفًا؛ لأنَّ ما قبلها مفتوح.

﴿لِلنَّبِيِّ إِنْ أَرَادَ﴾ (الأحزاب-٥٠).

حكمها: تحقيق الأُولى وتسهيل الثَّانية أو إبدالها ياءً مديَّةً طولاً باعتبار سكون النُّون الأصلي، أو ياءً مديَّة قصراً باعتبار حركة النُّون العارضة[1].

ملاحظة: قال ابنُ برِّي (رحمه الله):

وَأَبْدِلَـنْ يَاءً خَفِيفَ الكَسْـرِ مِنْ ❁ عَلَى البِغَـاءِ إِنْ وَهَـؤُلاَءِ إِنْ

يتبيَّن من هذا البيت أنَّ هذين الموضعين: الأوَّل في سورة النُّور (الآية-٣٣)، والثَّاني في سورة البقرة (الآية-٣٠)، لهما حكمٌ إضافيٌّ على ما سبق يختصُّ بهما ألاَ وهو إبدالُ الهمزة الثَّانية ياءً خفيفةَ الكسر أي ياءً مختلسة وهو وجهٌ صحيحٌ مقروءٌ به ويجوز إبدالها ياءً مشبعةَ الكسر[2].

الثَّالثة: أن تكونا مضمومتين، وهذه الصُّورة وقعت في القرآن الكريم في موضعٍ واحدٍ وهو قوله تعالى:

﴿أَوْلِيَاءُ أُولَٰئِكَ﴾ (الأحقاف-٣).

---

(1) لالْتقاء السَّاكنين كما في المثال الأوَّل أو للنَّقل كما في المثال الثَّاني.

(2) قال المارغني في النّجوم الطّوالع، (ص:٥٧):«إبدالها ياءً مشبعة الكسر ليس مقروءًا به من طريقنا» اهـ. وقال أيضاً: «والمقدَّم في الأداء الإبدال حرف مدٍّ ثمَّ التَّسهيل في كلِّ مكسورتين ثمَّ إبدالها ياءً خفيفة الكسر في خصوص الموضعين المذكورين.وهو المشهورُ في الأداء من طريق الأزرق» اهـ. قلتُ: وإبدالها ياءً خالصة مكسورة مشبعة الكسر، هو ما قرأتُ به، والوجهان جائزان. والله أعلم. **تنبيه**: لقد كتبت رسالة صغيرة في هذه المسألة سمَّيتها "حُصُولُ المِنَن بمعرفة أوجه على البغاء إن وهؤلاء إن"

حكمها: تحقيق الأُولى وتسهيل الثَّانية أو إبدالها واوًا مديَّة قصرًا[١].

❁ **الهمزتان المختلفتان**: وهي على خمس صُور:[٢]

الأولى: أن تكون الأُولى مفتوحة والثَّانية مضمومة ووقعت في القرآن الكريم في موضعٍ واحدٍ وهو قوله تعالى:

﴿جَآءَ أُمَّةً﴾ (المؤمنون-٤٤).

الثَّانية: أن تكون الأُولى مفتوحة والثَّانية مكسورة نحو: ﴿فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَآءَ إِلَىٰ﴾ (المائدة-١٥)..

حكمها: تحقيق الأُولى وتسهيل الثَّانية بين بين فقط.

قال ابنُ برِّي (رحمه الله) ملخِّصا لحكم الصُّورتين:

ثُمَّ إِذَا اخْتَلَفَتَا وَانْفَتَحَتْ ❁ أُولاهُمَا فَإِنَّ الأُخْرَى سُهِّلَتْ

الثَّالثة: أن تكون الأُولى مكسورة والثَّانية مفتوحة نحو: ﴿وِعَآءِ أَخِيهِ﴾ (يوسف-٧٦).

حكمها: تحقيق الأُولى وإبدالُ الثَّانية ياءً خالصةً مفتوحةً.

ملاحظة: إذا كانت الهمزةُ الثَّانية المفتوحة همزةَ بدل فإنَّه تجتمع ثلاث همزات، وحُكمها يكونُ بتحقيق الأُولى وإبدال الثَّانية ياءً خالصةً مفتوحةً مع ثلاثة

---

(١) لأنَّ بعدهما اللاَّم وهي متحرِّكة وأمَّا الواو فإنَّها تكتب في الرَّسم ولا تقرأُ فلا اعتبار بها.

(٢) وعدد هذه الصُّور في القرآن العظيم كالآتي: (ءَءُ): موضع واحد في القرآن، (ءَءِ): عددها في القرآن تسعة عشر موضعًا، (ءِءَ): عددها في القرآن ستة عشر موضعًا، (ءُءَ): عددها في القرآن ثلاثة عشر موضعًا، (ءُءِ): عددها في القرآن ثمانية وعشرون موضعًا.

البدل في الثَّالثة كقوله تعالى: ﴿لَو كَانَ هَـٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً مَّا وَرَدُوهَا﴾ (الأنبياء-٩٨).

الرَّابعة: أن تكون الأُولى مضمومة والثَّانية مفتوحة نحو: ﴿ٱلنَّبِىُّ أَوْلَىٰ﴾ (الأحزاب-٦).

حكمها : تحقيق الأُولى وإبدالُ الثَّانية واواً خالصةً مفتوحةً.

قال ابنُ بريّ (رحمه الله) ملخِّصًا الصُّورتين الثَّالثة والرَّابعة:

كَالْيَــا وَكَالوَاوِ وَمَهْمَــا وَقَعَــتْ[1] ❁ مَفْتُــوحَةً يَــاءً وَوَاوًا أُبْدِلَــتْ

الخامسة: أن تكون الأُولى مضمومة والثَّانية مكسورة نحو: ﴿يَشَآءُ إِلَىٰ﴾.

حكمها: تحقيق الأُولى وتسهيل الثَّانية أو إبدالها واوًا خالصةً مكسورةً[2].

قال ابنُ برِّي (رحمه الله) مبيِّنًا لحكم هاته الصُّورة ومُشيرًا إلى الخلاف فيها:

وَإِنْ أَتَتْ بِالكَسْرِ بَعْدَ الضَّمِّ ❁ فَالخُلْفُ فِيهَا بَيْنَ أَهْلِ العِلْمِ

فَمَذْهَبُ الأَخْفَشِ وَالقُرَّاءِ ❁ إِبْدَالُهَا وَاوًا لَدَى الأَدَاءِ

---

(١) البيتُ له علاقةٌ بالبيت الذي قبله فتنبَّه، ومعناه الهمزة التي سُهلت في الصُّورتين الأُولى والثَّانية إذا وقعت مفتوحة في الصُّورتين الثَّالثة والرَّابعة فإنَّها تبدل ياءً أو واوًا بحسب الهمزة الأُولى، التي إن كانت مكسورةً أُبدلت الثَّانية ياءً، وإن كانت مضمومةً أُبدلت الثَّانية واوًا.

(٢) وجه الإبدال هو المقدَّم في الأداء وهو الأقوى من حيث الرِّواية كما قال الدَّاني والشَّاطبي والنَّاظم؛ لأنَّ عليه أكثر القرَّاء وبهذا قرأتُ .

وَمَذْهَـــبُ الخَلِيـــلِ ثُمَّ سِيبَوَيْـهْ ❁ تَسْهِيـلُهَا كَاليَـاءِ وَالبَعْضُ عَلَيْـهْ

ملاحظتان:

الأُولى: صورة الهمزتين الأُولى مكسورة والثَّانية مضمومة (إِ أُ)، لم يردْ ذكرها في القرآن الكريم.

الثَّانية: كلُّ ما ذكرناه من حكم التَّسهيل أو الإبدال للهمزة الثَّانية إنَّما هو في حال الوصل فقط، وأمَّا إذا وَقَفَ القارئُ على الأُولى وابْتدأ بالثَّانية فإنَّه يجبُ عليه أنْ يحُقِّق الهمز وجهًا واحدًا.

القسم الثَّاني: الهمز المفرد: وهو على نوعين: ما تُبدلُ همزته حرف مدٍّ من جنس حركة ما قبلها، وما تنقلُ حركة همزته إلى السَّاكن قبلها.

١. **ما تُبدل همزته حرف مدٍّ من جنس حركة ما قبلها:** والهمزة في هذا الباب إمَّا أن تكون:

- فاء الكلمة[1] مثـــــل: "أَخَـــــــذَ".
- أو عين الكلمة مثل: "سَـــــأَلَ".
- أو لام الكلمة مثـــــل "قَـــــــرَأَ".

(١) لأنَّ الكلمة تُوزن أصولها على مادة "فَعَلَ" وعلى هذا يحمل قول ابن برّي: (القول في إبدال فاء الفعل ❁......) فليس المقصودُ بالفعل هنا قسيم الحرف والاسم وإنَّما هو ما تُوزن به أُصول الكلمة.

ولكلِّ حالٍ من هذه الأحوال الثَّلاثة حكمٌ إليك بيانه فيما يأتي:

❃ إذا وقعت الهمزة فاءً للكلمة فلها حالان:

الأولى: أن تكون ساكنة[1].

حكمها: تبدلُ حرفَ مدٍّ من جنس حركة ما قبلها مثالها: ﴿يَالَمُونَ كَمَا تَالَمُونَ﴾ (النِّساء-١٠٣).

الثّانية: أن تكون مفتوحةً قبلها ضمٌّ.

حكمها: تُبدل واوًا مفتوحةً مثالها: ﴿وَلَٰكِن يُّوَاخِذُكُم بِمَا﴾ (المائدة-٩١).

ملاحظة: خرج عن قاعدة ورش(رحمه الله) في هذا القسم بابُ الإيواء أي أنَّ الإمامَ ورشًا حقَّق الهمزة السَّاكنة في جميع ما تصرَّف من باب الإيواء ووقع هذا في سبعة ألفاظٍ وهي:

﴿أْلْمَأْوى﴾، ﴿مَأْوِيه﴾، ﴿مَأْوِيهُم﴾، ﴿مَأْوِيكُم﴾، ﴿فَأْوُۥا﴾، ﴿تُـْٔوِيه﴾، ﴿تُـْٔوِے﴾.

---

[1] كذلك إذا كانت ساكنة وقبلها همزةُ وصل فإنَّها تبدل حرف مدٍّ من جنس حركة ما قبل همزة الوصل مثل: ﴿ ثُمَّ إِيتُواْ صَفّاًۖ ﴾فتُصبح بعد الإبدال)ثُمَّتُواصَفًّا(وهذا الحكمُ حال الوصل، أمَّا عند الابتداء بهمزة الوصل فإنَّها تُبدل ياءً فتقرأ "ايتوا" واعلم بأنَّ الياء أصلها همزة ساكنة، وأمَّا إذا كان قبل الهمزة السَّاكنة همزة قطع فإنَّ جميع القرَّاء يُبدلونها (وهو مدّ بدل).

❁ إذا وقعت الهمزة عينًا للكلمة:

لم يبدل الإمامُ ورشٌ (رحمه الله) الهمزة السَّاكنة إذا وقعت عينًا للكلمةسِوى في ثلاث كلماتٍ وهي:

{بئس}، {بئر}، {الذّئب}. فتقرأ بعد الإبدال: {بِيس}، {بِير}، {ألذِّيب}[1].

ملاحظة:

قرأ ورش (رحمه الله) {لِئَلاّ}، {لأَهَبَ}، بإبدال الهمز المفتوح فيهما ياءً مفتوحة على غير قياس في الموضعين فقط (في كليهما وقع الهمزُ فاءً فتنبَّه). فتُقرأ بعد الإبدال: {لِيَلا}، {لِّيَهَبَ}.

---

(١) أمّا كلمة ﴿سَالَ سَآيِلٌ﴾ في فاتحة المعارج فإنّها إن كانت من السّيلان فهي على الأصل لا إبدال فيها، وإن كانت من السُّؤال فإنّها على الأصل أيضًا؛ لأنّ هناك لغة عند العرب تقول سال عن السُّؤال من دون تحقيق همزٍ كما قال حسّان بن ثابت ﷺ:

سَالَتْ هُذَيْلُ رَسُولَ اللهِ فَاحِشَةً ❁ ضَلَّتْ هُذَيْلُ بِمَا سَالَتْ وَلَمْ تُصِبِ

قرأ ورش (رحمه الله) لفظ {أَرَآيْتَ}[١]، {أَرَآيْتَكُمْ}، {أَفَرَآيْتَ}، ونحوها بإبدال الهمزة الثَّانية ألفًا مديَّة طولاً[٢].

❋ إذا وقعت الهمزة لامًا للكلمة:

لم يُبدل الإمامُ ورشٌ (رحمه الله) الهمزة إذا وقعت لاماً في الكلمة إلاّ في {النَّسيء} فإنَّه أبدلها ياءً ثمَّ أدغمها في التي قبلها فأصبحت تُقرأ {أَلنَّسِيُّ}[٣](التَّوبة-٣٧).

ملاحظة: قرأ ورشٌ لفظ {أَلْيِٕ} الواقع في أربعة مواضع (الأحزاب ٠٤، المجادلة ٠٢، وموضعان في الطَّلاق) بحذف يائه السَّاكنة بعد الهمز في جميع الحالات، وخلاصة حكمه كالآتي:

- **حالة الوصل:** - الطُّول في الألف مع تسهيل الهمزة بين بين.
  - القصر في الألف مع تسهيل الهمزة بين بين.
- **حالة الوقف:** - الطُّول في الألف مع تسهيل الهمزة بين بين مع الرَّوم فيها.
  - القصر في الألف مع تسهيل الهمزة بين بين مع الرَّوم فيها.

---

(١)هذه الكلمة إذاوُقف عليها يتعيَّن فيها التَّسهيل بين بين؛ لأنَّنا إذا أبدلنا يجتمعُ لنا ثلاثُ سواكن وهذا غير موجود في كلام العرب.

(٢) لورش)رحمه الله(وجهٌ آخر وهو التَّسهيل بين بين، وهو مذهب جمهور أهل الأداء وهذا ربَّما ما جعل الدّاني (رحمه الله) يقتصر عليه في التَّسيير، وهو الذي كنتُ أقدِّمه في قراءتي علي شيخي، وأقدِّمه في إقراءي الآن، وإنَّما ذكرتُ في الأصل وجه الإبدال؛ لأنَّه هو المرسوم في كلِّ المصاحف التي بين أيدينا اليوم والله أعلم.

(٣)هكذا عند ورش من طريق الأزرق.

- الطُّول في الألف مع إبدال الهمزة ياءً ساكنة.

قرأ ورشٌ (رحمه الله) لفظ ﴿هَآنتُم﴾ الوارد في القرآن في أربعة مواضع (آل عمران-٦٦-١١٩، والنِّساء-١٠٩، ومحمَّد-٣٨) بإبدال الهمزة ألفًا مديَّة طولاً[1].

٢. نقل حركة الهمزة إلى السّاكن قبلها:

النَّقل: لغة: التَّحويل.

واصطلاحًا: نقل حركة الهمزة إلى الحرف السَّاكن قبلها ثم حذفها من اللفظ

قال ابن برّي (رحمه الله):

وَالهَمْزُ بَعْدَ نَقْلِهِمْ حَرَكَتَهْ ❁ يحْذَفُ تخْفِيفًا فَحَقِّقْ عِلَّتَهْ

إنَّ نقل حركة الهمز نوعٌ من أنواعتخفيف الهمز المفرد وهو لغة لبعض العرب اختصَّ براويته ورشٌ (رحمه الله) بشرط:

أولاً: أن يكون الحرف المنقول إليه ساكنًا احترازًا من مثل: ﴿فَنَتَّبِعَ ءَايَـٰتِكَ﴾ (طه-١٣٣).

ثانياً: أن يكون سُكون الحرف المنقول إليه صحيحًا[2] احترازًا من مثل:

---

(١)لورش (رحمه الله) وجهٌ آخر وهو التَّسهيل بين بين وبه قرأتُ أيضًا، وهو مذهبُ جمهور أهل الأداء وربَّما هذا الذي جعل الدّاني)رحمه الله(يقتصر عليه في التَّسيير، وإنَّما ذكرتُ في الأصل وجه الإبدال؛ لأنَّه هو المرسوم في كلِّ المصاحف التي بين أيدينا اليوم والله أعلم.

(٢)أي لا يكون حرف علّة.

{فَرَجَعُوٓاْ إِلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ} (الأنبياء-٦٤).

ثالثًا: أن يكون السُّكون قبل الهمز احترازًا من مثل: {وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ} (ال عمران-٣٦).

رابعًا: أن يكون السُّكون في آخر الكلمة الأولى منفصلا عن الهمزة التي تكون في أوَّل الكلمة الثَّانية احترازًا من مثل: {قُرْءَان}.

فإذا تقرَّر هذا فاعلم أنَّ المنقولَ إليه إمَّا أن يكون:

❁ تنويناً نحو: {بعادٍ إرم} فتقرأ بعد النَّقل: {بِعَادِ ۝٦ اِرَمَ} (الفجر٩-١٠) ولفظها (بعادِنِرَمَ).

❁ تاءَ تأنيث نحو: {قالتْ أُولـيهم} فتقرأ بعد النَّقل: {وَقَالَتُ اولِيهُم} (الأعراف -٣٩) ولفظها (قالتُولـيهم).

❁ حرفَ لين نحو: {ذواتيْ أُكل} فتقرأ بعد النَّقل: {ذَوَاتَيُ اكْلٍ} (سبأ -١٦) ولفظها (ذواتَيُكْـل).

❁ لامَ تعريف نحو: {الآخرة}؛ لأنَّ فيها انفصالا معنويًا.

❁ نوناً ساكنة نحو:﴿ منْ ءَامن ﴾ فتُقرأ بعد النَّقل: {مَنَ ـامَنَ} ولفظها : (مَنَامَن بالله).

❁ أو غير ذلك من الحروف السَّاكنة إذا توفَّرت الشُّروط السَّابقة.

ملاحظات:

الأولى: يُلحق بباب نقل حركة الهمز كلمة **{ردْءًا يصدِّقني}** وإن لم تتوفَّر فيها شروط النَّقل إلاَّ أنَّ الإمام ورشًا (رحمه الله) نقل فيها حركة الهمزة فتقرأ بعد النَّقل: **{رِداً يُصَدِّقْنِيٓ}** (القصص -٣٤) بإدغام تنوين الدَّال في الياء إدغامًا ناقصًا بغنَّة.

الثَّانية: كلمة **{عَاداً ألاُّولىٰ}** تنقل فيها حركة الهمزة إلى اللاَّم السَّاكنة فتصبح اللاَّم مضمومة ثمَّ تدغم اللاَّم المضمومة في تنوين الدَّال قبلها إدغامًا كاملاً بغير غنَّة فتلفظ هكذا: ((عَادَلُّولَى)).

الثَّالثة: أمّا كلمة **{كِتَـٰبِيَهْ ۞١٨ إِنِّي}** (الحاقة -١٩-٢٠). ففيها الوجهان:

نقلُ حركة الهمزة إلى هاء السَّكت قبلها أو تحقَّق الهمزةُ على مراد القطع والاستئناف من أجل أنَّها هاء سكت[1].

---

(١) ليكن في علمك (أيُّها الأخ العزيز) أنَّ هذا الخلاف المذكور له علاقة أيضاً بـ (ماليِهْ هَلك) الحاقة آية (٢٩-٢٨) بمعنى أنَّ القارئ إذا نقل حركة الهمزة تعيّن عليه الإدغام في (ماليهْ هلك) وأمَّا إذا قرأ الأولى بالسَّكت (تحقيق الهمزة) تعيّن عليه السَّكت في (ماليهْ هَلك) كذلك إظهار الهاءين عن بعضهما والمخطط التَّالي يوضِّح ذلك:

" كتـــــابيه نقل
" ______________________________
______________________________" ماليهْ هلك "

الرَّابعة: إذا نُقلت حركة الهمزة إلى لام التَّعريف في نحو: ﴿ٱلۡأَعۡرَابُ﴾، ﴿ٱلۡأٓخِرَةُ﴾ وقَصَدَ القارئ الابتداء بالكلمة فإنَّ له وجهين:

- **الأول**: الابتداء بلام التعريف -بعد نقل حركة الهمزة إليها- فتقول:

سكت (تحقيق)

سكت (إظهار)

نقـــــــــــــــــــــل

إدغـــــــــــــــــــام

تعريف السَّكت: هو قطع الصَّوت زمنًا دون زمن التَّوقف من غير تنفُّس بنيَّـــة العوْد إلى القراءة في الحال.

قال المارغني في النّجوم الطّوالع، (ص:٦٨): «وترك نقل حركة الهمزة ... وهو الأصحّ والمختار واقتصر عليه كثير من الأئمة...والوجهان مقروءٌ بهما للكلّ» اهـ. فإذا تبيَّن لنا هذا الخلاف والعلاقة بين الموضعين ثمَّ نظرنا في المصاحف التي بين أيدينا اليوم نجدها لم تراعِ هذه العلاقة بين الموضعين فكلُّها -حسب اطِّلاعي- مرسومة على عدم النَّقل في الموضع الأوَّل (كتابيهْ إنّي) ولكنَّها في الموضع الثَّاني مرسومة على وجه الإدغام بين الهاءين فيكون هذا وجهًا آخر للخلاف والعلاقة بين الموضعين ولم أرَ من ذكر هذا الوجه -حسب علمي- ولذا وجب عليّ التَّنبيه والله أعلم.

{لَعْرَابُ}، {لآخرة}[1].

- **الثَّاني**: الابتداء بهمزة الوصل فتقول: {أَلَعْرَابُ}، {ألآخرة}[2].

تنبيهٌ هامٌّ: إذا جاء قبل لام التَّعريف -بعد نقل حركة الهمزة إليها- حرفٌ من حروف المدِّ أو ساكن غيرهنَّ فلا يجوز للقارئ إثبات المدِّ بل يجب حذفه؛ لأنَّ حركة اللاَّم عارضة فلا يُعتدّ بها نحو قوله تعالى: {وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ} (الأعراف-١٥٠) فتُقرأ: (وَأَلْقَلَلْوَاحَ) من غير مدٍّ بعد القاف. وكذلك لا يجوز ردّ سكون السَّاكن، بل يجب تحريكه حال الوصل اعتدادًا بسكون اللاَّم الأصلي في نحو قوله تعالى: {فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْآنَ} (الجنّ -٩) فتُقرأ: (فمن يستمِعِلآَن).

﴿ أحكام الفتح والإمالة ﴾

اعلم (أخي الطّالب) بأنَّ الفتح والإمالة لبعض الحروف موجودٌ في كلام العرب، وقد ورد ذلك في القرآن الكريم في مواضع كثيرة، وقد قرأ بهما رسول الله ﷺ، فالفتح هو لغة أهل الحجاز والإمالة هي لغة أهل نجد من تميم وأسد وقيس، وقد اختلف أهل الأداء فيما هو الأصل منهما فرأيُ الجمهور -وهو الأصحّ- أنَّ الأصل هو الفتح والإمالة فرعٌ وذلك لسببين:

١. أنَّ كلَّ ما يجوز إمالته يجوز فتحه من غير عكس.

٢. أنَّ الفتح لا يحتاج إلى سبب بخلاف الإمالة.

---

(١)ليس للقارئ عند الابتداء بنحو: (الآخرة) التي فيها مدّ بدل إلاّ القصر، بشرط الابتداء بلام التَّعريف كما ذكرنا.

(٢)للقارئ عند الإبتداء بنحو: (الآخرة) ثلاثة البدل بشرط الابتداء بهمزة الوصل كما ذكرنا.

واعلم (أخي الطّالب) بأنّ القُرّاء بالنّسبة إلى الفتح والإمالة على ثلاثة أقسام:

- قسمٌ فتح ولم يُمِل شيئاً كابن كثير المكّي (رحمه الله).
- قسمٌ أمال بقلّة كقراءة نافع برواية قالون (رحمهما الله).
- قسمٌ أمال بكثرة كقراءة نافع برواية ورش (رحمهما الله).

١ . **تعريف الفتح**: **لغة**: الاستقامة.

واصطلاحاً: فتحُ القارئ فمَه بالفتح ويظهر ذلك جليّاً إذا جاء بعده ألف، وهو على قسمين :

الأوّل: فتح شديد وهو نهاية فتح الفم ولا يوجد في كلام العرب ولا يجوز في القرآن الكريم.

الثّاني: فتح متوسّط وهو المقصود عند القرّاء ويكون بين الفتح الشّديد والإمالة المتوسّطة (أي التّقليل).

٢ . **تعريف الإمالة**: **لغة**: ضد الاستقامة، وهي التّعويج والانحراف.

اصطلاحاً: هو أن ينْحُوَ القارئ بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء من غير قلبٍ خالصٍ ولا إشباع مبالغ فيه. وهي على قسمين أيضًا:

الأوّل: إمالةٌ كبرى وتُسمّى المحض والإضجاع والبطح وهي عند ورش (رحمه الله) في موضع واحد فقط وهو حرف الهاء من كلمة ﴿ طَهٰ ﴾ .

الثّاني: إمالةٌ صغرى وتُسمَّى التَّقليل والتَّلطيف وبين بين، وإذا أُطلقت الإمالة فالمقصود بها هذه، وهي بين الفتح المتوسّط والإمالة الكبرى.

٣. أسباب الإمالة عند ورش (رحمه الله)[١]:

اعلم (أيُّها الطَّالب) أنَّ الإمالة عند ورش (رحمه الله) لها خمسةُ أسباب:

١- انقلاب الألف عن الياء. ٢- شبه الألف المنقلب عن الياء.

٣- الكسر الواقع بأثر الألف. ٤- رسم الألف بالياء في المصحف سوى ما استثني.

٥- الإمالة التي يُمال من أجلها.

قال العلاّمة المارغني (رحمه الله) ناظماً هذه الأسباب:

أَمَـــالَ وَرْشٌ كُلَّ مَا فِي البَـــــبِ ❁ لِسَبَبٍ مِنْ خَمْسَـةِ أَسْبَـــــــابِ

وَهْيَ انْقِلاَبُ أَلِفٍ عَنْ يَـــــــــاءِ ❁ وَشَبَـهٍ بِهِ وَكَسْــــرٍ جَـــــــــائِي

بِأَثَرِ الأَلِـــفْ وَالرَّسْــــــمُ بِيَـــا ❁ لَهَــاَ بِمُصْحَفٍ سِوَى مَا اسْتُثْنِيَا

ثُـمَّ الإِمَـــــالَةُ التِي يُمَـــــــالُ ❁ لأَجْلِـــهَا رَاءَ لَهَـــــا مِثَــــــالُ

هذه أسباب الإمالة بالإجمال وإليك التَّفصيل والبيان:

السَّبب الأوَّل: انقلاب الألف عن الياء

ومعنى هذا أنّ كلَّ ألف متطرّفة في اسمٍ أو فعلٍ يرجع أصلها إلى الياء (سواء كانت

---

(١) المقصودُ بالإمالة عند ورش (رحمه الله) هي الإمالة بين بين (التَّقليل) فتنبّه.

زائدة للتَّأنيث أو اتَّصلت بها الرّاء نحو: {بُشْرىٰ}، {إَشْتَرىٰ})[1] يُقلُ هذا احترازًا من انقلاب الألف عن الواو[2]، واحترازاً عن ألف التَّنوين كقوله تعالى: {فَيَذَرُهَا قَاعاً صَفْصَفاً لَّا تَرىٰ فِيهَا عِوَجاً وَلَا أَمْتاً} (طه-١٠٦)، أو ألف التَّثنية كقوله تعالى: {إِلَّا أَنْ يَّخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ أَللَّهِ} (البقرة-٢٢٩)، فلا إمالة فيهما.

واعلم بأنّ الضّابط في معرفة أصل الألف[3] يكون على وجهين:

الوجه الأوَّل: إذا كانت الألف المتطرِّفة في اسم فإنَّك تُثَنّيه فإنْ ظهرت الياءُ فهو المقصود بالإمالة عند ورش (رحمه الله)، وإنْ ظهرت الواوُ فلا إمالة فيه.

---

١)) ما بين قوسين الكلامُ عليه يكون عند السَّبب الثّاني؛ لأنَّ ألف التَّأنيث مع كونها زائدة إلا أنَّها أشبهت الألف المنقلبة عن الياء، لذلك ذكرتهُا عند السَّبب الأوَّل لبيان أنَّها تمُال عند ورش ثمَّ فصَّلتُ فيها عند السَّبب الثَّاني. فتنبّه!!

٢)) اعلم (وفقني الله وإيّاك) أنَّ ذوات الواو الثُّلاثية عند ورش على ثلاثة أقسام:

الأول: قسم وقع رأس آية في السُّور الإحدى عشر وهو اثنا عشر موضعاً فيه الإمالة لورش إلاّ ما كان بعد ألفه هاءٌ ففيه وجهان.

الثَّاني: قسمٌ لم يقع رأس آية ورسم بالياء وهو موضع واحدٌ في سورة الأعراف عند قوله تعالى: ﴿ ضُحىً وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴾ ففيه الوجهان وقفاً والفتح فقط وصلاً.

الثالث: قسم رسم بغير الياء وهو أربعة عشر لفظاً: سبعة منها أسماء وهي: الرِّبا (كيف جاء) ، الصَّفا، شفا، سنا، عصا، عصاه، أبا أحد، والسَّبعة الباقية أفعال وهي: خلا، عفا، دعا، بدا، دنا، نجا، علا وفي هذه الألفاظ الفتح وجهًا واحدًا عند ورش (رحمه الله).

(٣) هذا الضّابط يُعرف به كلُّ ثلاثي من الأفعال والأسماء.

مثال الألف الذي أصله ياء: (هُدى) تُثَنّيه بقولك: (هُدَيَان)، و(فَتَى) تُثَنّيه بقولك: (فَتَيَان) وهكذا، الألف فيهما منقلبة عن الياء وهذا من أسباب الإمالة عند ورش (رحمه الله).

ومثال الألف الذي أصله واو: (صفا) تُثَنّيه بقولك: (صفوان)، و(سنا) تُثَنِّيه بقولك: (سنوان) وهكذا، فالألف فيهما منقلبة عن الواو فلا إمالة لورش فيهما.

الوجه الثَّاني: إذا كانت الألف المتطرِّفة في فعلٍ فإنَّك تردُّه إليك أو تُسنده إلى تاء الضَّمير المخاطب فإنْ ظهرت الياء فهو المقصود بالإمالة عند ورش، وإنْ ظهرت الواو فلا إمالة فيه.

مثال الألف الذي أصله ياء: (رَمَى) تُسنده بقولك: (رميتَ)، و(سَقَى) تُسنده بقولك: (سقيتَ) وهكذا، فالألف في الفعلين منقلبة عن الياء وهذا من أسباب الإمالة عند ورش.

ومثال الألف الذي أصله واو: (عفا) تُسنده بقولك: (عفوتَ)، و(نجا) تُسنده بقولك: (نجوتَ)وهكذا، فالألف فيهما منقلبة عن واوٍ فلا إمالة لورش.

السَّبب الثَّاني: شبه الألف المنقلب عن الياء

وهو فرعٌ عن السّبب الأوّل؛ لأنَّه يشبهه في الحكم، ويخالفه في كونه لا يشترط انقلابُ ألفِه عن الياء، ويأتي هذا السّبب على خمسة أوزان وهي: (فَعْلَى)، (فُعْلَى)، (فِعْلَى)، (فَعَلَى)، (فُعَلَى)[1].

(١) لا يُقاس على هذه الأوزان الأسماء الأعجمية مثل: مُوسى، عِيسى،يحَيى، لأنَّ الأعجمي لا يوزن وإنَّما يُوزن العربي، لذا فإنَّ هذه الأسماء تندرج تحت السَّبب الرَّابع.

أمثلة: **الوزن الأوَّل:** قال تعالى: {ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا} (المؤمنون: ٤٤).

الوزن الثَّاني: قال تعالى: {وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ} (الأحقاف: ١٢).

الوزن الثَّالث: قال تعالى: { رَحْمَةً مِّنَّا وَذِكْرَىٰ لِأُوْلِي ٱلْأَلْبَٰبِ } (ص: ٤٣).

الوزن الرَّابع: قال تعالى: { وَلَن تَرْضَىٰ عَنكَ ٱلْيَهُودُ وَلَا ٱلنَّصَٰرَىٰ } (البقرة-١٢٠).

الوزن الخامس: قال تعالى: { وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ } (الحجّ-٠٢).

ملاحظة: قرأ الإمام ورش (رحمه الله) الألف في القسمين الأوَّلين بالوجهين (الفتح والإمالة) وهذا بحسب ما يُقرأ به مدُّ البدل[1] ولكن ما اتَّصلت به الرَّاء فإنَّه يقرؤه بالإمالة وجهًا واحدًا، أي لا علاقة له بمدِّ البدل.

السَّبب الثَّالث: الكسر الواقع بأثر الألف[2]

تنبيه: ألحق أهل الفنِّ هذه الأسماء بباب فعلى (مُثلث الفاء)؛ لأنَّها لما عرِّبت قربت من العربيَّة فجري عليها أحكامها.

(١) أنظر جدول التَّحريرات في آخر المذكِّرة.

(٢) يُشترط في الرَّاء المكسورة أن تكون متطرِّفة متَّصلة بالألف، لتُستثنى الرّاء المتوسّطة المكسورة المتّصلة بالألف مثل: ﴿ فَلَا تُمَارِ ﴾لأنّ لام الفعل ياءٌ حذفت للجازم وهو "لا"

ومعناه الكسر الواقع على الرَّاء المتطرِّفة التي تقع بعد الألف مثاله: ﴿ٱلدَّارِ﴾، ﴿ٱلْفُجَّارِ﴾، ﴿ٱلنَّارِ﴾، ﴿ٱلْحِمَارِ﴾، وهو على قسمين:

القسم الأوَّل: كسرٌ سببه الإعراب[1]

وهذا يكون في آخر الأسماء ولا فرق بين أن تنفصل الرَّاء عن الضَّمير نحو: ﴿ٱلدَّارِ﴾، ﴿ٱلْحِمَارِ﴾، وبين أن يتَّصل بها ضميرُ مخاطب أو غائب نحو: ﴿دِيَٰرِكُمْ﴾، ﴿حِمَارِكَ﴾، ﴿دِيَٰرِهِمْ﴾؛ لأنَّ الرَّاء في الأصل هي في آخر الاسم والضَّمير زائدٌ، ولا فرق كذلك بين أن يكون قبل الألف حرفُ استفالٍ أو حرف استعلاءٍ نحو: ﴿أَبْصَٰرِهِم﴾، ﴿أَقْطَارِهَا﴾، ﴿بِقِنطَارٍ﴾.

ملاحظة: لفظ ﴿وَٱلْجَارِ﴾ في موضعي (النِّساء: ٣٦) خلاف جارٍ بين النَّاقلين عن ورش بين الفتح والتَّقليل والوجهان في الشَّاطبية وكلاهما صحيحٌ مقروءٌ به والمقدَّم في الأداء التَّقليل؛ لأنَّه المشهور من طريق الأزرق، وبه قطع الدَّاني في التَّيسير.

النَّاهية، و﴿ٱلْجَوَارِ﴾ لأنّه من باب المنقوص ووزنه فَوَاعِلٌ فحذفت الياء من آخره لالْتقاء السّاكنين، و﴿وَلَا طَٰئِرٍ﴾ لا تمُال للفصل بينهما، و﴿غَيْرَ مُضَآرٍّ﴾، ﴿بِضَآرِّينَ﴾كلاهما لا إمالة فيه للفصل بينهما وسيأتي بيانها.

(١) يُقال هذا حتّى يحُترز ممَّا كسرته ليست للإعراب نحو: ﴿أَنصَارِىٓ﴾ فلا إمالة في أَلِفها وإن تطرَّفت في الأصل؛ لأنَّ كسرتها جاءت لمناسبة الياء (ضمير المتكلِّم).

القسم الثَّاني: كسرٌ ليس سببه الإعراب(١)

لورش(رحمه الله) في هذا القسم ثلاثة ألفاظ فقط، لفظان بلا خلاف هما: {ٱلْكَٰفِرِينَ}، {كَٰفِرِينَ} حيثما وقعا، وجاء عنه الخلاف في {جَبَّارِينَ} (المائدة: ٢٢)، و(الشّعراء: ١٣٠) بين الفتح والتَّقليل والوجهان في الشّاطبيَّة وكلاهما صحيحٌ مقروءٌ به والمقدَّم في الأداء التَّقليل وبه قطع الدَّاني في التَّيسير.

ملاحظة: قرأ الإمام ورش (رحمه الله) هذين القسمين بالتَّقليل وجهًا واحدًا سوى ما ذكرنا فيه من الخلاف.

السَّبب الرَّابع: مارُسِم في المصحف بالألف سِوى ما استثني

وهو كلُّ ألفٍ(٢) متطرِّفة مجهولةُ الأصل أو منقلبة عن واوٍ(٣)، ومثالُ المجهولة الأصل نحو: **{متى}، {بلى}، {أنَّى}**(١)، **{موسى}، {عيسى}، {يحيى}**(٢)،

---

(١) لا يقلْ على هذه الألفاظ ما يشابهها؛ لأنَّ القراءة سنّة متَّبعة لا مجال للقياس فيها، واعلم أنَّ جميع ما يذكرُه العلماء من تعليلاتٍ إنَّما هي تابعة لثبوت القراءة، وكما قيل: أثبت العرش ثمَّ انقش!!.

٢)) مقصورة نحو: موسى، عيسى...

٣)) اعلم (أخي الطَّالب) أنَّ الواوي إذا زاد على ثلاثة أحرف فإنَّه يصير بتلك الزِّيادة يائيًّا، قال الإمام الشّاطبي (رحمه الله):

وَكُلُّ ثُلاَثِيٍّ يَزِيدُ فَإِنَّهُ ❁ مُمَالٌ كَزَكَّاهَا وَأَنْجَى مَعَ ابْتَلَى

ومثال المنقلب عن الواو والمرسوم بالياء: ﴿وَالضُّحَى﴾، ﴿سَجَى﴾، ﴿ضُحَيهَا﴾، ﴿تَلَيهَا﴾.

وأمَّا مُستثنيات السَّبب الرَّابع فهي خمسٌ، فعلٌ وثلاثةُ أحرف واسمٌ، جمعها العلاَّمة ابنُ برِّي (رحمه الله) في بيتٍ فقال:

وَفِي الذِي رُسِمَ بِاليَاءِ عَـــدَا ❁ حَتَّى زَكَى[3] مِنكُمْ إلَى عَلَى لَدَى[4]

فالفعلُ ﴿زَكَى﴾ (النّور: ٢١)، وهو من ذوات الواو ولم يُمل، وذكر النَّاظم "منكم" بعده تنبيهًا على ذلك، وأمَّا الأحرف ﴿إلى﴾، ﴿على﴾، ﴿حتّى﴾، لم تمُل هذه الأحرف، لأنَّه لا حظَّ للحرف[5] في الإمالة بطريق الأصالة وإنَّما هي للأفعال والأسماء، أمّا ﴿لدى﴾ لم تمُل في موضع يوسف لأنَّها رسمت بالألف الممدودة

والزِّيادة في الفعل تكون بحروف المضارعة، وآلة التَّعدية، وأمَّا في الأسماء ما كان على وزن أَفْعَل.

(١) أي (أَنَّى) الاستفهامية التي تُعرف بصلاحية (كيف) أو (أين) أو (متى) مكانها.

(٢) هي أعلام مرتجلة مجهولة الأصل (أعجمية معرَّبة).

(٣) المقصود بها ما وقع في سورة (النُّور: ٢١).

(٤) وقع في القرآن الكريم في موضعين، الأوَّل: في سورة يوسف ورسم بالألف الممدودة، والثَّاني: في سورة غافر ورسم بالألف المقصورة.

(٥) قد يقولُ قائلٌ كيف تمُال (بلى) وهي حرف؟. الجواب: يجب أنْ نعلم **أوَّلا**: أنّ القراءة سنَّة متبعة فنحنُ لا نُميل إلاَّ ما ثبتَ عن ورشٍ أنَّه أماله، ولا نفتح إلاَّ ما ثبت عنه أنّه قرأه بالفتح، **وثانيا**: (بلى) هي في حقيقتها حرفٌ ولكنَّها أغنت عن جملةٍ فأشبهت الفعل والاسم فدخلتها الإمالة والله أعلم.

هكذا {لَدَا} ولم تمُل في موضع غافر وإن رُسمت بالألف المقصورة لأنَّ ألفَها مجهولةٌ.

ملاحظة: قرأ الإمام ورشٌ (رحمه الله) هذا القسم بالوجهين (الفتح والإمالة) وهذا بحسب ما يُقرأ به مدُّ البدل[1].

السَّبب الخامس: الإمالة التي يُمال من أجلها

وتُسمَّى الإمالة من أجل الإمالة أي إمالة الرَّاء من أجل إمالة الألف، وهذا في كلمة واحدة وهي: {رءاى}[2]؛ لأنَّ ألفَها منقلبة عن ياء؛ لإنَّك إذَا أسندتها إلى تاء الضَّمير قلتَ: (رأيتَ).

تنبيه: اعلم أنَّ الإمالة في هذه الكلمة مخصوصةٌ عند ورش (رحمه الله) بالتي لم يقع بعدَها ساكنٌ سواءٌ اتَّصل بها ضمير أو لم يتَّصل بها ضميرٌ نحو: {رءاه}، {رءاى}، أو جاء بعدها حرفٌ متحرِّك نحو: {رءا كَوْكَباً} (الأنعام: ٧٦)، {فَلَمَّا رءا قَمِيصَهُۥ} (يوسف: ٢٨).

أمّا إذا جاء بعدها ساكنٌ فإنَّها تمُال وقفًا[3] فقط مثل: {رَءَا ٱلْقَمَرَ}، {وَإِذَا رَءَا ٱلذِينَ ظَلَمُواْ}.

ملاحظات:

---

١)) انظر جدول التَّحريرات في آخر المذكّرة.

٢))تحُفظ هذه الكلمة ولا يُقاسُ عليها مثل ﴿رَمىٰ﴾ و﴿نَـٔا﴾ لأنَّ القراءة سنّةٌ متبعةٌ.

(٣) أي تمُال الرَّاء والألف وجهًا واحدًا وقفًا ولا علاقة لها بمدّ البدل.

الأُولى: رؤوس الآي في السُّور العشر: (**طه، النَّجم، المعارج، القيامة، النَّازعات، عبس، الأعلى، اللَّيل، الضُّحى، العلق**) ليس لورش (رحمه الله) فيها إلاَّ الإمالة (التَّقليل) وجهًا واحدًا سواءٌ كانت ذات واو أو ياءٍ.

الثَّانية: رؤوس الآي في السُّور العشر التي اتَّصلت بها الهاء نحو: ﴿بَنَىٰهَا﴾، ﴿سَوَّىٰهَا﴾، لورش (رحمه الله) فيها وجهان: الفتح والتَّقليل على الخيار، ولا علاقة لها بمدّ البدل إلاَّ ﴿ذِكْرَىٰهَا﴾ (النّازعات: ٤٣)، ففيها التَّقليل وجهًا واحدًا لأنَّها اتَّصلت بها الرَّاء.

الثَّالثة: هناك موضعان في السُّور العشر وقعَا رأس آية وليس لورش فيهما إلا التَّقليل وجهًا واحدًا وكلاهما في سورة **طه**:

الموضع الأوَّل: قوله تعالى: ﴿فَإِمَّا يَاتِيَنَّكُم مِّنِّے هُدىٗ فَمَنِ اِتَّبَعَ هُد۪ايَ﴾ (طه: ١٢٣).

والموضع الثَّاني: قوله تعالى: ﴿زَهْرَةَ اَلْحَيَوٰةِ اِلدُّنْي۪ا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِۖ﴾ (طه: ١٣١) فتنبَّه لهما؛ لأنَّهما رُسما في المصحف على غير رأس آية[1].

---

(١) اعلم (أخي الطَّالب) وفقني الله وإياك لكلِّ خير، أنَّ أغلب المصاحف التي بين أيدينا اليوم كلُّها تعتمدُ في تَعداد آيها على العدّ الكوفي، الأمرُ الذي جعل موضعي سورة طه من غير رؤوس الآي، أمَّا لو نظرنا في العدّ المدني الأوَّل والثَّاني لوجدناهما رأس آية، ومعلوم أنَّ الإمام نافعٌ يعتمد على العدَّ المدني فيكونُ موضعا سورة طه عنده كلاهما رأس آية، وإذا تقرّر هذا فليس له فيهما إلاّ التقليل وجهًا واحدًا لأنهَّما من السُّور العشر عند ورش (رحمه الله).

الرَّابعة: هناك موضعٌ آخر من السُّور العشر في سورة **النّازعات** وقدرُسم في المصحف رأس آية وليس الأمرُ كذلك[1]؛ لأنَّ لورش (رحمه الله) فيه وجهين – بحسب مدِّ البدل– والمرادُ قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ﴾ (النّازعات: ٣٧).

الخامسة: هناك أحرفٌ مخصوصة بالإمالة من حروف الهجاء في فواتح السُّور وهي:

- حرف الرَّاء من فاتحة السّور الآتية: **الرَّعد، يونس، هود، يوسف، الحجر، إبراهيم.**

- حرف الهاء من فاتحة سورة **مريم** وأمَّا التي في فاتحة سورة **طه** فإنَّ فيها الإمالة الكبرى كما تقدّم.

- حرف الياء من فاتحة سورة **مريم.**

- حرف الحاء من فاتحة السُّور الآتية: **غافر، فصلت، الشُّورى، الزُّخرف، الدُّخان، الجاثية، الأحقاف.**

السَّادسة: إذا جاء بعد الألف المُمال حرفٌ متحرِّك يكون حكمها كما فصَّلنا سابقًا، وأمَّا إذا كان الحرف الذي بعدها همزة وصل نحو: ﴿مُوسَى ٱلْكِتَٰبَ﴾ أو الحرفُ الذي قبلها منوَّنًا نحو: ﴿هُدىً لِّلْمُتَّقِينَ﴾، فيكون حكمها كالآتي:

---

(١) نفسُ الأمر السَّابق في هذا الموضع أيضاً إلاّ أنَّه على العكس، بمعنى أنَّه رُسم رأس آية في العدّ الكوفي، وهو ليس رأس آية في العدّ المدني، وعلى هذا يكون لورش فيه وجهان.

- **حال الوصل** : ليس لورش فيها إلاّ الفتح وجهًا واحدًا.

- **حال الوقف**: له فيها وجهان الفتح والتَّقليل –حسب مدّ البدل–.

السَّابعة: لا تقليل في الكلمات الآتية: ﴿مُضَآرٍّ﴾، ﴿بِضَآرِّهِم﴾، ﴿بِضَآرِّين﴾؛ لأنَّ هذه الرَّاء مشدَّدة والمشدَّد ساكنٌ فمتحرِّكٌ وبالتَّالي فَصَلَتِ الرَّاء السَّاكنة بين الألف والرَّاء المكسورة.

الثَّامنة: لا تقليل في كلمة ﴿تُمَارِ﴾ (الكهف: ٢٢) لحذف ياءها جزماً بـ"لا" النَّاهية، و(أصلُها تماري).

التَّاسعة: كلمةُ ﴿أَرَىٰكَهُم﴾ (الأنفال: ٤٣) لورش فيها وجهان والمقدَّم التَّقليل كباقي ذوات الرَّاء.

العاشرة: كلمةُ ﴿كِلْتَا﴾ (الكهف: ٣٣) حال الوقف عليها حكمها ينبني على معرفة ألفها:

- قال الكوفيُّون ألفها للتَّثنية فلا إمالة فيها.

- وقال البصريُّون ألفها للتَّأنيث وهي على وزن (فِعْلَى) كـــ(إحدى) فتصبح ذات ياء وتدخلها الإمالة.

قال ابن الجزري (رحمه الله): «وَالوَجْهَانِ جَيِّدَانِ وَلَكِنِّي لِيَ الفَتْحِ أَجْنَحُ»[1] فالمقدَّم إذًا هو اعتبارها ألف تثنية فلا إمالة فيها لورش (رحمه الله).

---

١)) ينظر: النَّشر، ابن الجزري، (٢/ ٧٩).

﴿ أحكام الرَّوْم والإشْمام ﴾

أوَّلاً: الرَّوم: لقد اختلفت عبارةُ أهل الفنِّ في تعريف الرَّوْم وأقربها للفهم: «هو الإتيان ببعض الحركة، وقُدِّر هذا البعضُ بالثُّلث فالمحذُوف في الرَّوم أكثر من الثَّابت»، ويكون في المكسور والمضموم، كما قال العلاَّمة ابنُ بريٍّ (رحمه الله):

فَالرَّوْمُ إِضْعَافُكَ صَوْتَ الحَرَكَهْ ❋ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَذْهَبَ رَأْسًا صَوْتُكَهْ

- **الكلماتُ التي يجوز فيها الرَّوْم:**

١. الكلمة التي آخرها مضموم ووقف عليها نحو: ﴿نَسْتَعِينُ﴾، ﴿ٱلسَّمَآءُ﴾.

٢. الكلمة التي آخرها مكسور ووقف عليها نحو: ﴿ٱلرَّحِيمِ﴾، ﴿هَـٰٓؤُلَآءِ﴾.

٣. هاء الكناية عند الوقف عليها فيها مذهبان مشهوران مختاران عن ابن الجزري (رحمه الله) وهما:

- **المذهبُ الأوَّل**: جوازُه مطلقا.
- **المذهبُ الثَّاني**: فيه تفصيل كالآتي:

❋ لا يجوز الرَّوم إذا سَبَقَ آخرَ الكلمة واوٌ أو ضمٌّ أو ياءٌ أو كسرٌ نحو: ﴿عَقَلُوهُ﴾.

* يجوز الرَّوم إذا سبق آخرَ الكلمة ألفٌ أو فتحٌ أو ساكنٌ صحيح نحو: {فَلْيَصُمْهُ}.

ثانيًا الإشمام: وهو ضمُّ الشَّفتين بُعَيْدَ الإسكان إشارة إلى الضَّمِّ مع بعض إنفراجٍ بينهما ليخرج منه النَّفس وضابطُه أنَّه لا يُسمع له صوتٌ، ولا يدركُ إلاَّ بالبصر كما قال العلاَّمة ابنُ بريّ (رحمه الله):

وَصِفَةُ الإِشْمَامِ إِطْبَاقُ الشِّفَاهْ * بَعْدَ السُّكُونِ وَالضَّرِيرُ لاَ يَرَاهْ

مِنْ غَيْرِ صَوْتٍ عِنْدَهُ مَسْمُوعِ * يَكُونُ فِي الْمَضْمُومِ وَالْمَرْفُوعِ

- الكلمات التي يجوز فيها الإشمام:

١. الكلمة التي آخرها مضموم ووقف عليها نحو: {نَسْتَعِينُ}، {ٱلسَّمَآءُ}.

٢. هاء الكناية عند الوقف عليها يكون فيها نفس التَّفصيل الذي ذكرناه عند الرَّوم، وهذا يُغني عن إعادته.

ملاحظة: الإشمام عند أهل الأداء يُطلق على أربعة معان وهي:

١. ضمُّ الشَّفتين بُعَيْدَ إسكان الحرف عند الوقف عليه (لكلِّ القرَّاء)[1] وهو المقصود بالدِّراسة هنا.

---

١)) في الحقيقة أنَّ الرَّوم والإشمام ورد بالنَّصِّ عن بعض القرَّاء فقط، وبعضُهم اختُلف عنه، وبعضُهم لم يرد عنه نهائياً كالإمام نافع، صرح بهذا جمع من الأئمَّة منهم المارغني في النُّجوم إلاّ أنَّ أئمة هذا الشَّأن أجمعوا على جوازه لجميعهم على التَّفصيل السَّابق والله أعلم.

٢. إخفاءُ الحركة بين الحركة والسَّاكن في قوله تعالى: ﴿تَأْمَنَّا﴾[١] (يوسف: ١١).

٣. خلطُ حرفٍ بحرفٍ آخر كخلط الزَّاي بالصَّاد نحو: ﴿ٱلصِّرَاطَ﴾ عند من يشمُّها.

٤. خَلطُ حركةٍ بحركةٍ أُخرى كخَلط الكسرة بالضَّمة، نحو: ﴿قِيلَ﴾، ﴿غِيضَ﴾ عند من يشمّها.

ملاحظات:

الأولى: ميم الجمع نحو: ﴿وَمِنْهُم﴾، ﴿أَنفُسَهُمْ﴾ جاء الخلافُ في جواز الإشارة بالإشمام فيها إذا كانت مضمومة حال الوصل، والرَّاجح تركُها، كما قال العلاَّمة ابنُ بريّ (رحمه الله):

وَتَرْكُهَا أَظْهَرُ لِلْقِيَاسِ ❁ وَهْوَ الذِي ارْتَضَاهُ جَلُّ النَّاسِ

وأمَّا إذا كانت حالَ الوصل ساكنةً فلاخلاف في منع الإشمام فيها.

الثَّانية: المتحرِّك حالة الوصل بحركةٍ عارضةٍ لا يجوز فيه لا الرَّوم ولا الإشمام لرجوعه إلى الأصل وهو السُّكون عند الوقف، والحركة العارضة إمَّا أن تكون:

---

(١) هذه الكلمة اتَّفق القرَّاء على حكمها إلاَّ أبا جعفر كما سيأتي.

- بسبب النَّقل نحو: ﴿ وَانْحَرِانَّ ﴾، ﴿ قُلَ اوحِىَ ﴾.

- أو بسبب الْتقاء السَّاكنين نحو: ﴿قُلِ اِللَّهُمَّ مَلِكَ أَلْمُلْكِ﴾ (آل عمران: ٢٦)، ومن هذا كسرة الذّال في ﴿يَوْمَبِذٍ﴾ و ﴿حِينَبِذٍ﴾[1].

الثَّالثة: إذا كانت الكلمة منوَّنة ووُقف عليها بالرَّوم فإنَّه يجب حذف التّنوين اتِّفاقا نحو: ﴿عَلِيمٌ﴾، ﴿قَدِيرٌ﴾.

الرَّابعة: إذا كانت الكلمة آخرُها مشدَّد مكسور فإنَّه يجوز دخول الرَّوم عليها نحو: ﴿مُضَآرٍّ﴾، ﴿اِلْحَقِّ﴾.

الخامسة: إذا كانت الكلمة آخرُها مشدَّد مضموم فإنَّه يجوز دخول الرَّوم والإشمام عليها نحو: ﴿أَلْحَقُّ﴾.

السَّادسة: الإشمام قد يكون في:

- أوَّل الكلمة كما في قوله تعالى: ﴿سِىٓءَ﴾ (هود: ٧٧) ، (العنكبوت: ٣٣)، وقوله تعالى: ﴿سِيٓـَٔتْ﴾[1] (الملك: ٢٧).

---

١)) أصلُ الذَّال هو السُّكون وإنَّما كسرت لالْتقائها سكونَ التَّنوين وعند الوقف عليها ترجع الذَّال إلى أصلها وهو السُّكون، والسَّاكن لا رومَ فيه ولا إشمامَ، ومثلُ هذا التَّنوين معروفٌ عند العرب أنّه جاء عوضًا عن جملة، وقد يأتي التَّنوين عوضًا عن كلمة كقوله تعالى: ﴿وَلِكُلٍّ جَعَلْنَامَوَالِي﴾، وقد يأتي عوضًا عن حرف كقوله تعالى: ﴿غَوَاشٍ﴾لأنَّ أصلها (غواشي) والله أعلم.

- أو في وسطها كما في قوله تعالى: ﴿تَأمَنَّا﴾[2].

- أو في آخرها كما سبق بيانه وهو المقصودُ عند الإطلاق.

السَّابعة: الرَّوم قد يكون في:

- وسط الكلمة كما في قوله تعالى: ﴿تَأمَنَّا﴾.

- أو يكون في آخرها كما سبق بيانه. ولا يكونُ في أوَّل الكلمة.

الثَّامنة: تاء التَّأنيث التي رسمت في المصحف مفتوحة نحو ﴿اِمْرَأَت﴾ يجوز فيها الرَّوم والإشمام بحسب حركتها.

التَّاسعة: لم نَذكر الوقف بالإسكان لأنَّه الأصل ويجوزُ في كلِّ الحالات من غير استثناء وإن استحبَّ تقديم الرَّوم أو الإشمام عليه للحاجة أحيانًا.

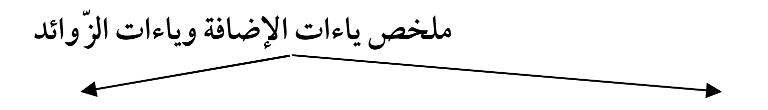
العاشرة: اعلم (أخي الطَّالب) أنَّ فائدةَ الوقف بالرَّوم أو بالإشمام هي بيانُ نوع الحركة حال الوصل ليظهر للسَّامع أو النَّاظر حقيقتها، خاصَّة في بعض

---

(١) للقرَّاء في هذه الكلمة مذهبان هما: **المذهبُ الأوَّلُ** : مذهب الشُّيوع أي شيوع الإشمام من أوَّل النُّطق إلى آخره. **والمذهبُ الثَّاني**: مذهب التَّفريز وهو النُّطق بالضَّمِّ إشارة إلى أصل الكلمة" ُ ِّ َ" ويكون مقدّما وهو الأقلّ ثمَّ يتبعُه النُّطق بالكسر إشارة إلى حال الكلمة ويكون مؤخَّرًا وهو الأكثر وهذا هو المشهور عند القرَّاء اليوم، وقرأتُ بهما على شيخي إيهاب فكري (حفظه الله) مع تقديم الأوّل، ولا عبرة بقول من نفاه، لأنَّ الأئمّة الكبار كالدّاني ومكِّي بن أبي طالب القيسي والشَّاطبي عليه، والله أعلم.

(٢) أصلها)تَأْمَنُنَا(فأدغمت النُّون الأولى في الثَّانية فصارت نونًا واحدة مشدَّدة، أشار كلُّ القرَّاء إلى أصل الأُولى بالإشمام، إلاَّ أبا جعفر فإنَّه قرأ بالإدغام المحض.

المواضع التي قد يقعُ فيها الالْتباس كقوله تعالى: ﴿وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ﴾ (يوسف: ٧٦). وقوله تعالى: ﴿لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ (القصص: ٢٤).



ياءات الإضافة: هي الياءات الدّالة على المتكلِّم وتتَّصل بالاسم

و الفعل و الحرف وهي امَّا أن

قبل همزة الوصل: في

*الأسماء:(تفتح مطلقًا)

*الأفعال: (تفتح إلاَّ في ثلاث

حالات) وهي:

١. الأعراف ١٤٤

٢. طه ٣٠-٣١

قبل حرف آخر غيرهما (تسكّن باستثناء

أحد عشر موضعًا فإنّها تفتح فيها وهي:

١.البقرة ١٢٥

٢.البقرة ١٨٦

٣.آل عمران ٢٠

٤.الأنعام ٧٩

٥.الأنعام ١٦٢

٦.الحجّ ٢٦

٧.طه ١٨

٨.الشُّعراء ١٨٦

قبل همزة القطع

المفتوحة:(تفتح إلاَّ في سبع حالات) وهي:

١. البقرة ١٥٢

٢. الأعراف ١٤٣

٣. التَّوبة ٤٩

٤. هود ٤٧

٥. مريم ٤٣

المضمومة:(تفتح إلاَّ في حالتين) هما:

١. البقرة ٤٠

٢. الكهف ٥٦

المكسورة:(تفتح إلاَّ في تسع حالات) وهي:

١. الأعراف ١٤

٢. يوسف ٣٣

٣. الحجر ٣٦

٤. القصص ٣٤

٥. ص ٧٩

٦. غافر ٤١

الياءات الزَّوائد: هي الياءات المتطرِّفة في التِّلاوة

العثمانيَّة ولا تتَّصل إلاَّ بالأسماء أو الأفعال، وهي

الكلمة أي تقع لاماً لها وإمَّا أن تكون زائدة للمتك

التَّفصيل:

الأسماء: وهي سبعة وعشرون اسما

عشرون فعلا

١. البقرة ١٨٦

٢. إبراهيم ١٤

٣. إبراهيم ٤٠

٤. الإسراء ٩٧

٥. الكهف ١٧

٦. الحجّ ٤٤

٧. سبأ ١٣

٨. سبأ ٤٥

٩. فاطر ٢٦

١٠. غافر ١٥

١١. غافر ٣٢

١٢. الشُّورى ٣٢

١٣. ق ١٤

١٤. ق ٤١

١٥. ق ٤٥

١٦. القمر٠٦

١٧. القمر٠٨

١٨. القمر ١٦

١٩. القمر١٨

٢٠. القمر ٢١

٢١. القمر٣٠

٢٢. القمر ٣٧

١٢

١٣. يس

١٤. الصّافات

١٥. الدُّخان

ملاحظات:

الأُولى: اعلم (أخي الطَّالب) بأنَّ الخلاف في الياءات الزَّوائد يدورُ بين إثبات الياء وحذفها، وأمَّا ياءاتُ الإضافة فالخلاف فيها يدورُ بين فتحها وإسكانها.

الثَّانية: ياءات الإضافة تثبتُ وصلاً ووقفًا كما هي في المصاحف العثمانيَّة، وأمّا الياءات الزَّوائد فإنَّها تحذف حالة الوقف وجهًا واحدًا وهي غير ثابتة في المصاحف العثمانيَّة، لذا يُرمز لها في المصحف بياء صغيرة[1].

الثَّالثة: قرأ الإمام ورش (رحمه الله) الياء التي في آخر كلمة ﴿مَحْيَاىَ﴾ (الأنعام: ١٦٢)، بالإسكان والفتح والمقدَّم في الأداء هو الأوَّل أي الإسكان.

﴿ إدغام المتماثلين والمتجانسين والمتقاربين ﴾

قال الشَّيخ الحُصري (رحمه الله) في كتابه القراءات العشر: «الإدغام هو خَلْطُ الحرفين المتماثلين أو المتقاربين أو المتجانسين بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشدَّدًا يرتفع اللِّسان عند النُّطق بهما ارتفاعة واحدة»[2].

اعلم (أخي الطَّالب) أنَّ الإدغام ينقسم إلى قسمين: إدغامٌ كبيرٌ وآخرُ صغيرٌ:

---

١)) ينظر مثلاً كلمة: ﴿الْمُهْتَدِي﴾ في سورة (الأعراف: ١٧٨)، الياءُ فيها أصليَّة وليست زائدةً، وقارنها مع الكلمة نفسها في المواضع الأخرى، التي هي ياءٌ زائدة وليست أصلية وسيتَّضح لك الأمرُ جليًّا وينظر مثلا سورة (الكهف: ١٧).

٢)) ينظر: القراءات العشر من الشَّاطبية والدُّرَّة، (ص: ٣١)

أمّا الكبير فيكون بين حرفين متحرِّكين وهو قليل في رواية ورش لذا سيكون كلامنا عن النَّوع الثَّاني وإليك البيان:

وأمّا الإدغام الصَّغير: فهو الْتقاء حرفين أوّلهما ساكن والثَّاني متحرِّك، يدغم الأوّل في الثَّاني فيصيران حرفًا واحدًا مشدَّدًا من جنس الثَّاني وهو على ثلاثة أقسام:

١. **إدغام المتماثلين**: كلُّ حرفين اتَّفقا مخرجًا وصفةً، كالتاء مع التاء نحو قوله تعالى: ﴿فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ﴾(١).

٢. **إدغام المتجانسين**: كلُّ حرفين اتَّفقا مخرجًا واختلفا صفةً، كالتَّاء مع الطَّاء نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ﴾(٢).

٣. **إدغام المتقاربين**: كلُّ حرفين تقاربا مخرجًا وصفةً، كالتَّاء مع الظَّاء نحو قوله تعالى: ﴿كَانَت ظَّالِمَةً﴾(٣).

ملاحظات:

الأولى: قرأ ورش (رحمه الله) قوله تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ (المرسلات: ٢٠)، بالوجهين الآتيين:

الأوَّل: الإدغام مع بقاء صفة الاستعلاء للقاف وهو اختيار أبي محمَّد مكِّي بن أبي طالب القيسي القيرواني (رحمه الله).

---

(١)تُقرأ هكذا: (فَمَا رَبِحَتِّجَارَتُهُمْ).
(٢)تُقرأ هكذا: (وَقَالَطَّائِفَةٌ).
(٣)تُقرأ هكذا: (كَانَظَّالِمَةً).

الثَّاني: الإدغام الخالص دُون إبقاء صفة الاستعلاء وهو اختيار أبي عَمرو عثمان بن سعيد الدّاني القُرطبي (رحمه الله).

وكلا القولين معمولٌ به والمقدّم في الأداء هو الوجه الثّاني وبه قرأتُ أوَّلاً.

الثَّانية: لفظ الأَخذ والاتِّخاذ نحو: ﴿أَخَذتُّهَا﴾، ﴿أَخَذتُّهُم﴾، يُقرأ بإدغام الذّال في التَّاء في جميع مواضع القرآن.

الثَّالثة: قرأ ورشٌ (رحمه الله) المواضع الآتية: ﴿أَحَطتُّ﴾ (النَّمل: ٢٢)، ﴿بَسَطتَّ﴾ (المائدة: ٢٨)، ﴿فَرَّطتُّ﴾ (الزُّمر: ٥٦)، ﴿فَرَّطتُّمْ﴾ (يوسف: ٨٠) بإدغام الطَّاء في التَّاء مع بقاء صفة الاستعلاء في الطَّاء، وهو من قسم إدغام المتجانسين.

الرَّابعة: قرأ ورش (رحمه الله) بإدغام اللاَّم (من لام التَّعريف) في الحروف الشَّمسية، وهو من قسم إدغام المتقاربين.

الخامسة: اعلم (أخي الطَّالب) أنّ الإدغام الذي ذكرناه إنَّما هو توقيفيٌّ لا مجال للاجتهاد فيه، فينبغي مراعاةُ الرِّواية عن ورش وقراءته عن نافع بسنده إلى الرَّسول ﷺ، وممَّا ينبغي مراعاتُه:

أوَّلاً: إدغامُ ذال (إِذْ) في حرفين وهما الذَّال والظَّاء، نحو: ﴿إِذ ذَّهَبَ﴾ (الأنبياء: ٨٧)، ﴿إِذ ظَّلَمُوٓاْ﴾ (النّساء: ٦٤)، وتُظهر عند باقي الأحرف ويُعتنى بإظهارها أكثر عند أحرف الصَّفير والجيم والدّال والتَّاء؛ لأنَّها قريبةٌ منها.

ثانيًا: إدغامُ دال (قَدْ) في حرف الدَّال والتَّاء والظَّاء والضَّاد، وتُظهر عند باقي الأحرف، ويعتنى بإظهارها أكثر عند أحرف الصَّفير والذّال والجيم والشِّين.

ثالثًا: إدغامُ تاء التَّأنيث في التَّاء: ﴿كَانَت تَّاتِيهِمْ﴾، وفي الدَّال: ﴿أَثْقَلَت دَّعَوَا﴾، وفي الظَّاء: ﴿كَانَت ظَّالِمَةً﴾، وفي الطَّاء ﴿وَقَالَت طَّآئِفَةٌ﴾، وتُظهر عند باقي الأحرف، ويعتنى بإظهارها أكثر عند أحرف الصَّفير والجيم والثَّاء.

رابعًا: إدغامُ لامي (هل) و(بل) في اللاَّم نحو: ﴿هَل لَّنَا﴾، وفي الرَّاء نحو: ﴿بَل رَّفَعَهُ﴾، وتُظهر عند باقي الأحرف، ويعتنى بإظهارها عند الطَّاء والظَّاء والتَّاء والثَّاء والضَّاد والسِّين والزَّاي والنُّون.

﴿ مخارج الحروف وصفاتها ﴾

اعلم (أخي الطَّالب) أنَّ هذا الباب مهمٌّ جدًّا عند قراءة القرآن الكريم لذَا قال الإمام ابنُ الجزري (رحمه الله):

إِذْ وَاجِبٌ عَلَيْهِمُ مُحَتَّمُ ❁ قَبْلَ الشُّرُوعِ أَوَّلاً أَنْ يَعْلَمُوا

مَخَارِجَ الحُرُوفِ وَالصِّفَاتِ ❁ لِيَلْفِظُوا بِأَفْصَحِ اللُّغَاتِ

ولكن ممَّا تجدر الإشارة إليه هنا أنَّه لا ينبغي للقارئ أن يتكلَّف أكثر من طاقته كأن يقُوم عند قراءته بتمضيغ لسانه أوتقعير فَمِه أوتعويج فكِّه، حتى تنفرَ عن قراءته الطِّباع وتمجَّها القلوب والأسماع، بل عليه أن يكون سهلا في قراءته بعيدًا عن التَّعسُّف والتَّصنُّع والتَّنطُّع، وبهذا تكون قراءته عذْبة حُلْوة لطيفة تخشعُ لها الأبدان، ولا تملُّ من سماعها الآذان، مخلصًا فيها للرّحمن، ومتَّبعا فيها سنّة ولد عدنان (والله المستعان).

١. **مخارج الحروف**[1]: اعلم (وفَّقني الله وإيَّاك) أنَّ مذاهب العلماء تعدَّدت في تحديد المخارج، فذهب الفرَّاءُ وجماعة إلى أنَّها أربعة عشر مخرجًا[2]، وذهب سيبويه ومن وافقه كالشَّاطبي إلى أنّها ستَّة عشر مخرجًا[3]، لكن المختار عند أكثر

---

(١) قال الإمام الدّاني (رحمه الله) «الكلام في المخارج إنَّما هو على حساب استقامة الطَّبع لا على التَّكلُّف»اهـ

وقال المارغني في النّجوم الطّوالع، (ص:١٦٠):«فاختلاف العلماء في بعض المخارج وفي ترتيب بعض الحروف المشتركة في المخرج اختلافا فيما يقتضيه الطَّبع المستقيم ويُوجبه الذَّوق السَّليم لا فيما يمكن مع التَّكلف إذ هو غير جارٍ على استقامة الطَّبع وسلامة الذَّوق»اهـ.

٢)) لأنَّهم جعلوا اللاَّم والنُّون والرَّاءتخرج من مخرج واحدٍ، فسقط مخرجان من اللِّسان، وأسقوا كذلك مخرج الجوف.

(٣) لأنَّهم أسقطُوا مخرج الخيشوم وجعلُوا مخرج حروف المدّ من مخرج غير المدّية.

القرّاء كالإمام ابن الجزري (رحمه الله) وغيره أنَّها سبعة عشر مخرجًا[١]، تجتمع في خمسة مخارج رئيسة وهي:

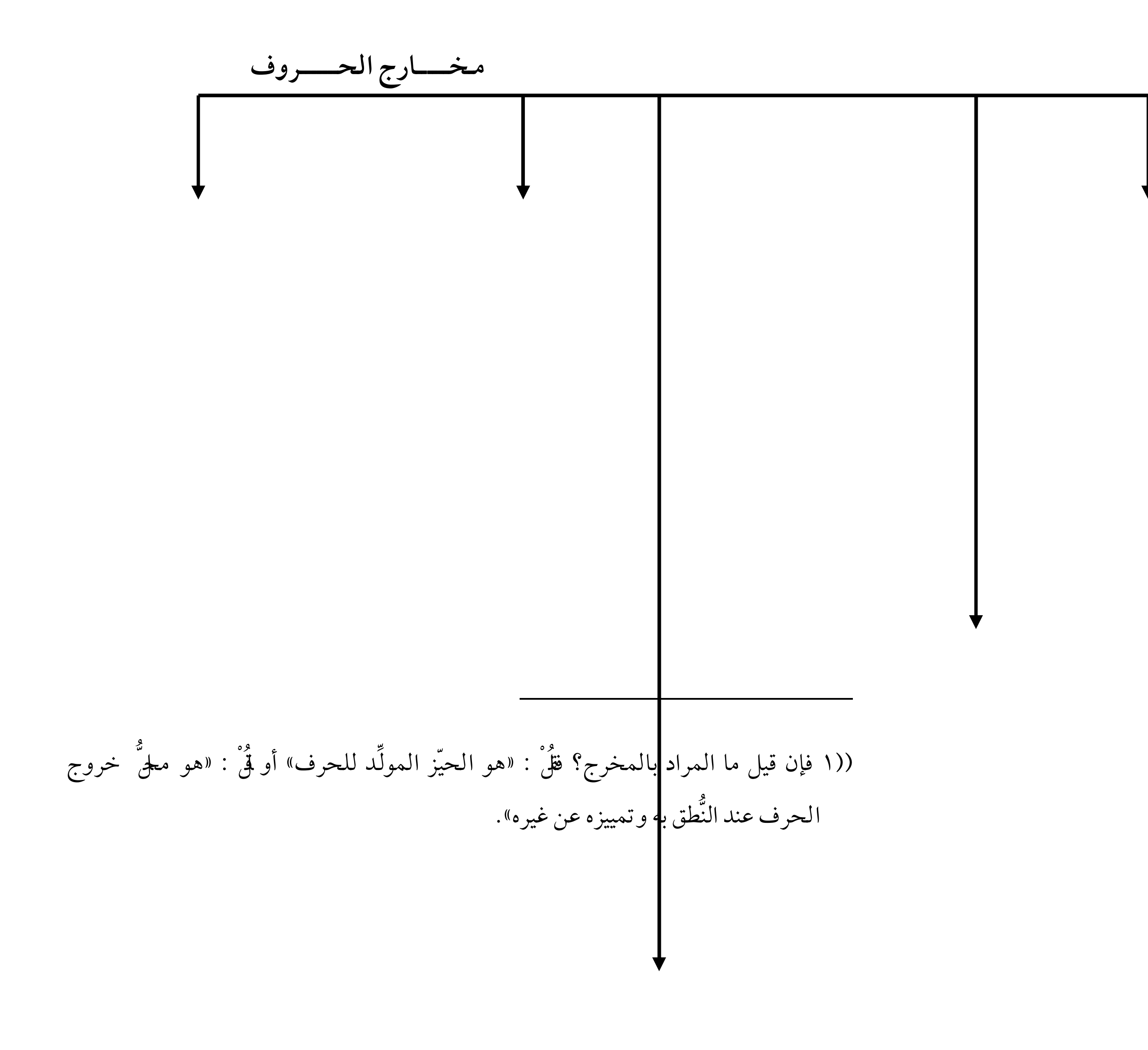
١. **الجوف**: وفيه مخرج واحد.

٢. **الحلق**: وفيه ثلاثة مخارج.

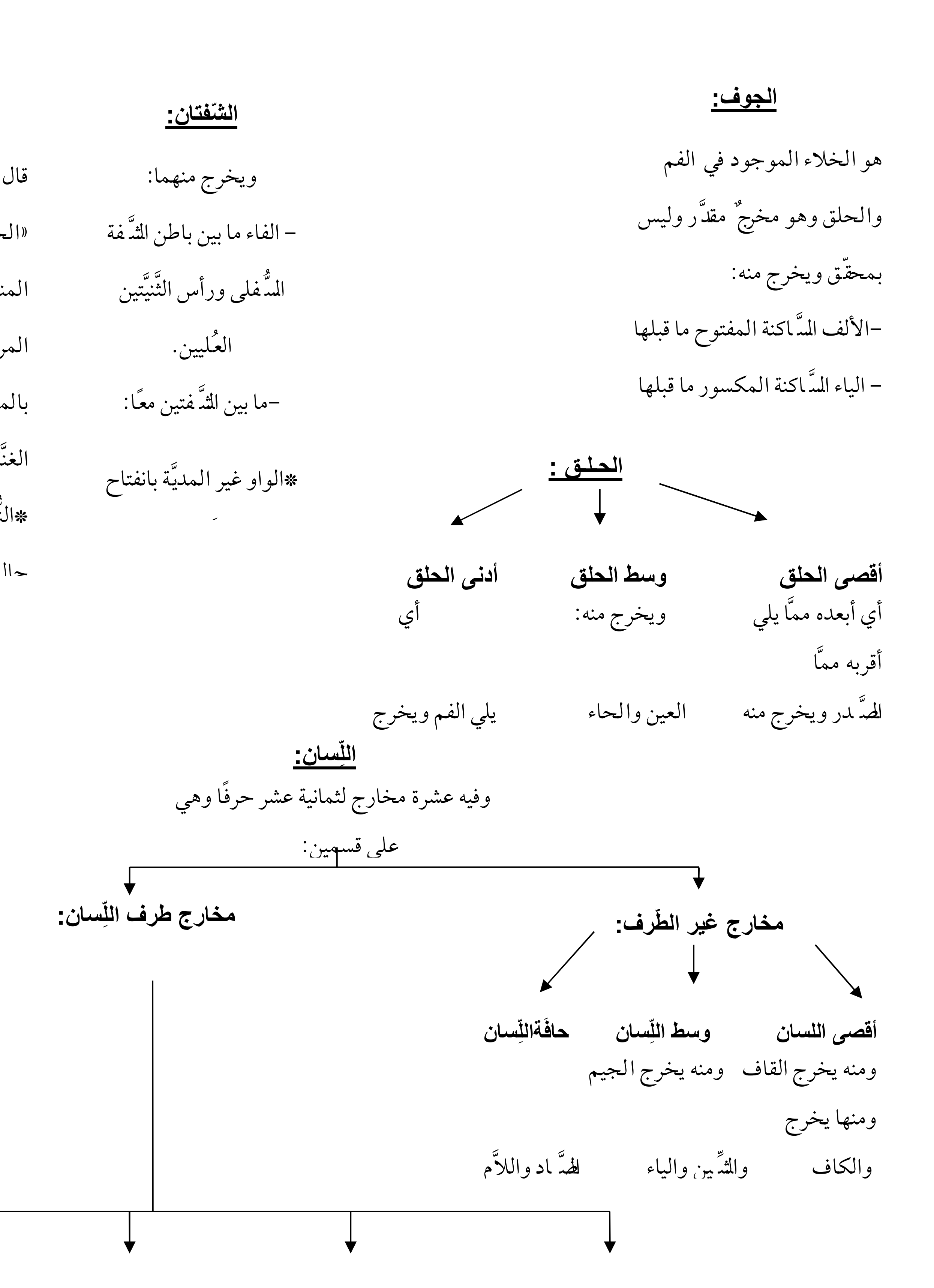
٣. **اللِّسان**: وفيه عشرة مخارج.

٤. **الشَّفتان**: وفيهما مخرجان.

٥. **الخيشوم**: وفيه مخرج واحد.



(١) فإن قيل ما المراد بالمخرج؟ قلْ: «هو الحيّز المولِّد للحرف» أو قلْ: «هو محل خروج الحرف عند النُّطق به وتمييزه عن غيره».



الجوف:
هو الخلاء الموجود في الفم
والحلق وهو مخرجٌ مقدَّر وليس
بمحقّق ويخرج منه:
-الألف المدَّاكنة المفتوح ما قبلها
- الياء المدَّاكنة المكسور ما قبلها
الشّفتان:
ويخرج منهما:
- الفاء ما بين باطن الشّفة
السُّفلى ورأس الثَّنيَّتين
العُليين.
-ما بين الشّفتين معًا:
*الواو غير المديَّة بانفتاح
الحلق :
أقصى الحلق
أي أبعده ممَّا يلي
أقربه ممَّا
الصَّدر ويخرج منه
وسط الحلق
ويخرج منه:
العين والحاء
أدنى الحلق
أي
يلي الفم ويخرج
اللِّسان:
وفيه عشرة مخارج لثمانية عشر حرفًا وهي
على قسمين:
مخارج غير الطّرف:
مخارج طرف اللِّسان:
أقصى اللسان
ومنه يخرج القاف
ومنها يخرج
والكاف
وسط اللِّسان
ومنه يخرج الجيم
والشِّين والياء
حافَةاللِّسان
الضَّاد واللاَّم

وإليك (أخي الطَّالب) الجدول الآتي الذي يوضِّح لك مخرج كلّ حرف لوحده:

الرَّقم	اسم حرف الهجاء	تحديد مخرجه
1	الهمزة	من أقصى الحلق.
2	الباء	من الشّفتين مع انطباقهما على بعضهما (أقوى من انطباق الميم فتنبّه).
3	التّاء	من طرف اللِّسان مع أصول الثّنايا العُليا.
4	الثّاء	من طرف اللِّسان مع أطراف الثّنايا العُليا.
5	الجيم	من وسط اللِّسان مع ما فوقه من وسط الحنك الأعلى (وإخراجها يكون بإلْصاق وسط بالحنك الأعلى فيتمّ حجزُ النَّفَس والصَّوت تمامًا عن الخروج ثمَّ يسرَّحان مرَّة واحدة فيح الحرف).
6	الحاء	من وسط الحلق.
7	الخاء	من أدنى الحلق من جهة اللِّسان.
8	الدّال	من طرف اللِّسان مع أصول الثّنايا العُليا.
9	الذّال	من طرف اللِّسان مع أطراف الثّنايا العُليا.
10	الرّاء	من طرف اللِّسان مع ما يحاذيه من لِثَة الأسنان العُليا قريبا من مخرج النُّون.
11	الزّاي	من طرف اللِّسان مع ما بين الثّنايا العُليا قريبة إلى السّفلى مع انفراج قليل بينهما.
12	السِّين	من طرف اللِّسان مع ما بين الثّنايا العُليا قريبة إلى السّفلى مع انفراج قليل بينهما.
13	الشِّين	من وسط اللِّسان مع ما فوقه من وسط الحنك الأعلى.

4	الصَّاد	من طرف اللِّسان مع ما بين الثَّنايا العُليا قريبة إلى السّفلى مع انفراج قليل بينهما.
5	الضَّاد	من إحدى حافتي اللِّسان ممَّا يحاذي الضَّاحك ومع ما يحاذيهما من الأضراس العُليا.
6	الطَّاء	من طرف اللِّسان مع أصول الثَّنايا العُليا، مصعَّدًا إلى جهة الحنك الأعلى.
7	الظَّاء	من طرف اللِّسان مع أطراف الثَّنايا العُليا.
8	العين	من وسط الحلق.
9	الغين	من أدنى الحلق من جهة اللِّسان.
20	الفاء	من بطن الشَّفة السُّفلى مع أطراف الثَّنايا العُليا.
١	القاف	من أقصى اللِّسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى اللَّحمي.
٢	الكاف	من أقصى اللِّسان مع ما فوقه من الحنك الأعلى تحت مخرج القاف (قريبا إلى وسط وليس منه) .
٣	اللاَّم	ما إحدى حافتي اللِّسان بُعيد مخرج الضاد إلى منتهى طرفه مع ما يحاذيهما من لثة العُليا.
٤	الميم	من الشَّفتين معاً (أقلَّ من انطباق الباء) إذا كانت مظهرة ومن الخيشوم إذا كانت مدغمة.
٥	النُّون	من طرف اللِّسان مع ما يحاذيه من لِثَة الأسنان العُليا إذا كانت مظهرة ومن الخيشوم مخفاة أو مدغمة.
٦	الهاء	من أقصى الحلق.
٧	الواو	المديَّة (تخرج من جوف الفم والحلق) وغير المديَّة (تخرج من الشَّفتين مع انفتاحهما) .

٨	الياء	المديَّة (تخرج من جوف الفم والحلق) وغير المديَّة (تخرج من وسط اللِّسان مع ما وسط الحنك الأعلى، وهي أقرب إلى الفم من مخرج الشِّين والجيم) .
٩	الألف	تخرج من جوف الفم والحلق ولا تكون إلاَّ مديَّة.

ملاحظات:

الأولى: قد تجد (أخي الطَّالب) تَعبيرات أُخرى في تحديد مخرج كلٍّ من: السِّين والزَّاي والصَّاد، فلا يهولنَّك الأمر؛ لأنَّ معناها واحد قال العلاَّمة عبد الفتاح السَّيد عجمي المرصفي (رحمه الله): «هذا التَّعبير وغيره لا يتنافى مع بعضه بل عند التَّأمُّل تجدها ترجع إلى معنًى واحد»[1] اهـ فتنبَّه.

الثَّانية: قد تجد (أخي الطَّالب) أيضا خلافًا في تحديد مخرج كلٍّ من: الثَّاء والذَّال والظَّاء، فما ذكرناه مثلاً رأيٌ، وهناك رأي آخر ذكره الشَّيخ المرصفي أيضًا حيث قال: «وهذه الأحرف الثَّلاثة هي التي جرت عادة المعلِّمين لكتاب الله تعالى على النُّصح بإخراج اللِّسان عند النُّطق بها»[2] اهـ، والله أعلم.

الثَّالثة: قال الشَّيخ علي الضَّبَّاع (رحمه الله) عن مخرج حرف الضَّاد: «ويخرج من حافَة اللِّسان مع ما يليه من الأضْراس العُليا اليُسرى على كثرة أو اليُمنى على قلَّة أو منهما على عزَّة»[3] اهـ.

---

(١) يتظر: هداية القاري، المرصفي (١/ ٦٨).

(٢) يتظر: المرجع نفسه (١/ ٦٨ - ٦٩).

(٣) يتظر: منحة ذي الجلال، الضَّباع (ص: ٢٤).

الرَّابعة: اعلم (أخي الطَّالب) أنَّ الحنك الأعلى ينقسم إلى قسمين:

- حنك عظمي (ويكون صلبا وهو أقرب إلى الشَّفتين).
- حنك لحميّ (ويكون رِخوًا وهو أقرب إلى الحلق).

2. صفات الحروف:

الصِّفة في اللُّغة: ما يقوم بغيره كالعلم والجهل والغضب والرِّضا والفرح والحزن، معنويَّة كانت أو حسيّة.

أمَّا في الاصطلاح: فهي كيفيةٌ يُوصف بها الحرف عند حُلوله في مخرجه وتُوجب مراعاتها تحسين النُّطق بالحرف.

اعلم (أخي الطَّالب) أنَّ المقصود بصفات الحروف هي الكيفيات العارضة لها عند حُصولها في مخارجها من إنسان فصيح سليم الطَّبع، وقد عدَّها بعضُهم فأوصلها إلى أربعة وأربعين صفة، إلاّ أنَّ عدد الصِّفات المشهورة والكافية لتحقيق الفائدة من القراءة الصَّحيحة العذْبة الحُلْوة هي: سبع عشرة صفة وتنقسم إلى قسمين:

القسم الأوَّل: الصِّفات التي لها ضدّ: وهي عشرة بيانها كالآتي:

١. الجهر وضـــــــــــدُّه ٢. الهـــــــــــمس

٣. الشِّدّة وضـــــــــدُّها ٤. الرَّخـــــــــــاوة

٥. الاستعلاء وضـــدّه ٦. الانسفال (الاستفال)

٧. الإذلاق وضـــــدُّه ٨. الإصمـــــــــــات

٩. الإطباق وضـــــدُّه ١٠. الانفتـــــــــــــــــــــــــاح

ـــــة	ـــــا
١. **الجهر:** لغة: الإعلان. **اصطلاحًا:** انحباس جريان النَّفَس[1] عند النُّطق لقوة حروفه. وحروفه ما عدا حروف الهمس الآتية.	٢. **الهمس:** لغة: الخفاء. **اصطلاحًا:** ضعف التَّصويت بالحرف لضعف الاعتماد عليه في مخرجه فيجري معه النَّفَس. وحروفه عشرة يجمعها قولك (سَكَتَ فَحَثَّهُشَخْصٌ)[2]
٣. **الشدّة**[3]: لغة القوة. **اصطلاحًا:** انحباسُ جريان الصَّوت عند النُّطق بالحرف لكمال الاعتماد على المخرج أي	٤. **الرَّخاوة**[3]: لغة اللِّين عكس الشِّدَّة. **اصطلاحًا:** جريان الصَّوت مع

(١) اعلم أن جريان النَّفَس لا ينحبس بالكليَّة، إنَّما يمتنع جريان النَّفَس الكثير عند النطق بحروفه.

(٢) يظهر الهمس واضحًا إذاسَكَّنْت هذه الحروف.

(٣) اعلم (أخي الطَّالب) أنَّ بعض القرّاء جعل بَين هاتين الصِّفتين صفةً بينيَّة سماّ ها "المتوسِّطة أو البينيَّة"، قال الشَّيخ محمَّد علي الضَّبَّاع (رحمه الله): «وهناك أحرف بين الشَّديدة والرِّخوة وهي خمسةٌ يجمعُها قولك: (لِنْ عُمَر)، ويُقال لها المتوسِّطة» اهـ . وهذا هو اختيار ابن الجزري ولهذا يمكن تقسيم الصِّفات في هذا القسم إلى ثلاثة أقسام كالآتي: **القسم الأوَّل:** موصوف بالشِّدَّة الكاملة وحروفه (أَجِدُ قَطٍ بَكَتْ)، **والقسم الثَّاني:** موصوف بالتَّوسط بين الأوَّل والثَّاني وحروفه (لِنْ عُمَر)، **والقسم الثَّالث:** موصوف بالرَّخاوة الكاملة وحروفه ما بقي من حروف الهجاء. ينظر النُّجوم الطَّوالع (ص: ١٦٧-١٦٨).

لُزوم الحرف مخرجه. وحروفها ثمانية أحرف يجمعها قولك (أَجِدُ قَطٍ بكَتْ).	الحرف لضعفه في المخرج. وحروفها غير حروف الشِّدَّة.
٥. **الاستعلاء:** لغة: الارتفاع. **اصطلاحًا:** ارتفاع اللِّسان[1] للحنك العلوي عند النُّطق بالحرف فيرتفع الصَّوت. وحروفه سبعة يجهعما قولك (خُصَّ ضَغْطٍ قَظْ).	٦. **الاستفال:** **لغة:** الانخفاض **اصطلاحًا:** انخفاض اللِّسان عن الحنك الأعلى عند النُّطق بالحرف فينحصر الصَّوت معه إلى قاع الفم. وحروفه غير حروف

(١) وقال بعضُ العلماء إنَّما يُشترط ارتفاعُ أقصى اللِّسان وأمَّا بقيَّته فسواءٌ ارتفعت أم لم تَرتفع فلا يضر.

	الاستعلاء.
٧. **الإذلاق**(١): **لغة**: الفصاحة والخفَّة في الكلام. **اصطلاحًا**: إخراج الحرف محكماً من طرف اللِّسان أو الشَّفة. وحروفه سبعة أحرف يجمعها قولك (فَرَّ من لُبِّ)	٨. **الإصمات**(٥): **لغة**: المنع. **اصطلاحًا**: منع سرُعة النُّطق بحروفه بخلاف الحروف المذلقة. وحروفه ما عَدا حروف الإذلاق.
٩. **الإطباق**: **لغة**: الإلصاق. **اصطلاحًا**: ارتفاع طائفة من اللِّسان بما يحاذيها من سقف الحنك الأعلى وانحصار الصَّوت بينهما، وليس المراد الْصقَ اللِّسان بما يحاذيه من الحنك حقيقة بل ذلك كناية عن	١٠. **الانفتاح**: **لغة**: الافتراق. **اصطلاحًا**: انفتاح ما بين اللِّسان والفكِّ العلويِّ حتى يخرج النَّفَس من بينهما عند النُّطق بحروفه فلا ينحصر الصَّوت.

(١) اعلم (أخي الطَّالب) أنَّ بعض العلماء كالشَّاطبي وابن برِّي لم يذكروا هاتين الصِّفتين من جملة الصِّفات؛ لأنَّ الكلام عن الصِّفات إنَّما هو ما يُطلب من القارئ مراعاته عند النُّطق بالحروف وكلٌّ من الصِّفتين السَّابقتين لا دخل لها في النُّطق، وإنَّما هما صفتان تتعلَّقان بمسائل لغويَّة صرفيَّة لا صوتيَّة نطقيَّة كما هو الحالُ مع بقيّة الصِّفات.
تنبيه: فإنْ قال قائل: ما الفرق بين النَّفَس والصَّوت؟، أجاب على هذا العلاَّمة المارغني في النّجوم الطّوالع، (ص:١٦٨): بقوله: «بين النَّفَس والصَّوت فرقاً وهو أنَّ الهواء الخارج إذا كان بدفع الطَّبع فهو النَّفَس بفتح الفاء، وإن كان بالإرادة وعَرَضَ له تموُّجٌ بتصادم جسمين فهو الصَّوت، فقد يجري النَّفَس ولا يجري الصَّوت كما في الكاف التَّاء، وقد يجري الصَّوت ولا يجري كما في الضّاد والغين» اهـ.

شدَّة قُرب اللِّسان من سقف الحنك الأعلى وحروفه أربعة هي: (الطَّاء، الظَّاء، الصَّاد، الضَّاد).	وحروفه ماعَدا حروف الإطباق.

القسم الثَّاني: الصِّفات التي ليس لها ضدّ: وهي كالآتي:

١. الصَّفير. ٢. القلقلة. ٣. اللِّين. ٤. الانحراف. ٥. التَّكرير. ٦. التَّفشي. ٧. الاستطالة.

هذه هي أشهر الصِّفات التي ليس لها ضد، وهناك من العلماء من زاد عليها صفاتٍ أخرى كصفة الهتّ والهُوي والخفاء والظُّهور والغنَّة وغيرها.

ولكن اعلم (أخي الطَّالب) أنَّنا اقتصرنا هنا على هذه الصِّفات السّبع؛ لأنَّها المشهورة، وتركنا غيرها اكتفاء بما يحقِّق المقصود من تحسين الصَّوت بالقرآن كما أمرنا رسول الله ﷺ وإليك البيان:

١. **الصَّفير**: هو صوت زائد يشبه صوت الطَّائر، وهو ناتج عن ضغط الهواء، ويخرج من بين الشَّفتين ملازمًا لحروفه الثَّلاثة (الصَّاد والزَّاي والسِّين) وهي في القوة على هذا الترَّتيب، وقيل الصَّاد تُشبه صوت الإوز، والزَّاي تُشبه صوت النَّحل، والسِّين تُشبه صوت الجراد.

٢. **القلقلة**[١]: **لغة**: التَّحريك والاضطراب أو هي الصِّياح وتجيء بمعنى التّحريك، قال الجوهري (في الصِّحاح): «قَلْقَلَهُ قَلْقَلَةً قَلْقَالاً، أي حرَّكه فتحرَّك واضطرب» اهـ.

اصطلاحا: صوتٌ حادثٌ عند خروج الحرف ساكنًا لشدَّة لزُومه لموضعه وضغطه فيه وحروفها خمسة يجمعها قولك: (قُطْبُ جَدٍ)[٢] وأقواها القاف لشدَّة ضغطه واستعلائه ثمَّ الجيم ثمَّ الباقي.

---

(١)قال المارغني في النّجوم الطّوالع، (ص:١٧٢):«وسُمِّيت بذلك لأنَّها (أي حروفها) حال سكونها لا تتبيَّن إلا بإخراجها شبيهة بالمقلقل أي المحرَّك لشدَّة لزومها لمواضعها وضغطها فيها بسبب كونها شديدة مجهورة، فالشدَّة تمنع الصَّوت أن يجري معها، والجهر يمنع النَّفَس أن يجري معها، فلماَّ امتنع الصَّوت والنَّفَس معها اشتدَّ لُزومها لمواضعها وضغطها فيها فاحتيج إلى التَّكلُّف في بيانها بإخراجها شبيهةً بالمتحرِّك مع إظهار صوتٍ يُشبه النَّبرة القويَّة حال سكونها في الوقف وغيره» اهـ.

(٢) بفتح الجيم وكسرها: بالكسر (جِدٌّ) ضدُّ (الهزل)، وبالفتح (جَدٌّ) بمعنى (الحظّ)، والقطب: هو ما عليه مدار الأمر.

وتنقسم القلقلة إلى قسمين كبرى ووسطى وصغرى.

القلقلة الكبرى: تكون عند الوقف على الحرف المقلقل المشدَّد نحو: {تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ}.

القلقلة الوسطى: تكون عند الوقف على الحرف المقلقل غيرالمشدَّد نحو: {وَاللَّهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ}.

القلقلة الصغرى: تكون عند حروف القلقلة السَّاكنة الواقعة في وسط الكلمة نحو: {فِطْرَتَ ٱللَّهِ}.

تنبيهـــــــــــــــــــــان:

الأوَّل: اعلم (أخي الطَّالب) أنَّ القلقلة تكون في الحرف السَّاكن أَبْين إذا كانت صُغرى وتكون أَمكن إذا كانت وُسطى وأمّا إذا كان مشدَّدًا ووقف عليه فهي أقوى وأوضح لذا سمِّيت كُبرى.

الثَّاني: اعلم (أخي الطَّالب) أنّ القُرَّاء اختلفوا في كيفيَّة قراءة القلقلة على أربعة أقوال وهي:

❋قال بعضُهم هي مائلةٌ إلى الفتح دائماً .

❋وقال غيرهم هي لا تُشبِه أي حركة لا فتحة ولا كسرة ولا ضمَّة.

❋وقيل هي بحسب الحركة التي بعدها.

❋وقال آخرون هي بحسب الحركة التي قبلها.

وذهب بعض القرَّاء إلى أنَّ الأرجح بحسب الممارسة والسَّماع هو القول الأخير مع

مراعاة القول الثّاني ولهذا قال العلاَّمة المرْعَشي[١]: «الظَّاهر من الامتحان أن صوت القلقلة يشبه تحريكه بحركة ما قبله» اهـ، وقال العلاّمة السَّمَنُّودي المعاصر مرجِّحًا لهذا القول:

قَلْقَلَةٌ قُطْبُ جَدٍ وَقَرِّبَتْ ❁ لِلْفَتْحِ وَالأَرْجَحُ قَلْ اقْتَفَتْ

والحقَّ الأرجح عندي هو القول الثَّاني أي أنَّ لها صوتًا خاصًّا بها دون أن يُكلَّف القارئ بمراعاة ما قبلها ولا ما بعدها، وإن كان ما ذهب إليه العلاَّمتان المرْعَشي والسَّمَنُّودي له حظٌّ من النَّظر.

٣. **اللِّين**[٢]: **لغة**: السّهولة، **واصطلاحا**: خروج الحرف من مخرجه بيُسرٍ وسُهولةٍ وقلَّة كُلفة على اللِّسان، وحروفه اثنان هما: الواو والياء السَّاكنتان المفتوح ما قبلهما، وقد تعرَّضنا للكلام على اللِّين عند باب المدود فراجعه هناك.

٤. **الانحراف**: **لغة**: الميل، **واصطلاحا**: ميلُ الحرف عن مخرجه حتَّى يتَّصل بمخرج غيره وحروفه اثنان على الأصحِّ وهما: اللاَّم وهي تميل إلى طرف اللِّسان

---

(١) ينظر: جهد المقلِّ، (ص: ٣٠). والمرعشيّ: هو العلاّمة محمَّد بن أبي بكر المعروف بساجقلي زاده أصله من مرعش وهي مدينة من مدن تركيا توفي عام (١١٤٥هـ)، ينظر: الأعلام للزِّركلي،(٦/ ٦١-٦٠).

(٢) قال علماء اللُّغة إنَّ حروف العربيَّة على قسمين: إمّا لينة مديّة وهي حوف المدِّ الثَّلاثة التي يجمعها قولك (ءاتـــــــوني)، وإمَّا يابسة غير مديّة وهي باقي الحروف، وتتفاوت أوزان أزمنة نطق حروفها تبعًا لما يطرأ على كلِّ حرف منها من حركة أو سكون أو تشديد، كما تتفاوت حروف اللِّين.

وهو مخرج لبعض الحروف كما سبق، والحرف الثَّاني الرّاء وهي تميل أيضا إلى ظهر اللِّسان قليلاً نحو مخرج اللاَّم لذلك يجعلها الأَلْثغ أو الأطفال الصِّغار لامًا.

٥. **التَّكرير**: **لغة**: الإعادة، أي إعادة الشَّيء مرَّةً بعد مرَّةٍ وأقلُّه مرّة واحدة على الصَّحيح.

اصطلاحاً: ارتعادُ رأس اللِّسان عند النُّطق بحرف الرَّاء فقط.

فالتَّكرير إذًا صفةٌ خاصَّة بالرَّاء وهي في الرَّاء المشدَّدة أقوى منها في الرَّاء السَّاكنة، وعلى القارئ أن يعتني بها جيِّدًا.

تنبيـــــه: قال بعض العلماء: (إنَّ هذه الصِّفة تُعرف لتُجتنب)[٢] ويكون ذلك بلصق طرف اللِّسان بما يحاذيه من الحنك الأعلى مع عدم ارتفاع اللِّسان، وليس معنى ذلك إعدام التَّكرير بالكلِّية؛ لأنَّ إعدامه يُسبِّب حبسًا للصَّوت يترتَّب عليه أن تكون الرَّاء شبيهة بالطَّاء وهذا خطأ (وإنَّما تعطى شيئًا يسيرًا من التَّكرير حتَّى لا تنعدم صفتها نهائيًّا)[١].

---

(١) لاحظ أخي الطَّالب مقارنًا ما بين القوسين تجد أنَّ بينهما تعارضًا إذ كيف التَّكرير يُعرف ليُجتنب ثمَّ إنَّه لا بدَّ منه ولو كان يَسيرًا لئلا تنعدم الصِّفة نهائياً!! ألا ترى أنَّ قولهم على التَّكرير أنَّها صفةٌ تعرف لتُجتنب فيه تصعيبٌ وتكلُّف؟ الجواب: بلى. ولهذا ردَّ الشَّيخ إبراهيم الأخضر القيم شيخ القرّاء بالمسجد النَّبوي الشَّريف على من قال بأنَّ هذه الصِّفة إنّما ذكرت لتُجتنب فقال (حفظه الله): «إنَّ بعض مدرِّسي القرآن أثار إشكَالاً في نطق الرَّاء، وتعصَّب لعدم تكرارها، وتكلَّف أدلَّة غير مستقيمة مع النُّصوص، مع أنَّ الإمام ابن الجزري قال: (والرَّاء بتكرير جُعل) وقال الجمزوري: (والرّاء ثمَّ كرِّرنه) وعلى هذا فقول بعض النَّاس إنَّها صفةٌ ذُكرت لتُجْتَنب لا أعلم له أصلاً ومعلوم أنَّ كلَّ حرف له ميزان إنْ زاد أسرف وإن نقص أساء»

٦. **التَّفشِّي** : **لغة:** الانتشار والانبثاث، وقيل معناه الاتِّساع، تقول تفشَّت القُرحة إذا اتَّسعت.

اصطلاحًا: انتشار الصَّوت في الفم عند النُّطق بحرف الشِّين فقط على الصَّحيح[1]، وسبب الانتشار هو أنَّ الشِّين رِخْوة.

٧. **الاستطالة:** **لغة:** الامتداد

اصطلاحًا: امتداد الصَّوت من إحدى حافَتي اللِّسان مُتطاوِلاً من الأمام[2] إلى الخلف ثمَّ يَتخامد الصَّوت ويبقى جَرْيه مُتضائِلاً مدَّة من الزَّمن أقلَّ من حركتين[3].

اهـ. قلتُ: فالواجب على القارئ اجتناب كثرة التَّكرير ولا بدَّ من القليل الذي هو صفةٌ للرَّاء كما قال العلاَّمة ابنُ برِّي (رحمه الله):

وَالـرَّاءُ فِي النُّطْـقِ بِهَـا تَكْرِيـرُ ❊ وَهْـوَ إِذَا شَدَّدْتَهَـا كَثِيـرُ

فما عليك (أيُّها الطَّالب) إلاَّ أن تروِّض لسانك على النُّطق بالرَّاء على ميزانها الصَّحيح من غير زيادةٍ ولا نقصانٍ، ولا يكون هذا إلاَّ بالمشافهة كما هو الشَّأن في أحكام تلاوة القرآن والله أعلم.

(١) هذا اختيار ابن الجزري والشَّاطبي (رحمهما الله)، وقال غيرُهما هو في الشِّين والفاء، وقيل في الضَّاد أيضًا قال العلاّمة ابن برّي (رحمه الله):

وَالمُتَفَشِّي الشِّينُ وَالفَاءُ وَقِيلْ ❊ يَكُونُ فِي الضَّادِ وَيُدْعَى المُسْتَطِيلْ

(٢) الأمام ممَّا يلي الحلق أي يخرج الصَّوت من الدَّاخل إلى الخارج فتنبّه لهذا فإنّه مهمٌّ.

(٣) ينبغي هنا التَّفريق بين استطالة الضَّاد وبين مدِّ الحروف، ذلك أنَّ المستطيل يجري في مخرجه بقدْر طول المخرج لا يتجاوزُه، وأمَّا الحرف الممدُود فيخرج في نفسه إذْ ليس له مخرجٌ محقَّق في ذاته.

تنبيه: اعلم (أخي الطَّالب) أنَّ الصِّفات بقسميها تنقسم إلى صفات قوية وصفات ضعيفة وصفات لا توصف بقوَّة ولا بضعف وبيانها كالآتي:

- **الصِّفات القويَّة**: الجهر، الشِّدَّة، الاستعلاء، الإطباق، الصَّفير، القلقلة، الانحراف، التَّكرير، التَّفشِّي، الاستطالة.

- **الصِّفات الضَّعيفة**: الهمس، الرَّخاوة، الاستفال، الانفتاح، اللِّين.

- **الصِّفات التي لا توصف بقوَّةٍ ولا بضعفٍ**: الإذلاق، الإصمات، المتوسّطة (البينيّة أي بين الرَّخاوة والشِّدَّة كما سبق)، وقد جمعها العلاّمة إبراهيم علي شحاته السَّمنُّودي في نظمه "لآلئ البيان في تجويد القرآن" بقوله:

ضَعِيفُهَا همَسٌ وَرِخْوٌ وَخَفَا[1] ❁ لَيْنٌ انْفِتَاحٌ وَلمْ تِفَالٌ عُرِفَا

وَمَا سِوَاهَا وَصْفُهَا قَوِيَّهْ ❁ لاَ الذَّلْقُ وَالإِصْمَاتُ وَالبَيْنِيَّهْ

وممَّا سبق يتبيَّن لك (أخي الطَّالب) أنَّ حروف الهجاء تنقسم من حيث القوَّة والضَّعف إلى خمسة أقسام وهي:

قوى أقوى ضعيف أضعف متوسط.

ويمكنك (أيُّها الطَّالب) تحديدُ الصِّفة اللاَّزمة لكلِّ حرف من خلال معرفة مجموع ما فيه من الصِّفات فإن كانت الصِّفات القويَّة أكثر فهو قويٌّ أو أقوى، وإن

---

(١) هذه الصِّفة من الصِّفات التي لا ضدَّ لها وحروفها (هَاوِي)، **والخفاء**: **لغة**: هو الاستتار، **واصطلاحًا**: خفاء صوت الحرف عند النُّطق به.

كانت الصِّفات الضَّعيفة أكثر فهو ضعيف أو أضعف، فإذا استَوى الأمران كان الحرف متوسِّطًا، وبعد التَّتبُّع والاستقراء لصفات كلِّ حرف كانت النَّتائج كالآتي:

١. الهمـــــزة ـــــــــــ متوسط ٢. البـــاء

ـــــــــــ قـــــوي ٣. التَّاء ـــــــــــ ضعيف

٤. الثَّـــــاء ـــــــــــ أضعف ٥. الجيم

ـــــــــــ قـــــوي ٦. الحاء ـــــــــــ

أضعف

٧. الخـــــاء ـــــــــــ ضعيف ٨. الدَّال

ـــــــــــ قـــــوي ٩. الذَّال ـــــــــــ

ضعيف

١٠. الـــــرَّاء ـــــــــــ قـــــوي ١١. الزَّاي

ـــــــــــ ضعيف ١٢. السِّين ـــــــــــ

ضعيف

١٣. الشِّين ـــــــــــ ضعيف ١٤. الصَّاد

ـــــــــــ قـــــوي ١٥. الضَّاد ـــــــــــ

قـــــوي

١٦. الطَّاء ـــــــــــ أقـــــوى ١٧. الظَّاء ـــــــــــ

ـــــــــــ قـــــوي ١٨. العين ـــــــــــ

ضعيف

١٩. الغين ـــــــــــ متوسِّط ٢٠. الفاء

ـــــــــــ أضعف ٢١. القاف ـــــــــــ

قـــــــوي

٢٢. الكاف ________ ضعيف ٢٣. اللاَّم

________ متوسِّط ٢٤. الميم ________

متوسِّط

٢٥. النُّون ________ متوسِّط ٢٦. الهاء ________

أضعف ٢٧. الواو ________

ضعيف

٢٨. الياء ________ ضعيف

باب الوقف والابتداء

اعلم (أخي الطَّالب) أنَّ هذا الباب مهمٌّ جدًّا عند أداء القرآن الكريم لكثرة فوائده، قال الهُذَلي (رحمه الله): «الوقف حلية التِّلاوة وزينة القارئ وبلاغ السَّامع، وفخر العالم، وبه يُعرف الفرق بين المعنيين المختلفين والنَّقيضين المتنافيين والحُكمين المتقاربين» اهـ. وقد سُئِل عليٌّ ﷺ عن تفسير قوله تعالى: ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ (المزّمل: ٣) فقال: «التَّرتيل معرفة الوقوف وتجويد الحروف» اهـ، ولهذا اهتمَّ العلماء قديماً وحديثًا بالتَّصنيف في هذا الباب والحثِّ على تعلُّمه حتَّى اشترطه بعضُهم في الإجازة، وما سنذكره في هذه المذكِّرة ما هو إلاَّ إشارة للمهمِّ دون تطويلٍ مملٍّ ولا اختصارٍ مخلٍّ ودونَك البيان.

لقد قسَّم أهل الفنِّ الوقف إلى أربعة أقسام وهذا باعتبار الحال وهي:

١. **الوقف الاختباري**: ومحلُّه معرفة الوقف على كلمة مخصوصة عند قارئٍ ما، أوسُؤال ممتَحن، أو تعليم متعلِّم.

٢. **الوقف الاضطراري**: ومحلُّظلرَّ ورة المـُلجئَة التي تحدُث للقارئ بسبب عارضٍ خارجيٍّ، كسُعالٍ ونحوه[١].

٣. **الوقف الانتظاري**: ومحلُّه جمع القراءات[٢] وذلك بالوقف على كلمتِ الخلافِ بقصد استيفاء ما فيها من الأوجه عند التَّلقي أو العرض عن الشَّيخ.

٤. **الوقف الاختياري**: ومحلُّه مفحُ اختيار القارئ من غير عروضِ سببٍ خارجيٍّ، وهو المقصود من هذا الباب عند الإطلاق، وأقسامه أربعة باعتبار محلِّ الوقف على المختار[١]، وهي: (الوقف التَّام، الكافي، الحسن، القبيح).

---

(١) يجب على القارئ هنا أن يُراعي استقامة المعنى عند ابتدائه.

(٢) هذا الجمع حدَث بعد أربعة قرون من هجرة المصطفى ﷺ ولم يفعله أحدٌ من السَّلف، وإنَّما أجازه المتأخِّرون اجتهادًا بحجَّةسرُ عة الأخذ والتلقِّي، وقدسُئل شيخ الإسلام (رحمه الله) عن جمع القراءات السَّبع هل هو سنّة أم بدعة؟ وهل جمُعت على عهد رسول الله ﷺ أم لا؟ وهل لجامعها مزيَّة على من قرأ برواية أم لا؟ فأجاب (رحمه الله): «الحمد لله، أمَّا نفْسُ معرفة القراءة وحفظها فسنَّة متَّبعة يأخذها الآخر عن الأوَّل، فمعرفة القراءة التي كان النَّبي ﷺيَقرأ بها أو يقرُّهم على القراءة بها أو يأذن لهم وقد أقرُّوا بها سنَّة، والعارف في القراءات الحافظ لها له مزيَّة على من لم يعرف ذلك، ولا يعرف إلاّ قراءَةً واحدة، وأمَّا جمعها في الصَّلاة أو في التِّلاوة، فهو بدعة مكروهة وأمَّا جمعُها لأجل الحفظ والدَّرس فهو من الاجتهاد الذي فعله طوائف في القراءة» ينظر: مجموع الفتاوى، (١٣/ ٤٠٤).

أوّلا: الوقف التّامُّ: وهو الوقف[٢] على كلام لا تعلُّق له بما بعده لا من جهة اللّفظ ولا من جهة المعنى.

---

(١) أقول هذا لأنّ أهل الفنّ تعدَّدت أقوالهم في تحديد تقسيمات هذا الوقف وما اخترناه هو اختيار الدّاني وابن الجزري وغيرهم من المحقِّقين وخالفَهم في هذا العديدُ من العلماء كابن الأنباري فالوقوف عنده ثلاثة فقط (تامٌّ، حسنٌ، قبيحٌ)، وعند السَّجاونديّ (لازم، مطلق، جائز، مجوز لوجه، مرخَّص ضرورة)، وعند الأشموني (تامٌّ، أتمّ، كافٍ أكفى، حسنٌ، أحسن، صالحٌ ، أصلح، قبيحٌ ، أقبح)، وهكذا فكلُّ إمام يصطلح بما يراهُ الأنسب والأصلح للقراءة، وانظر إن شئتَ ما قاله علاّمة الإقراء في العصر الحديث محمود خليل الحُصري في كتابه (معالم الاهتداء في الوقف والابتداء) وفيه تقسيمُه الذي اختاره.

تنبيه: لم نتطرَّق لأحكام الابتداء لأنّهَّا نفْس أحكام الوقف وتقاسيمه، وإنَّما يختلف الوقف والابتداء أنّ الأخير لا يكون إلاّ اختياريًّا وأمّا الأوّل فإنَّه يمكن أن يكون اختيارًا كما يكون اضطراراً، والله أعلم.

(٢) لقد ألحق بعضُ العُلماء بالوقف التَّامِّ "وقف البيان التَّام" وهو الوقف على كلمة يتبيَّن المعنى ولا يُفهم هذا المعنى من دون هذا الوقف نحو قوله تعالى: ﴿ولا يحزنك قولهم﴾ تقف ثُمَّ تقول ﴿إن العزة لله جميعا﴾ هذا حتّى لا يكون الأخير من جملة قولهم.

تعريفات مهمَّة:

❁ القطع: هو السُّكوت بعد القراءة بقصد الانتهاء منها.

❁الوقف: هو السُّكوت على آخر الكلمة زمنًا ما، يتنفس فيه عادة بنيّة استئناف القراءة لا بنيّة الإعراض.

❁ السَّكت: هو قطع الصَّوت على الحرف السَّاكن زمنًا (دون زمن الوقف) بنيّة استئناف القراءة في الحال.

مثاله قوله تعالى: ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾.

وقد ذكر العلماء علامات لهذا الوقف منها:

١. الابتداء بالاستفهام ملفوظًا به أو مقدَّرًا.

٢. الابتداء بعده بفعل أمر.

٣. الابتداء بعده بياء النَّداء.

٤. الابتداء بعده بالشَّرط.

٥. الفصل بين آيتي عذاب بآية رحمة.

٦. العُدول عن الإخبار إلى الحكاية.

٧. انتهاء الاستثناء.

٨. انتهاء القول.

٩. الابتداء بالنَّفي أو النَّهي.

١٠. الفصل بين الصِّفتين المتضادَّتين.

قد تتفاضلُ وقوف التَّامِّ فيما بينها لكن **حُكمها** جميعًا جواز الوقف عليها والابتداء بما بعدها.

ثانيًا: الوقف الكافي: وهو الوقف على كلام له تعلُّق بما بعده من جهة المعنى لا من جهة اللَّفظ.

مثاله قوله تعالى: ﴿ أَمۡ لَمۡ تُنذِرۡهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ﴾، هذه الآية لها تعلُّق بما بعدها من جهة المعنى لا من جهة اللَّفظ والآية التي بعدها قوله تعالى: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ﴾.

وهذا الوقفُ **حكمه** كحكم الوقف التَّام في جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده.

ثالثًا: الوقف الحسن: وهو الوقف على كلام له معنًى، ولكن له تعلُّق بما بعده من جهة اللَّفظ ومن جهة المعنى.

مثاله قوله تعالى: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾، وقوله: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلهِ ﴾، وقوله: ﴿رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾.

وهذا الوقف **حكمه** جواز الوقف عليه دُون الابتداء بما بعده، بل يجب الرُّجوع إلى الكلمة الموقوف عليها أو ما قبلها ليتَّسق المعنى ويجتمع التَّعلُّق اللَّفظي.

رابعًا: الوقف القبيح: وهو الوقف على كلام له تعلُّق بما بعده من جهة اللَّفظ ومن جهة المعنى، ولكن لا يُفهم له معنًى، أو يُفهم له معنًى يُؤدِّي إلى ما لا يليق بالله ﷻ، أو يُؤدِّي إلى إفساد المعنى المقصود الذي يريده الله ﷻ، أو يخالف حكما شرعيًّا أراده الله ﷻ. ويُلحق بهذا الوقف أيضًا وقفُ التَّعسُّف، وهو ما يتكلَّفه بعض القارئين أو يتأوَّله بعض أهل الأهواء.

مثاله قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَنْ يَّضْرِبَ مَثَلًا﴾ لو وقف القارئ على: ﴿يَسْتَحْيِۦٓ﴾، فإنَّه يفيد معنًى فاسدًا وهو نفي صفة الحياء عن الله ﷻ والحقُّ أنَّها صفةٌ خبريَّةٌ ثابتةٌ لله ﷻ بالكتاب والسُّنَّة، و(الحيي) من أسمائه ﷻ.

وقوله تعالى: ﴿وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةٌ فَلَهَا ٱلنِّصْفُ﴾ لو وقف القارئ على الكلمة التي بعدها وهي: ﴿وَلِأَبَوَيْهِ﴾ فإنَّه يفيد معنًى فاسدًا وهو أنَّ للأبوين الاشتراك مع البنت في النِّصف والصَّحيح أنَّ لها وحدها النِّصف.

ومثال وقف التَّعسُّف الوقف على قوله تعالى: {وَارْحَمْنَآ أَنتَ} ثمَّ يبتدئ بقوله تعالى: {مَوْلَىٰنَا فَانصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ}، وهذا الوقف **حكمه** عدمُ جواز الوقف عليه والابتداء بما بعده فإنْ اضْطُـرَّ إلى الوقف بسبب انقطاع نَفَسٍ ونحوه وَجب عليه أن يختار موضع الابتداء المناسب للمقام لِـيلْتئمَ الكلام ويُفيد معنًى يُوصل إلى المرام.

﴿التَّحـريـرات﴾

اعلم (أخي الطَّالب) أنَّ هذه التَّحريرات يجب الْتزامُها حال الرِّواية حتَّى لا يقرأ القارئ بما هو كذبٌ في الرِّواية وتخليط على أهل الدِّراية، وأمَّا من لم يَـكن حاله النَّقل والرِّواية وإنَّما القراءة والتِّلاوة فإنَّه لا يجب الْتزامُها، وإن كان هذا الأخير يُعاب على أئمة القراءات العارفين باختلاف الرِّوايات وهذا من وجه تَساوي العُلماء بالعوام لا من جهة أنَّه حرامٌ أو مكروه، ومن هنا يكون التَّيسير الذي أمر الله ﷻ به ورسوله ﷺ وإليك البيان:

بدل ـــ ذات		ذات ـــ بدل		بدل ـــ لين		لين ـــ بدل		ذات ـــ لين		لين ـــ ذات	
ق صر	ف تح	ق صر	ف تح	ق صر	تو سّط	ت وسّط	ق صر	ف تح	ت وسّط	ت وسّط	ف تح
ت وسّط	ت قليل	ط ول		تو سط	تو سّط		ت وسّط		ط ول		ت قليل
ط	ف	ت	ت	ط	تو	ط	ط	ت	ت	ط	ف

ول	تح	قليل	وسّط	ول	ـدّط	ول	ول	قليل	وسّط	ول	تح
	ت قليل		ط ول		ط ول		ط ول		ط ول		ت قليل

بدل	
	بدل عارض
قصر	طول
	توسّط
	قصر
توسّط	طول
	توسّط
طول	طول

تنبيهات:

الأوَّل: يمتنع التَّقليل في الذَّات مع قصر البدل؛ لأنَّ كلَّ من رَوى القصر في البدل لم يَروِ التَّقليل في الذَّات.

الثَّاني: يمتنع الفتح في الذَّات مع توسُّط البدل؛ لأنَّ كلَّ من رَوى التَّوسط في البدل لم يَروِ الفتح في الذَّات.

الثَّالث: المختار في المدِّ العارض المختصِّ بورش عند الوقف عليه الأوجه الثَّلاثـــــة، مع تقديم الطَّويل ثمَّ التَّوسُّط ثمَّ القصر.

الرَّابع: التَّحريرات التي صحَّت في لفظ {ءَالَٰٔنَ} بموضعَي (يونس-٥١،٩١)، على ما قرأتُ به عن شيخي الفاضل إيهاب ابن أحمد فكري (حفظه الله)

عن شيخه محمَّد عبد الحميد شيخ قرَّاء الإسكندريَّة (رحمه الله) عن شيخه العلاَّمة الخَليجي (رحمه الله) وهو اختيار ابن الجزري (رحمه الله)، أحد عشر وجهًا[١] كالآتي:

- إذا قرأتَ همزة الوصل بالقصـــــــــر فَلك في لام ــــــــــــــــ البدل الأوجه الثَّلاثـــة.

- وإذا قرأتَ همزة الوصل بالتَّوسَّــــط فَلك في لام ــــــــــــــــ البدل التَّوسُّط والطُّول.

- وإذا قرأتَ همزة الوصل بالطُّـــــول فَلك في لام ــــــــــــــــ البدل الأوجه الثَّلاثـــة.

- وإذا قرأتَ همزة الوصل بالتَّسهيـل

---

(١) وهناك مذهب آخر للقرَّاء ذهب إليه العلاَّمة المتولِّي ووافقه كثيرٌ من القرَّاء المعاصرين، حتَّى قال بعضُهم لا يجوز القراءة بغيره، وفيه نظرٌ.

ـــ فَلك في لام

البدل الأوجه الثَّلاثـــــة.

{ ءَالَٔـنَ} بموضعَي (يونس-٩١،٥١)

هذه همزة الاستفهام **هذه لام**

البدل

ليس فيها إلاَّ التَّحقيق

وفيها ثلاثة أوجه:

هذه همزة الوصل

١. القصر

وفيها أربعة أوجه: ١. التَّسهيل

٢. التّوسط

٢. المدّ طولاً

٣. الطّول

٣. المدّ توسُّطًا

٤. المدّ قصرًا

الخاتمة

الحمد لله أوَّلاً وآخراً، والحمد لله الذي تتمُّ بنعمته الصَّالحات، والحمد لله القائل في محكم تنزيله ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾ والصَّلاة والسّلام على سيد المرسلين وأنصح الخلق للعالمين محمَّد بن عبد الله ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين أمَّا بعد:

امتثالاً لقول رسول الله ﷺ ((من لا يشكر النَّاس لا يشكر الله)) فإنَّنا نشكر كلَّ من ساعد على إخراج هذه المذكرة حتَّى يَعمَّ النَّفع بها طلاَّب المدرسة القرآنيَّة وغيرهم من طلاَّب العلم راجين من المولى ﷻ أن يجعل عملنا كلَّه صالحًا ولوجهه خالصًا، وأن يوفِّق مدرستنا للسَّير على منهج النُّبوَّة في التَّعليم كما قال الإمام مالك (رحمه الله) «لا يَصلُح آخرُ هذه الأمَّة إلاَّ بما صلُح به أوَّلها»، وأن يوفق طلاَّبها والقائمين عليها للإخلاص في حفظهم وعملهم، هذا الإخلاص الذي يُثمر لهم العمل الصَّالح ويكسبهم الأخلاق الفاضلة حتَّى يكونُوا قدوةً للمسلمين، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم.